

صدى الملاحم

مجلة دورية تصدر عن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

السنة الثالثة - العدد الخامس عشر - ذي القعدة ١٤٣١ هـ

حرب المحترفين



صدى الملاحم

صدى الملاحم في سطور...

مجلة إسلامية دورية تعنى بشؤون المجاهدين في جزيرة العرب، وتهدف إلى نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، كمفهوم حاكمية الشريعة والولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين، والجهاد في سبيل الله، وأهمية الدفاع عن قضايا الأمة.

وتسعى المجلة إلى مواكبة الأحداث على الساحة العالمية، وتحليلها، وتثقيف الناس بحقيقتها وحكم الشرع فيها.

للتواصل معنا..



almlahem@gmail.com

في هذا العدد..



التحرير

يعيش العالم اليوم فترة أشبه بما قبل انهيار الاتحاد السوفيتي؛ فالرأسمالية اليوم على شفير قبرها تبكي ملكاً زائلاً لم تعتبر فيه بما جرى للفكرة الشيوعية، وأصبح العالم اليوم يبحث عن التحالفات، وكل يتشبث بفكره ومنهجه عله يكون سلماً لمصالحه ونجاة مستقبله.

وكما ثبت للناس بالتجربة أن الشيوعية فشلت، ثبت اليوم بالتجربة أن الرأسمالية والديمقراطية أفلست، وأن نهايتها المتوقعة أسوأ من نهاية الاشتراكية الشيوعية، سواء بسواء، وخطوة بخطوة، حذو القذة بالقذة، والتاريخ يعيد نفسه؛ فالأمم السالفة مهالكهم شاهدة، وآثارهم موجودة، وأعمالهم تتكرر في اللاحق من الأمم، فمصارع الظلم و الظالمين سنة ثابتة لا تتبدل ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الكهف (٤٩)، كما أن طريق الأنبياء «الذي يتمسك به المجاهدون اليوم ويتبعونه حذو القذة بالقذة» واحد، سنة ثابتة ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ غافر(٥١).

لم يبق للناس خيار، وقد قامت عليهم الحجة الرسالية والحجة البشرية التي جربوها.

وما وصل الحال إلى ما وصل إليه إلا بسبب ظلم وجور أحكام البشر، فهي لا تصلح الناس، ومهما نمقها أصحابها وزينوها فلن تحل مشاكل البشر، ولن تصلح حياتهم.

إن قوانين البشر تفسد العالم وتوصله إلى شفير الهاوية، ولا مصلحة لهم بها، فتحكيمها سبب في الفساد والدمار وانهيار الأخلاق وفشو الظلم الذي ضج منه أهل الدنيا وأهل الدين.

إن شريعة الله هي الحل وهي المخرج، وإن قانون الله هو الذي يوافق فطر الناس؛ لأن الله أعلم بشؤون عباده وبما يصلحهم؛ فهو الخالق العالم بهذه النفوس ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة (٥٠).

ولا سبيل إلى تحكيم الشريعة إلّا بالجهاد؛ فهو شريعة الله المحكمة، والدواء الناجع لمشاكل العالم اليوم، ولا يمكن أن يكون العلاج بغيره أبداً، ولا يكف بأس أي معتدٍ إلّا به، ولا يزال ظلم وتجبر الشرك إلّا به، ولا يمحوا آثار الكفر إلّا هو.

بالجهاد في سبيل الله يُحفظ الدين، وتُحقن الدماء، وتُصان الحرمات، وتُحفظ البيضة، ويحمى السبيل.

فكل الوسائل بدونه جهل وعبث، والصائل المعتدي على الدين والعرض لا يرده الوعظ والحلول السلمية والمفاوضات العبثية والحوار، فلا يفل الحديد إلّا الحديد.

فلا يُكسر هُبلُ من واقع الناس وقلوبهم إلّا بالهدم والتدمير، ولذلك شرع الله الغلظة والشدة على أعدائه المحاربين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة (١٢٣)، ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ الأنفال (٥٧).

وبحمد الله مسيرة الجهاد والمجاهدين وصلت إلى هذه الحقائق؛ فكانوا قدر الله وسنته في الذين ظلموا ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ التوبة (٥٢).

وكفاهم فخراً أنهم التزموا بهذه الشعيرة، وهم اليوم على مشارف الفتوحات، وعلى أبواب الملاحم، يعيدون سلطان الله وحكمه إلى أرضه، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ولله عاقبة أمرهم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ النور (٥٥).



﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ﴾

عبد السلام العدناني

﴿وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ آمِنُواْ بِاللَّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسۡتَأۡذَنَكَ أُوۡلُواْ الطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ الۡقَاعِدِينَ * رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لاَ يَفۡقَهُونَ * لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمۡوَالِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ وَأُوۡلَئِكَ لَهُمُ الۡخَيۡرَاتُ وَأُوۡلَئِكَ هُمُ الۡمُفۡلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمۡ جَنَّاتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا الأَنۡهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الۡفَوۡزُ الۡعَظِيمُ * وَجَاءَ الۡمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ * لَّيۡسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى الۡمَرۡضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّوا وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ الدَّمۡعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسۡتَأۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لاَ يَعۡلَمُونَ﴾ التوبة (٨٦:٩٣).

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات تباين أحوال الناس مع الجهاد، فمنهم:

١- الناكلون عن الجهاد، وبين الله صفاتهم، ﴿اسۡتَأۡذَنَكَ أُوۡلُواْ الطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ﴾ فهم رغم ما يملكون من وسائل الجهاد والبذل لا يتقدمون الصفوف كما تقتضيه المقدرة التي وهبها الله لهم، ويوجبه عليهم شكر النعمة التي أعطاها الله إياهم، ولكنهم متخاذلون يعتذرون ويطلبون أن يقعدوا مع النساء.

والمصيبة التي أبتلوا بها أنهم لا يستشعرون ما في هذه القعدة الذليلة من صغار وهوان، ما دام فيها السلامة، وطلاب السلامة لا يحسون العار؛ فالسلامة هدف الراضين بالدون، ولذلك ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الۡخَوَالِفِ﴾ فهم لا يذودون عن دين ولا يدفعون عن حرمة.

ولهم أعذار لا حد لها أبداً، قديماً وحديثاً، ولكن أصولها واحدة وإن اختلفت مخارجها، وعلى كل من سمع أعذار من يصد عن الجهاد أو يتخلف عنه بعد الاستطاعة، عليه أن يعرضها على آيات الله تعالى، ليجد التطابق في الأصول بين أعذار الأولين والمتأخرين، فالذين قالوا لو نعلم قتالاً في القديم، هم الذين يقولون اليوم بأن هذا ليس بجهاد، وأمريكا هي التي تحرك المجاهدين أو تفسح المجال لهم ليعطوها المبرر لتنفيذ خططها، وهكذا؛ يمكن لكل عبد أن يقارن بين أقوال المثبطين المخذلين اليوم، وأقوال المنافقين قديماً نسأل الله أن يعافينا من ذلك.

﴿فَهُمۡ﴾ «الفاء» تفيد ترتب ما بعدها على ما قبلها، لأن طبع القلب على النفاق يفسد الفكر، فلا ينظر إلى عواقب الأمور، ولا ما تنتهي إليه، وأعيد الضمير لتاكيد وصفهم، وثبوت حالهم.

﴿لاَ يَفۡقَهُونَ﴾ فالذين يرضون بالقعود مع الخوالف لا يفقهون وإن أخذوا أكبر الشهادات من أفضل الجامعات، وهم لا يعلمون وإن وجهت إليهم كل أسئلة الفتاوى، فهذا نص كتاب الله سبحانه وتعالى نفى عنهم الفقه الذي هو العلم بلباب الأمور وغاياتها، فهم لم يعرفوا أن موقفهم لو سلك المؤمنون مسلكه لذلوا، ولذهبت ريحهم، ولو كانوا يفقهون لأدركوا ما في الجهاد من قوة وكرامة وبقاء كريم، وما في التخلف من ضعف ومهانة وفناء ذميم.

ولئن ذم الله حالهم وهم يستئذنون في ترك الجهاد، ويختلقون الأعذار والمبررات لقعودهم، فكيف بالتارك من غير استئذان، أو الطاعن في من قاموا بما فرضه عليهم الرحمن؟ نعوذ بالله من الخذلان.

وكان في مقابل هذا الصنف المذموم صنف أحبهم الله ورضي فعلهم، وحث عليه، وهم:

٢- القائمون بأمر الجهاد: فأثنى الله على حالهم، وزكى فعالهم ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمۡوَالِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ وَأُوۡلَئِكَ لَهُمُ الۡخَيۡرَاتُ وَأُوۡلَئِكَ هُمُ الۡمُفۡلِحُونَ﴾ امتلأت قلوبهم بحب الله تعالى؛ فآثروه على كل الوجود، ورضوا بالمشقة –وإن اشتدت– مرضاة له سبحانه وتعالى، فالاستدراك هنا لبيان رفعة المنزلة التى وصل إليها المؤمنون فى مقابل الذلة التى ارتضاها الناكلون، وذكر الرسول فى هذا المقام للأشارة إلى أن مقام الرسالة يوجب الجهاد؛ لأنه تبليغ للدعوة، وحماية لها، ودفع للذين يعاندونها، ووارث النبوة حقاً هو من حقق منهج الرسول في واقعه، وذكر بجوار مقام الرسالة من معه، أى من آمنوا، وصاروا معه فى جهاده الذى حمل عبئه بحمله عبء الرسالة ﴿جَاهَدُواْ بِأَمۡوَالِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ﴾ أى قدموا النفس والنفيس، وقدم سبحانه وتعالى الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس، مع أن النفس أغلى وأعز،

والجود بها أقصى غاية الجود، قدم المال مع ذلك؛ لأن الإنفاق في سبيل الله هو عدة الجهاد ابتداءً، وامتشاق السيوف هو نهايتها، ولأن ذلك يشير إلى أنهم باعوا أنفسهم لله تعالى واطرحوا الدنيا اطراحاً.

وهبوا النفوس لربهم ومضوا   يسعون للإبرار بالنذر

فهم الذين نهضوا بتكاليف التوحيد، وعملوا بما أوجبه عليهم الإيمان؛ وأدوا ضريبة العزة التي لا تنال بالقعود الذليل ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُ ﴾ خيرات الدنيا والآخرة، في الدنيا لهم العزة، ولهم الكرامة، ولهم المغنم، ولهم الكلمة العالية، وفي الآخرة لهم الجزاء الأوفى، ولهم رضوان الله الكريم ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ الفلاح في الدنيا بالعيش الكريم القويم والفلاح في الآخرة بالأجر العظيم

ثم هناك طائفة ثالثة، لاهي جاهدت، ولاهي من الناكلين، وهم أصحاب الأعذار الشرعية، قال تعالى في بيان حالهم وحكمهم﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ ﴾ فهم ضعفاء عاجزون عن القتال لعلة في تكوينهم، أو لشيخوخة تقعدهم؛ أومرضى لا يستطيعون الحركة والجهد ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ ﴾ ولا جناح كذلك على القادرين على الحرب، ولكنهم لا يجدون الرواحل التي تحملهم إلى أرض المعركة، ليس على هؤلاء حرج إذا تخلفوا عن المعركة في الميدان، فإذا حرموا المشاركة فيها لهذا السبب ألمت نفوسهم حتى لتفيض أعينهم دموعاً، لأنهم لا يجدون ما ينفقون ليخرجوا للجهاد.

﴿ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ فاشترط لرفع الحرج واستحقاق الثواب لأصحاب الأعذار أن تكون قلوبهم مخلصة لله ورسوله، لا يغشون ولا يخدعون، ويقومون بعد ذلك بما يستطيعونه - دون القتال - من حراسة أو صيانة أو قيام على أهالي وذرية المجاهدين، أو أعمال أخرى تعود بالنفع على المسلمين، ليس عليهم جناح، فهم يحسنون بقدر ما يستطيعون، ولا جناح على المحسنين، إنما الجناح على المسيئين الناكلين.

قال ابن كثير[1] «فليس على هؤلاء حَرَج إذا قعدوا ونصحوا في حال قعودهم، ولم يرجفوا بالناس، ولم يُثَبِّطوهم، وهم محسنون في حالهم هذا» أهـ.

(ويمكن ترجمة هذا «النصح»عمليا في أمر الجهاد، بأن الواجب على أصحاب الأعذار هو ما يلي:

١- إخلاص النية وصدقها: بأن تكون نفسه تَوَّاقة حقا للجهاد، كهؤلاء الذين وصفهم الله بقوله: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ والحق أن المعذور الذي لا يغزو إن لم تحدثه نفسه بالغزو فإنه يخشى عليه من النفاق، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِفَاقِ»[2].

٢- الدعاء من أعظم ما يعين به المعذورون إخوانهم الغزاة هو الدعاء لهم بالنصر ولعدوهم بالخذلان. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ»[3].

٣ - النفقة في سبيل الله: أصحاب الأعذار غير الفقراء يجب عليهم الجهاد بالمال، بتجهيز الغزاة وإمدادهم بالمال والسلاح والمؤن، وبرعاية أسر المجاهدين والشهداء والأسرى، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يُجَهِّزْ غَازِيًا أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[4]، والحديث فيه وعيد شديد، فمن حبسه العذر عن الجهاد بنفسه وله مال، وجب عليه أن ينتقل إلى البَدَل، وهو تجهيز الغزاة ورعاية أهلهم، وله في هذا الأجر الحسن لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ الله فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»[5].

٤- بيان الحق الذي يقاتل عليه المجاهدون ووجوب نصرتهم، وبيان الباطل الذي عليه المشركون، وما يرتكبونه من فظائع ضد المسلمين، وبيان المخططات الشيطانية لصرف المسلمين عن دينهم في معظم بلدان المسلمين، وكيفية التصدي لها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»[6].

٥- تحريض المؤمنين على الجهاد: فالعاجز عن الجهاد عليه أن يُحَرِّض غيره، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[7].

٦- النصح للمسلمين والمجاهدين: وله صور لا تعد ولا تحصى، فمنها نقل أخبار المشركين ومخططاتهم إلى المسلمين ليحذروها، ومن النصح للمجاهد أن تعينه على التخفي من عدوه، وتساعده في ذلك ما استطعت إذا احتاج إلى ذلك، ومنها تزويد المسلمين بكل ما يعينهم على قتال عدوهم من معلومات وخبرات، مع كتمان أسرار المسلمين.

٧- تخذيل المشركين: من خالط المشركين من المؤمنين لعذر شرعي عليه أن يخذل المشركين عن إيذاء المسلمين وقتالهم ما أمكنه ذلك، كما فعل نُعَيْم بن مسعود - رضي الله عنه - مع الأحزاب ومع يهود بني قريظة يوم الخندق، وتخذيل المشركين يقتضي بالضرورة عدم إعانتهم بأي كيفية على المسلمين.

وبهذا ترى أن صور المشاركة في الجهاد المتاحة لذوي الأعذار وغيرهم كثيرة، وفيها نفع عظيم لقضية الجهاد، كالدعاء، والنفقة، والدعاية، وتحريض المؤمنين على القتال، والنصح للمسلمين، وهي واجبة على ذوي الأعذار كل حسب طاقته لرفع الحرج عنهم المشروط بقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖ﴾)[8].

(١) تفسير ابن كثير (٤ / ١٩٨).

(٢) صحيح مسلم ح(١٩١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صحيح البخاري ح(٢٧٣٩) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٤) سنن أبى داود ح (٢٥٠٥) بإسناد حسن عن أبي أمامة رضي الله عنه.

(٥) صحيح البخاري ح(٢٦٨٨) عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

(٦) سنن أبى داود ح(٢٥٠٦) بإسناد صحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٧) صحيح مسلم ح(١٨٩٣) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه.

(٨) عن «العمدة في إعداد العدة» باختصار.

قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد - فك اللّه أسره - (٢)

مشعل الشدوخي

يعد الشيخ عبد الكريم الحميد - فك الله أسره -حجر عثرة في وجوه المنافقين، وشوكة في حلوق المرجفين والمنبطحين لدولة آل سعود، والذين لم يهنأ لهم بال حتى قام طواغيتهم بالتضييق على الشيخ، فبدؤوا بهدم مسجده الذي كان مجمعاً لغالب الموحدين المجاهدين في بريدة بحجة أنه لا يوجد له تصريح، وقد صدق فيهم قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة (١١٤)، وقول الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ التوبة (١٧)، ثم قاموا باعتقاله فترة من الزمن وأخرجوه، ثم كرروا اعتقاله عله أن يتغير أو يتراجع، وفي الأخير قاموا بحيلة خبيثة، ووضعوه بما يسمى «الإقامة الجبرية» هو وأهله في مدينة الطائف، وبجوار مستشفى الصحة النفسية بمنطقة - شهار - ظناً منهم أنهم سيثنون الشيخ عن منهجه، ونسوا أن أسيادهم المشركين أبا جهل وأبا لهب قد رموا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بمثل هذا، ولم يضره شيئاً، قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ الصافات (٣٥:٣٦)، وقال تعالى ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ الذاريات (٥٢).

وقد مضى ما يقارب الثلاث سنوات والشيخ لا يزال في ذلك المكان -عليهم من الله ما يستحقون-.

فقه عميق

حدثني الأخ المجاهد فهد الجطيلي - تقبله الله - أنه زار الشيخ عبد الكريم وأخبره أن أحد مشايخ السوء السعوديين زارهم في السجن، وزعم أنه لا يوجد جهاد في هذا الزمان، وأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لم تجلب أي مصلحة للمسلمين.

فقال له الشيخ: قل له: يا مسكين، يكفي مصلحة من هذه الأحداث أنها كشفت لنا أمركم، وبينت لنا ضلالكم وانحرافكم.

وأذكر أنني أتيته ذات مرة أنا وأحد الإخوة وعرضنا عليه فتوى لسلمان العودة فيها الكثير من الطوام «وبما أنني كنت سابقاً أحد المفتونين في سلمان العودة» فقد تأثرت كثيراً من هذه الفتوى، وقد لاحظ الشيخ ذلك علينا فقال: عجيب أمر الناس يقولون سلمان العودة تغير، أنا ولله الحمد والمنة قد حذرت منه ومن منهجه قبل أن يظهر للناس تغيره.

حبه وتأثره بالمجاهدين

حدثته ذات مرة عن التضحيات العظيمة التي قدمها مجاهدو الإمارة الإسلامية طالبان وعلى رأسهم أميرنا الملا محمد عمر، وأخبرته بقصة القائد «الملا فاضل» الأسير في غوانتاناموا منذ تسع سنوات، وأن الأمريكان أكثروا عليه ذات مرة في التحقيقات، ففي الصباح يدخلون عليه النساء لكي يفتنَّه عن دينه وهو لا يتكلم معهن ولو بكلمة واحدة، وفي المساء يرمونه تحت هواء المكيف البارد جداً، ويرشون عليه الماء ويرفعون الموسيقى الصاخبة، وأنهم استمروا معه على هذه الطريقة ما يقارب الأربعة أشهر، فكانوا يعيدونه من التحقيق قبيل المغرب بساعة وهو مرهق، فيدخل غرفته ويصلي الظهر والعصر - لأنهم يمنعونه من الصلاة في غرف التحقيق - ثم يأكل غداءه، ويأخذ زاوية الغرفة ويبدأ بحفظ القرآن؛ فأشفقنا عليه، وخاطبناه وعزمنا عليه أن يرتاح هذا الوقت، لأنهم سيأخذونه إلى التحقيق الساعة العاشرة مساءً ولن يعيدوه إلى قبيل الفجر، وقد كان «الملا فاضل» يحب العرب ولا يرد لهم طلباً، فلما رأى أننا أكثرنا عليه، قال لنا: يا إخواني لقد أمضيت الكثير من عمري في ساحات الجهاد، وقد أشغلني الجهاد عن حفظ القرآن، وهذه فرصتي لأن أحفظه، وقد حفظت الآن ما يقارب الثلاثة عشر جزءاً، وإني أريد أن أختمه فلا تحرموني من هذه الأمنية، ثم إنهم لما عزموا على إنهاء التحقيق معه، قالت له المحققة الأمريكية: إن زميلاتي -أي البغايا اللواتي معها- قد وقع في خواطرهن عليك، لأنك لم تنظر لهن منذ أربعة أشهر، وهن الآن يردن وداعك، فطيب خواطرهن وانظر إليهن ولو بنظرة واحدة، وأعدك أنني سأقدم الكثير من الخدمات التي تريحك في زنزانتك بشرط أن تنظر إليهن! فقال لها الأسد «الملا فاضل» -فرج الله عنه- والذي لم يتكلم معها إلا في هذه اللحظة: لو أعلم أن هذه النظرة ستخرجني إلى

أهلي في أفغانستان لم أنظر إليهن!! وأخبرته أيضاً أن «الملا فاضل» طلب مني قبل خروجي من غوانتاناموا رقم هاتفي، فابتداءً استغربت من هذا الطلب، وقلت له: تفضل هذا الرقم، ولكن هل سأنفعك بشيء؟ فقال: لأنني سأخرج قريباً بإذن الله، وسآتي إليكم لآخذ عمرة، فحزنت عليه، وخشيت أن يكون الأمريكان قد خدعوه وأخبروه بأنه سيخرج قريباً – كعادتهم عندما يريدون أن يتلاعبوا بنفسيات بعض الإخوة – وبما أن الشخص الذي يحدثني هو «الملا فاضل»، والذي يعتبر من أخطر الشخصيات في حكومة طالبان، فقد استبعدتْ نفسي الضعيفة خروجه بهذه السرعة، فقلت له: يا ملا فاضل، لعل الأمريكان أخبروك بشيء، وقالوا لك أنك ستخرج قريباً فانتبه أن تصدقهم، فأجابني وهو يبتسم بلكنته العربية الركيكة: لا يا أخي هؤلاء المجرمون يقولون أنت لن تخرج أبداً، يقولون: أنت ستقضي حياتك كلها في السجن، وأنا ظني بالله أنني سأخرج قريباً، بل وسآتي إليكم لأحج أو أعتمر، فلما أخبرت الشيخ بذلك شهق شهقة أشفقت عليه منها، وبكى بكاء شديداً، وقال وقد ارتفع صوته: يا فلان؛ أهؤلاء قوم يخزيهم الله ؟ أهؤلاء قوم يتخلى عنهم الله؟ والله لا يقول هذا إلا من يظن بالله ظن الجاهلية.

أذلة على المؤمنين

لعل الشيخ قد تجاوز الآن السبعين من عمره، ومع هذا فقد رأيته كثيراً ما يبجل ويحترم شباب الجهاد، ولم أره يستصغر نفسه – كما حدثني هو بذلك – إلا عندما يُذّكر عنده قادة المجاهدين، والشيخ كما هو معلوم يفتي بحرمة التصوير عموماً، وقوله هذا يفتي به جمع من أهل العلم على تفصيل عند بعضهم، فأذكر أني سألته ذات مرة عن حكم تصوير الشيخ أسامة نفسه وإلقائه الرسائل المرئية، فأجابني: يا فلان؛ أنا أجزم بأن الشيخ أسامة ومن معه أعلم مني بتقدير مثل هذه الأمور، ولست أنا الذي يقيِّمهم، ومع تحفظي كثيراً على تصوير الأفلام الجهادية، إلا أن الواقع يؤكد أن الشيخ أسامة لن يكون تأثير رسائله الصوتية على الأعداء كما لو كانت مصورة، فهم في ضرورة وأسأل الله أن يعينهم، وعرضت عليه ذات مرة كلام الشيخ عبد العزيز الطويلعي – فك الله أسره – في تكفير جهاز المباحث السعودي لأنه لا فرق بينه وبين جهاز المخابرات الأمريكية الـ F.B.I فقال: أتسألني عن هذه المسائل وبيدك هذه الفتوى؟ يا فلان؛ لا شك أن علماء الجهاد أعلم وأخبر مني بهذا، فخذ منهم العلم ولا تستفتني في ذلك.

لا مداهنة في دين الله

وهو لا يداهن أحداً –أياً كان– في إنكار المنكر، وأذكر أنني – عفا الله عني – عملت إماماً لأحد المساجد في الرياض، ومع أنني ولله الحمد لم أدع يوماً في المسجد لأي طاغوت من طواغيت آل سعود أو أقر لهم ببيعة، ولم أسمح لأحد أن يتكلم على المجاهدين في المسجد، إلا أن الشيخ كان يربأ بشباب يريدون نصرة الدين وخوض طريق الجهاد أن يكون أحدهم موظفاً عند آل سعود، فزرته يوماً – وقد أخبره أحد الإخوة بأني أعمل إماماً رسمياً – فأكثر من الإعراض عني، ثم لما دار الحديث بيننا قال مخاطباً الجلوس وكأنه يريدني: بعض الناس يأتون إلينا ويحدثوننا عن أمور التوحيد والجهاد وهو يعمل موظفاً دينياً عند آل سعود، فيركع بخمسة ريالات ويسجد بعشرة ريالات – جزاه الله عني خير الجزاء–.

كأنهم بنيان مرصوص

كل من يطلع على كتب الفقهاء والمحدثين والأصوليين لا بد وأن يمر على بعض المسائل التي قد يختلف فيها العلماء، وقد يرد بعضهم على بعض، وقد كان هذا حال سلفنا الصالح رحمهم الله، لأنهم كانوا يعرفون الرجال بالحق، ولا يعرفون الحق بالرجال، ممتثلين قول الحق تبارك وتعالى ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾الشورى (١٠)، ومما يذكر أن الشيخ عبد الكريم قد تكلم في بعض المسائل التي وافقه عليها البعض وخالفه آخرون، وكان ممن خالفه فيها الشيخ المحدث سليمان العلوان – فك الله أسره – ومع أنني لم أعايش هذا الخلاف وطبيعته إلا أن بعض مرضى النفوس أكدوا لي أن الشيخ عبد الكريم متحامل على الشيخ سليمان كثيراً، وأنه كذا وكذا، فكنت أتحاشى ذكر اسم الشيخ سليمان العلوان في مجلس الشيخ عبد الكريم – فك الله أسرهما – ظناً مني أن الشيخ لا يرغب بذلك، وذات مرة زرت الشيخ وبرفقتي بعض الشباب الذين قدموا معي من مدينة الرياض، وبينما كان الشيخ يحدثنا في بيته، دخل علينا ابنه محمد وقال: يا أبي؛ هذا خالد العلوان – أخو الشيخ سليمان – عند الباب، فهب الشيخ عبد الكريم وقال: حياه الله، أدخله، فدخل علينا الشيخ خالد – فك الله أسره – وسلم علينا وجلس بجانب الشيخ عبد الكريم، وبدأ الشيخ يسأله عن الشيخ سليمان وكيف هو حاله في السجن، ومن شدة فرحة الشيخ بخالد فقد انشغل عنا، وكان كلما أجابه الأخ خالد استرجع وقال: أسأل الله له الثبات، ولما أراد الشيخ خالد الخروج، طلب منه الشيخ أن يوصل سلامه لأخيه الشيخ سليمان، فاقتنعت بأن الشيخ عبد الكريم حتى وإن كان يختلف مع غيره من المشايخ إلا أنه معهم كالبنيان المرصوص في وجه هذه الحملة الشرسة من الطواغيت وعلمائهم ضد الموحدين المجاهدين، فقطعت الشك باليقين، وحمدت الله سبحانه وتعالى. وللحديث بقية.



يقولون "لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا"

الشيخ: محمد المرشدي

كلمة قالها الكفار في قديم الزمان، وتلقفها المنافقون يشيعونها في المجتمع الإسلامي يريدون بذلك الصد عن سبيل الله، والمعارضة بين الأمر القدري والأمر الشرعي.

واليوم بعث صدى هذه الكلمة منافقو هذا الزمان ليصدوا بها عن سبيل الله، وهكذا لا يزال أهل الكفر والنفاق يتوارثون الوصية بالصد عن سبيل الله ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ الذاريات (٥٣).

ومما يؤسف له أن بعض الطيبين تلقفوا هذه الكلمة الخبيثة، وصاروا يشيعونها كلما سمعوا بشاب استشهد في سبيل الله، ولعلهم لا يعلمون أن هذه الكلمة هي مقولة الكفار والمنافقين الصادين عن سبيل الله.

ولأثر هذه الكلمة الخبيثة على النفوس -التي تحب الحياة- فقد تولى الإجابة عنها الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل؛ فبين سبحانه من القائل لهذه الكلمة الخبيثة و الجواب على قائلها فقال سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران (١٥٦:١٥٨)، وقال سبحانه ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ *الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ آل عمران (١٦٧،١٦٨).

ففي الآيات الأولى بيّن تبارك وتعالى أن أصل المقولة من « الَّذِينَ كَفَرُوا »، وفي الآية الأخرى ذكر جل وعز أن القائل هم «الَّذِينَ نَافَقُوا»؛ فقائل هذه الكلمة الخبيثة إمّا من «الَّذِينَ كَفَرُوا»، أو من «الَّذِينَ نَافَقُوا»، وأمّا يكون من الذين « هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ» ولا رابع لهم.

أما أهل الإيمان الذين أسلموا لله واستسلموا له فلا يقولون مثل هذا الهذيان، ولا يكاد يخطر على بالهم.

فهم مؤمنون بالله، راضون بقدره، بل هم مشتاقون للقياه.

لا تعذل المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه

يقول سيد قطب رحمه الله [1] «إن صاحب العقيدة مدرك لسنن الله، متعرف إلى مشيئة الله، مطمئن إلى قدر الله، إنه يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ ومن ثم لا يتلقى الضراء بالجزع، ولا يتلقى السراء بالزهو، ولا تطير نفسه لهذه أو لتلك، ولا يتحسر على أنه لم يصنع كذا ليتقي كذا أو ليستجلب كذا بعد وقوع الأمر وانتهائه! فمجال التقدير والتدبير والرأي والمشورة كله قبل الإقدام والحركة، فأما إذا تحرك بعد التقدير والتدبير - في حدود علمه وفي حدود أمر الله ونهيه - فكل ما يقع من النتائج فهو يتلقاه بالطمأنينة والرضى والتسليم؛ موقناً أنه وقع وفقاً لقدر الله وتدبيره وحكمته، وأنه لم يكن بد أن يقع كما وقع، ولو أنه هو قدم أسبابه بفعله!..

توازن بين العمل والتسليم، وبين الإيجابية والتوكل، يستقيم عليه الخطو، ويستريح عليه الضمير، فأما الذي يفرغ قلبه من العقيدة في الله على هذه الصورة المستقيمة فهو أبداً مستطار، أبداً في قلق، أبداً في «لو» و«لولا» و

(١) في ظلال القرآن (١/ ٤٩٨).

«يا ليت» و «وا أسفاه»!

والله – في تربيته للجماعة المسلمة، وفي ظلال غزوة أحد وما نال المسلمين فيها – يحذرهم أن يكونوا كالذين كفروا، أولئك الذين تصيبهم الحسرات كلما مات لهم قريب وهو يضرب في الأرض ابتغاء الرزق، أو قتل في ثنايا المعركة وهو يجاهد) أهـ.

لذلك جاء النهي من الله سبحانه عن مشابهة الكفار في هذه الدعاوى الخبيثة التي يروج لها المنافقون.

قال الشيخ السعدي رحمه الله[1] (ينهى تعالى عباده المؤمنين أن يشابهوا الكافرين الذين لا يؤمنون بربهم ولا بقضائه وقدره من المنافقين وغيرهم، ينهاهم عن مشابهتهم في كل شيء، وفي هذا الأمر الخاص وهو أنهم يقولون لإخوانهم في الدين أو في النسب «إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ» أي: سافروا للتجارة «أَوْ كَانُوا غُزًّى» أي: غزاة، ثم جرى عليهم قتل أو موت، يعارضون القدر ويقولون: «لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا» وهذا كذب منهم، فقد قال تعالى: ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ ولكن هذا التكذيب لم يفدهم، إلا أن الله يجعل هذا القول، وهذه العقيدة حسرة في قلوبهم، فتزداد مصيبتهم، وأما المؤمنون بالله فإنهم يعلمون أن ذلك بقدر الله، فيؤمنون ويسلمون، فيهدي الله قلوبهم ويثبتها، ويخفف بذلك عنهم المصيبة. قال الله ردا عليهم: ﴿والله يحيي ويميت﴾ أي: هو المنفرد بذلك، فلا يغني حذر عن قدر، ﴿والله بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم بأعمالكم وتكذيبكم.

إنه ليس لنا أن نختار الساعة التي نموت فيها، كما أنه ليس لنا أن نختار الزمن الذي نولد ونحيا فيه، بل الآجال عند الله سبحانه

ثم أخبر تعالى أن القتل في سبيله أو الموت فيه، ليس فيه نقص ولا محذور، وإنما هو مما ينبغي أن يتنافس فيه المتنافسون، لأنه سبب مفض وموصل إلى مغفرة الله ورحمته، وذلك خير مما يجمع أهل الدنيا من دنياهم.) أهـ.

إن الحياة والموت بيد الله وحده وهو الذي يتصرف في عباده كما يشاء، يحيي من يشاء ويميت من يشاء ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الأعراف (٣٤)، ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران (١٤٥).

إنه ليس لنا أن نختار الساعة التي نموت فيها، كما أنه ليس لنا أن نختار الزمن الذي نولد ونحيا فيه، بل الآجال عند الله سبحانه، وهو سبحانه يبتلينا بذلك ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ الملك (٢،١).

وتمني الشهادة في سبيل الله من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء ذلك في صحيح البخاري في «باب الجهاد من الإيمان» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل» أهـ.

ولعل الموت أحيانا خير من الحياة، ولكن لا يعلم ذلك أحد إلا الله تعالى، جاء في صحيح البخاري « باب تمني المريض الموت» عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لا بد فاعلا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» أهـ.

وقد قال تعالى ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ آل عمران (١٥٧).

قال سيد قطب رحمه الله[2] «فالموت أو القتل في سبيل الله – بهذا القيد وبهذا الاعتبار – خير من الحياة، وخير مما يجمعه الناس في الحياة من أعراضها الصغار من مال ومن جاه ومن سلطان ومن متاع، خير بما يعقبه من مغفرة الله ورحمته وهي في ميزان الحقيقة خير مما يجمعون، وإلى هذه المغفرة وهذه الرحمة يكل الله المؤمنين.. إنه لا يكلهم – في هذا المقام – إلى أمجاد شخصية ولا إلى اعتبارات بشرية، إنما يكلهم إلى ما عند الله، ويعلق قلوبهم برحمة الله، وهي خير مما يجمع الناس على الإطلاق، وخير مما تتعلق به القلوب من أعراض، وكلهم مرجوعون إلى الله محشورون إليه على كل حال، ماتوا على فراشهم أو ماتوا وهم يضربون في الأرض، أو قتلوا وهم يجاهدون في الميدان، فما لهم مرجع سوى هذا المرجع؛ وما لهم مصير سوى هذا المصير، والتفاوت إذن إنما يكون في العمل والنية، وفي الاتجاه و الاهتمام، أما النهاية فواحدة: موت أو قتل في الموعد المحتوم والأجل المقسوم، ورجعة إلى الله، وحشر في يوم الجمع والحشر.. ومغفرة من الله ورحمة، أو غضب من الله وعذاب.. فأحمق الحمقى من يختار لنفسه المصير البائس وهو ميت على كل حال! بذلك تستقر في القلوب حقيقة الموت والحياة، وحقيقة قدر الله، وبذلك تطمئن القلوب إلى ما كان من ابتلاء جرى به القدر؛ وإلى ما وراء القدر من حكمة، وما وراء الابتلاء من جزاء» أهـ.

رَكْضاً إلى اللهِ بغيرِ زَادِ — إلاّ التُّقَى وعَمَلَ المَعَادِ
والصَّبْرَ في اللهِ على الجِهَادِ — وكلُّ زَادٍ عُرْضَةُ النَّفادِ
غيرَ التُّقَى والبرِّ والرَّشَادِ

(١) تيسير الكريم الرحمن ص-١٣٧

(٢) في ظلال القرآن (٤٩٩/١).

مشروعية

استهداف عسكر علي صالح

الشيخ: عبد الله الأنصاري

إن كل إنسان حر عزيز صاحب عقل صحيح لا يقبل بالظلم والضيم على نفسه وعشيرته، ولا يرضى بالمهانة على عرضه وعرض المسلمين إلا أن يكون ديوثا، ومن هنا تم استهداف عسكر الطاغوت لأنهم ظلموا الناس وأهانوهم، فهم اليد الباطشة التي يبطش بها الحاكم، وهم الفولاذ الذي به يضرب الشعب لا لذنب ارتكبه، غير أنه يسعى ليعيش حراً عزيزاً غير خاضع لأحد إلا لخالقه ورازقه ومحييه ومميته، وهم عصا الطاغوت الغليظة يؤدب بها من يشاء ممن يخرج عن طاعته وعبادته أو سياسته وطريقته، فمن الذي يسوم أسرى سجونه سوء العذاب سواهم.

يستهدفون؛ لأنهم أمسوا عين الحاكم الساهرة على حراسة ملكه الذي هو سبب لتضيع حقوق الله وحقوق العباد، العين الساهرة على حراسة قوانينه التي تضاهي أحكام الله، وتختلف مع منهج القرآن.

ولأنهم أضحوا المحركين ميدانياً لحركة الطيران التجسسي الأمريكي التي ملأت سماء اليمن.

نستهدف العسكر؛ لأنهم هم من باشروا حراسة الأمريكان في البحر، على باب المندب ومياه البحر الأحمر والعربي باسم خفر السواحل، وهم من قام بحراستهم في السماء؛ ليأخذوا حرية الاطلاع على عورات المسلمين، وحراستهم في أوكارهم الاستخبارية كمكاتب FBI وCIA الموجودة في صنعاء وعدن.

ويستهدفون؛ لأنهم قاموا بحماية أماكن الشرك والكفر وأماكن المحاربين لله ورسوله، فهم الحامون لمؤسسات الشرك كمجلس النواب وأماكن القرامطة وقبورهم، وأماكن الكفر كأماكن استحلال الربا والكنائس، وأماكن بعض الأندية الثقافية التي تتجرأ بسب الذات الإلهية والنبي الكريم -عليه الصلاة والسلام- والدين.

وكحراسة أماكن المحاربين كالسفارات التي تحارب دولها المسلمين في أفغانستان والشيشان والعراق وغيرها، وأماكن قواعدها العسكرية، فتجد الجنود على أبواب السفارة الأمريكية والبريطانية والألمانية والفرنسية والروسية، وسفارات الحكومات المرتدة، وحراسة أئمة الكفر من مرتدين أو كفار أصليين.

وهم من باشروا قصف بيوت المسلمين، ولا أدل على ذلك من مشاركتهم في هدم بيوت عبيدة، فقد دمروا البيوت على ساكنيها من أجل ارضاء أمريكا في محاربة الموحدين، والعسكر هم من يقومون بمداهمة ومطاردة المجاهدين وأسرهم وتقديمهم إلى أيدي فراعنة العصر.

نستهدف العسكر؛ لأنهم سبب لحماية النحلة الباطنية القرامطة التي تعبد داعي دعاتهم محمد برهان الدين، وتعبد القبور أثناء قدومهم إلى حراز وجبلة لأداء طقوسهم الشركية.

يستهدف العسكر؛ لأنهم واقفون مع الحملة الصليبية على بلاد المسلمين، ومع تنفيذ مخططات الامريكان في جزيرة العرب.

ولأنهم يحرسون النظام المخالف للإسلام ويُحافظون عليه، بما يعني استمرار العمل بالدساتير والقوانين الوضعية الكفرية، ومعاقبة كل من يُعارض ذلك أو يُحاول تغييره، فهم العين الساهرة لحراسة تشريع الأنظمة الكافرة.

يستهدفون؛ لأنه يتقوى بهم الطاغوت على المجتمع المسلم وسائر الناس ليفرض معتقداته الكفرية وأعماله المخرجة من الملة، وأقواله الداخل بها في الكفر أو الإلحاد.

ولأنهم ضد تحكيم شرع الله، فهم السبب الحقيقي في دوام الكفر والفساد.

أدلة مشروعية استهدافهم:

إن الاستدلال على مشروعية استهداف العسكر ينبني على معرفة واقعهم والحال التي هم عليها، فواقع عسكر الأنظمة الوقعة في الجزيرة العربية اليوم إضافة إلى ما سبق ذكره أنهم عسكر في صف الطاغوت، أنهم عسكر حكام طفحت منهم الردة والأعمال الكفرية الذي لا يخالف في أنها كفرية سوى من طمس الله على قلبه، كفتح محاكم عسكرية تضاهي شريعة الله ومحاكم تجارية، وتحاكم إلى شريعة الكفار كالتحاكم إلى الأمم المتحدة، وهذا كله موجود في الأنظمة التي تحكم الجزيرة العربية، فالحكم بغير الشريعة والتحاكم إلى شريعة الكفار من التبديل الذي وقع فيه الحكام، فيجب لذلك قتالهم وقتال عسكرهم الذين يقاتلون معهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «من بدل دينه فاقتلوه» رواه البخاري من طريق ابن عباس، ولا يستطيع أن ينكر أحد موالاة حكام اليوم للصليبين والصهاينة والقتال في صفهم، وخير مثال على ذلك قتال عسكر الإمارات إلى جنب قوات النيتو في أفغانستان، وقتال عسكر اليمن إلى جانب الطائرات الامريكية المقاتلة كما في المعجلة، واليوم مأرب و لودر والحوطة، ووقوف عسكر الكويت والبحرين وقطر إلى صف أمريكا، ووقوف عسكر عمان إلى جانب بريطانيا، فإذا تقرر هذا؛ فعسكر حكام الجزيرة يقاتلون في صف الطاغوت؛ فيجب علينا

قتالهم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ النساء (٧٦).

ولو قال قائل: إن جيوش أنظمة الجزيرة العربية تقاتل أو أنشئت لمقاتلة إسرائيل أو أمريكا، لاتهمه بالكذب كل مطلع على الواقع، أما بالنسبة لجيوش المجاهدين فهي تقاتل أمريكا لأنها تدعم إسرائيل، وتشق طريقها لمقاتلة اليهود، وأكثر ما يعيقها عن مقاتلة اليهود هي الأنظمة العربية، وقد وفق الله المجاهدين من أهل السنة لضرب مجموعة من الصواريخ في أوقات متفرقة على اليهود بتوجيهات من الشيخ أسامة بن لادن.

إذاً فعسكر الأنظمة تقاتل في صف الطاغوت، وجيوش المجاهدين في المقابل تقاتلهم من أجل الله، فهي تقاتل في سبيل الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾

ولو سئل العقلاء عن أناس هاجموا بيت أحد الناس ليأخذوا إحدى بناته ويحتلوا بيته، فماذا على صاحب البيت فعله؟ لقالوا بجواب واحدٍ: يجب عليه الدفاع، وفعلا قام يدافع ليسترد ابنته من المغتصبين، ويطرد المحتل من بيته؛ لكنه وجد أن المحتل قد استقوى بجاره على مايقوم به، بل قام الجار بالقتال دونه، فكلما قام صاحب البيت بقتال المحتل دفاعا عن دينه وعرضه وأرضه قام الجار العميل –وقد يكون من عشيرته– واقفا بينه وبين المحتل، فماذا عليه أن يعمل؟ لقال العقلاء –إلا من سلب عقله–: يبدأ بجاره، وهذا ماهوحاصل اليوم، حيث هاجم اليهود والنصارى وحلفاؤهم بلاد المسلمين من أجل طمس هويتهم الإسلامية، واستئصال جذورهم، وتدنيس أعراضهم، وتغريب عقولهم، ونهب ثرواتهم، ثم لما قام المسلمون لدفعهم وتطهير مقدسات المسلمين منهم وتحكيم شريعة الله في الأرض، قام عسكر الطاغوت لمحاربتهم باسم مكافحة الأرهاب «محاربة الإسلام» ومساعدة المحتل فيما يرتكبه؛ فكيف لا يستهدفون؟ ولا يستطيع أحد أن ينكر وجود الطائرات التجسسسية الأمريكية التي تجوب سماء اليمن، فمن الذي يدلها على أماكن المجاهدين في الأرض سوى عسكر الطواغيت وجواسيسه؟ ومن الذي يقوم بتوزيع الشرائح المختصة بالقصف ويدل الأمريكان على قصف المسلمين غيرهم.

وقتال المجاهدين لهؤلاء العسكر في لودر والحوطة هو من الدفاع عن الدين والعرض، فقد جاؤوا بآلياتهم ومدرعاتهم لإفزاع الآمنين من المسلمين، وتخويف الأطفال وترويعهم، جاؤوا بكل تبختر وتجبر وقاموا بالرمي على المواطنين بصورة عشوائية في سوق لودر، وفي هجومهم على لودر تساندهم طائرات الأمريكان التي تتبع مواقع المجاهدين جواً، ومعهم عسكر الطاغوت أرضاً.

بل وصل الإجرام بعسكر الطاغوت أن قتلوا اثنين فوق سيارتهم من مارة المسلمين بصحبة والداتهم، وتركوهم لينزفو حتى الموت، والناس كلهم ينظرون إلى هذا المشهد الوحشي العنجهي إلى جانب الأم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال شيخ الإسلام، لما سئل عن قتال التتار فقال[1]: (كل طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الإسلام الظاهرة من هؤلاء القوم – أي التتار – أو غيرهم؛ فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه، وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين ببعض شرائعه، كما قاتل أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم مانعي الزكاة، وعلى هذا اتفق الفقهاء بعدهم).

«وعلى هذا اتفق الفقهاء بعدهم» وهذا فيمن امتنع، فكيف بمن وصل به الاجرام إلى أن يقاتل بالوكالة عنهم.

وقد يقول قائل إن هولاء العسكر يقولون لا إله إلا الله؛

يقال لهم: نحن استهدفناهم من أجل أنهم لم يعملوا بلا إله إلا الله ولم نستهدفهم لأنهم امتنعوا عن قول لا إله إلا الله وقد أمرنا رسول الله بقتال الناس «حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله» رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه، فلوا اقتصروا على قول لا إله إلا الله ولم يقيموا الصلاة أو الزكاة وجب قتالهم

ومن أقام الإسلام كله إلا أنه أحل الربا فيشرع قتاله بنص قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة (٢٧٨: ٢٧٩)، ويشرع في الإسلام قتل الثيب الزاني من المسلمين،وقتل البغاة، وقتل من يستحق القتل، وهم يقولون لا إله إلا الله إذا فلا إله إلا الله تعصم من القتل من حقق أركانها وقام بشروطها وأتى بواجباتها وامتنع عما تحرمه هذه الكلمة من موجبات القتل وغيره

فمن أجل ذلك قاتل الصحابة الكرام مانعي الزكاة وهم يقولون لا إله إلا الله ويصلون ويصومون ويحجون ويقومون بالإسلام إلا أداء الزكاة.

ومن أشد إجراما: من منع أداء الزكاة، أو من امتنع ومنع المسلمين عن تطبيق الشريعة ونصرة المجاهدين، بل وحارب من أراد أن يحكم الكتاب والسنة،وكليهما مخالفة لأركان الإسلام، ولكن فعل العسكري مخالف للركن الأول وهي الشهادتين التي لا تصح بقية الأركان إلا بصحة الشهادتين، وإن نطق بها فهو يخالفها بفعله، وكذلك الرافضه اليوم، يصلون ويصومون جاز لنا قتالهم، ومثلهم العسكر، فنحن نقاتلهم لا لأنهم لم يصلوا أو يصوموا؛ بل لأنهم وقفوا في صف الطاغوت.

فمما سبق ذكره من الأدلة يتضح لنا أن من قال لا إله إلا الله وأتى بما يستحق القتل أو القتال فإنه يقتل ويقاتل.

(١) مجموع الفتاوى: ٢٨/٥٠٢.



حلم يتحقق

أبو عبيدة الحضرمي

كم كنت أسمع عن المجاهدين وعن صفائهم وأخلاقهم، وكم مرة رأيت وسمعت أخبار المجاهدين وبطولاتهم، وكنت دائما أسأل نفسي: كيف الوصول إليهم؟ وهل يمكن أن أجالسهم يوما أو أن أكون معهم؟!

كان هذا الحلم الذي يراودني، رغم التعتيم الإعلامي والإشاعات التي تنشر عنهم، بل الداهية العظمى والأمر الجلل تضليل بعض المنتسبين للعلم بإصدار الفتاوى المخزية التي مفادها أن هؤلاء «أي المجاهدين» مفسدون في الأرض، وأنهم يهدمون البيوت ويقتلون الأبرياء، ولا أدري من هم الأبرياء الذين يقصدون.

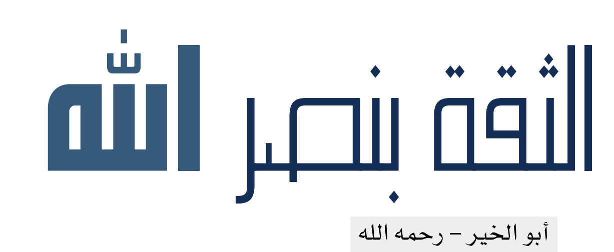
رغم ذلك كله إلا أنه كان في خاطري ذلك الحلم، وتوارت الأيام والأحداث تتسارع، والراية كل يوم تزداد وضوحاً، والجنة تستقبل الشهداء، وكانت أيامي كل يوم تنقص، ولحظات حياتي تتسارع، والشيطان يحاول بكل ما أوتي من قوة ومكر أن يصدني عن تحقيق حلمي المنشود، ولكن بفضل الله ومنه بعد أن تعسرت علينا الهجرة في أراضي الجهاد مثل أفغانستان والعراق والصومال تيسرت لي جبهة هي من أعظم الجبهات ألا وهي الجهاد في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعد توفيق الله تعالى تيسر لي الالتحاق بإخواني المجاهدين، فرأيت العجب العجاب، رأيت إخوة قد بذلوا أنفسهم وأموالهم وكل ما يملكون لربهم، رأيت إخوة أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، رأيت إخوة يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، رأيت إخوة يقومون الليل ويصومون النهار، رأيت إخوة متحابين فيما بينهم، رأيت إخوة فيهم من صفات الخير والطاعة الشيء العظيم.

ومن الصفات الجميلة التي رأيتها فيهم هي اتباع الدليل الشرعي في حياتهم الجهادية وفي معاملاتهم مع أعدائهم، فشعرت بالحياة السعيدة والراحة النفسية بالرغم أنني بعيد عن أهلي وأحبابي ولكن صدق الله القائل ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ النساء (١٠٠)، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ»[1] فالراحة كل الراحة في الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى، تحقيقًا للحلم المنشود والأمنية المطلوبة.

أخيراً: أوصي نفسي وإخواني بأن نحمد الله ونشكره أن منّ علينا بخدمة دينه، فكم والله من محروم قاعد مع القاعدين ويرى أنه في جهاد والله المستعان، وعلينا إخواني أن نسأل الله الثبات والإخلاص، وأن يختم لنا بالشهادة في سبيل الله مقبلين غير مدبرين.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (ح٢٣٠٩٤).



أبو الخير – رحمه الله

تظهر حقيقة اليقين بالله في مراحل الضعف؛ إذ ليس صاحب اليقين من ينشرح صدره ويتهلل وجهه حين يرى قوة الإسلام وعزة أهله وبشائر نصره، وإنما يكون اليقين لصاحب الثقة بالله مهما حلك الظلام، واشتد الخطب، واجتمعت الكروب وتكالبت الأمم؛ لأن أمله بالله كبير، ويقينه بأن العاقبة للمتقين، والنصر حليف الصابرين، يقول ابن القيم: «سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية – قدس الله روحه – يقول: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، ثم تلا قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة (٢٤)».

وأهم ما يؤتاه المرء اليقين، كما في الحديث «وَسَلُوا اللهَ الْيَقِينَ وَالْمُعَافَاةَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْراً مِنَ الْمُعَافَاةِ»[١]، ويقول أيضاً عليه الصلاة والسلام «صَلَاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَيَهْلِكُ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالأَمَلِ»[٢].

إن الثقة التي يريدها الله سبحانه وتعالى من عباده هي الثقة التي تحققت في أم موسى عملياً، حين قال عنها﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾القصص(٧)، وهكذا ألقته في اليم ولم تخف ولم تحزن، مع أن اليم خطير على الطفل الرضيع عادةً، وكتب الله له النجاة، وتلقى فرعون الطفل الرضيع، ولم يخف من كفالته في قصره؛ لأن الطفل الرضيع لا يخيف من رباه عادةً، فكان هلاك فرعون على يديه، وهكذا تجري عجائب قدرة الله.

وقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة أصناف من الناس لا خير فيهم « وَثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ... وَرَجُلٌ شَكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»[٣].

فعقيدة الإيمان بالقدر مصدر من مصادر الثقة بأن العاقبة للمتقين، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنّ لكلِّ شَيْءٍ حَقيقَةً، وما بَلَغَ عَبْدٌ حقيقَةَ الإيمانِ حتى يَعْلَمَ أنّ ما أصابَهُ لم يَكُنْ لِيخْطئَهُ، وما أخْطَأَهُ لم يَكُنْ لِيُصيبَهُ»[٤]، فليست المسألة مسألة تخلف وعد الله – حاشاه سبحانه– ولكنها مسألة التوقيت المقدور، والأجل المحدود، والذي لا يتقدم لاستعجال متعجل، ولا يتأخر لهوى كسول، ولذلك كان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يدعوا «اللهم رضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته، ولا تأخير شيء عجلته».

فلا بد للّيل أن ينجلي، والغثاء أن يذهب جفاءً، ولابد لما ينفع الناس أن يمكث في الأرض، ويمضي قدر رب العالمين في أن تكون العاقبة للمتقين.

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (ح٥) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (ص١٠) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

(٣) رواه أحمد في مسنده (ح٢٤٤٤١) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

(٤) رواه البزار (ح٣٣ كشف الأستار) من حديث بي الدرداء رضي الله عنه، و صححه الألباني في صحيح الجامع.



السـؤال

حدثنـا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق عن المنذر بن النعمان الأفطس قال: سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم: (يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينه)

شـيخنا الفاضل أبى محمد المقدسـي حفظه الله ورعاه، إخواننا في منبر التوحيد والجهاد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

ربما بلغكم المواجهات بين جنود التوحيد وجيوش الظلم والشرك في مناطق مختلفـة وممتدة في محافظة أبين اليمنية، ونحن نقف على تداعيات هذه الاحداث نلمس بركاتها ونصرة الله لدعوة التوحيد واقبال الشـباب من كل مكان للمؤازرة والنصرة بصورة لا تخطر على بال أحد.

سـؤالي شـيخنا هو أن هـذه المنطقـة إضافة إلى مـا تمتاز بـه اجتماعياً وجغرافياً وتاريخياً...، ورد فيها حديث عظيم لم يتصدى لتخريجه وشرحه على الوجه الامثل أحد من علماء الأمة المجاهدين، وقد التمسـنا ذلك في وسـائل مختلفة بما فيها شبكة الانترنت إلا أن الجهد والوقت ذهب سدى، فهل يتفضل أمامنا وشـيخنا بتخريج الحديث وشـرحه وتسـجيل الفوائد وربـط الحديـث بواقع المسـلمين اليوم فـي أبين عدن وكل بلاد المسـلمين خصوصاً وأن الإخوة في اليمن يحبون الشـيخ أبو محمد المقدسي ويعدونه أماماً لهم ويتبادرون كتبه وفتاواه ولعل الشيخ يخص الموحدين في اليمن من شباب الجزيرة بنصائحه وتوجيهاته.

وفي الختام أشـهد الله على محبتك فيه شـيخنا أبو محمد وأسأل الله أن يجمعني بك في الفردوس الاعلى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السائل: أبو عبد الرحمن اليمني

المجيب: الشيخ أبو محمد المقدسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

فأحبكـم الله الـذي أحببتموني من أجله.. وأسـأله تعالـى أن يثبتكم وإيانا ويستعملنا في نصرة دينه ولا يستبدلنا..

هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده «١/٣٣٣» والطبراني في معجمه الكبير «١١٠٢٩» وغيرهم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم «يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم».

قال عنه الشـيخ الفاضل العلامة سـليمان بن ناصر العلوان فك الله أسـره: «هـذا الحديث إسـناده جيد، ورواته لا بأس بهم، فقـد رواه الإمام أحمد في مسـنده وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والطبراني في الكبير «١١/٤٧» كلهـم من طريق عبد الرزاق، عـن المنذر بن النعمان الأفطس، قال: سـمعت وهبـاً يحدث عن ابن عباس قال.. وذكـر الحديث ثم قال: ورواه أبو يعلى في مسـنده «٣/٣٤» مـن حديـث عبد الأعلى بن حماد النرسـي عـن معتمر بن سليمان، عن المنذر به.

ورواه ابـن عـدي فـي الكامـل «٦/١٧٦» وابن الجـوزي في العلـل المتناهية «١/٣٠٦» من طريق محمد بن الحسن بن آتش الصنعاني، عن المنذر.

ومحمد بن الحسـن مختلف فيه، فقد وثقه أبو زرعة وغيره، وضعفه العقيلي والدارقطنـي وآخرون، ولـم يتفرد به، فقد رواه غيـر واحد من الحفاظ عن المنذر.

والمنـذر بـن النعمان الأفطس، قال أبـو حاتم: «روى عنه معتمر بن سـليمان وهشام بن يوسف وعبد الرزاق ومحمد بن الحسن بن أتش ومطرف بن مازن قاضـي صنعاء، وقال عنه ابن معين ثقـة» الجرح والتعديل «٨/٢٤٢». وذكره

البخاري في التاريخ الكبير «٣٥٨/٧» ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، وذكره ابن حبان في ثقاته.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد «٥٥/١٠» رواه أبو يعلى والطبراني وقال «من عدن آبين» ورجالهما رجال الصحيح، غير منذر الأفطس، وهو ثقة.» انتهى كلام الشيخ ثبته الله.

وقوله عليه الصلاة والسلام «هم خير من بيني وبينهم»؛ فيه إشارة إلى صلاحهم وديانتهم وخيريّتهم التي شهد بها النبي صلى الله عليه وسلم، وكونهم خير من بينه وبينهم.

وهذا إما أن يكون إشارة إلى المكان؛ أي أنهم خير من بين مكانه صلى الله عليه وسلم وهو «المدينة» وبين «عدن أبين».

أو يكون إشارة إلى الزمان ولا شك أن هذا أعظم؛ أي أنهم خير من بين زمانه وزمان خروجهم، والله أعلم بالصواب، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء..

وقال بعض من تكلم في هذا الحديث أن فيه إشارة لطيفة إلى أن الخلافة ستصير إلى عدن أبين، وتكون اليمن عاصمة الخلافة؛ لأن الجيوش تتحرك عادة من مقر الخلافة؛ كذا قالوا؛ وليس ذلك بلازم؛ بل ربما يكن ذلك بأن تنصر اليمن الخلافة، أو ينصر أهلها وجندها المسلمين، أو تجيّش مثل هذا الجيش لدفع عدو صائل على بعض بلاد المسلمين أو دحر محتل أو مرتد.

وقد قرّت أعيننا اليوم براية نقية لإخواننا في اليمن، وهم ممن يجاهد تحت لواء التوحيد ويتطلّع إلى مثل هذا.

فالحديث يؤكد ما سيأتي في أحاديث أخر في وصف أهل اليمن بأنهم مدد لأهل الإسلام وأنصار لأهل الحق، ولا زال أهل اليمن كذلك، وقد رأينا مددهم في أفغانستان وفي العراق، وفي كل ساحة من ساحات الجهاد ترى أفواجهم تهب لنصرة أهل الإسلام، يتميزون بالغيرة والصلابة والمبادرة لنصرة أهل الإسلام.. واليوم ازدادت أفواجهم وأمدادهم حسنا بتحليها بالبصيرة في سبيل المؤمنين واستبانتها لسبيل المجرمين والتزامها براية التوحيد وعدم اغترارها بسواها..

وقد جاء في حديث آخر «تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ لَكُمْ»، وفي لفظ: «تغزون جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ».

وقد عدنا من حيث بدأنا، فأمست جزيرة العرب يَحكم فيها المرتدون، ويؤمّن فيها العلمانيون والصليبيون والكفرة والملاحدة، ويُحارب فيها الموحّدون ويُقتل فيها الصالحون وتعج سجونها بهم اليوم، بجريرة جهادهم الذي عطّله وحاربه حكامها ووالوا النصارى والمرتدين.. والحاصل أن جزيرة العرب قد عادت تحتاج إلى فتح جديد.. وقد قرّت أعيننا اليوم براية نقية لإخواننا في اليمن، وهم ممن يجاهد تحت لواء التوحيد ويتطلّع إلى مثل هذا، وليت شعري إن لم يكونوا هم؛ فمن؟ فلعل وعسى..

وفي مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود عَنْ ابْنِ حَوَالَةَ قَالَ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

ففي هذا الحديث أنه يجيء على المسلمين زمان يصيرون جنودا مجندة في كل بلد، فما على المسلم الصادق إلا أن يلتحق بجندهم في بلده ليصير من أجناد المسلمين المجندة؛ وفي الحديث ذكر جند اليمن، ثبت الله جندها ونصرهم وأعز بهم الدين..

واليوم يتغيظ أعداء الدين من جند اليمن ويتخوفون، حتى أني سمعت تصريحات لقادة الصليبيين قبل أيام تظهر قلقهم وتخوّفهم مما أعتبروه خطرا يمثل تهديدا حقيقيا لمصالحهم.

خصوصا وهم يعتبرون موقع اليمن الجغرافي موقعا بالغ الأهمية والحساسية..

قال تقرير وكالة الإسوشيتد برس الأمريكية: «إن الموقع الجغرافي لليمن يعد أمراً بالغا في الأهمية، حيث كانت اليمن خلال فترة الحرب الباردة ساحة تنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي» وحول الضربات الجوية التي وجهتها أمريكا لبعض المواقع في اليمن قالت الوكالة: «تقع اليمن في نقطة استراتيجية بالنسبة للملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن وكذلك في الطريق المؤدية إلى قناة السويس – وعلى الجانب تقع الصومال حيث الوضع هناك أكثر تأزما».

ولذلك فليس غريبا أن يتناهى إلى سمعنا بين الآونة والأخرى أخبار عن غارات جوية أمريكية مكثفة وتحليق طائرات التجسس أوقصف مواقع بصواريخ كروز، فذلك كله يثبت من جهة؛ الخوف الشديد الذي يمثله جند اليمن للصليبيين وأحلافهم، ويثبت من جهة أخرى أن الحكام في تلك البقعة كما في سائر بقاعنا اليوم ماهم إلا أزلام للأمريكان لا حكم لهم ولا سلطة على أرضهم أوبحرهم أوجوّهم.. إلا بتوجيه أسيادهم وتدريبهم، ولم يعد سرا أن أمريكا صارت تركّز على هذه البقعة وتتابعها عن كثب وترسل قوات خاصة لتدريب الجيش اليمني، ومساندة النظام المرتد هناك ضد من تسميهم بالإرهابيين..

وفي مقابل هذا التولي والتناصر بين الذين كفروا والذي قال تعالى فيه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾،

فمعلوم أن لليمن وجند اليمن وأهل اليمن فضائل خاصة ترغّب في موالاتهم ونصرتهم، وتحث على الانحياز إليهم وتكثير سوادهم..

حتى بوّب الإمام مسلم في صحيحه: «باب تفاضل أهل الإيمان ورجحان أهل اليمن فيه».

● فمن فضائلهم حديث جُبير بن مطعم عن أبيه قال: بينما كنا نسير مع رسول الله بطريق مكة إذ قال: «يطلع عليكم الآن أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من في الأرض» رواه احمد.

● ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرقّ أفئدةً، الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية والفقه يمان، رأس الكفر قِبَل المشرق» رواه مسلم.

قال البغوي في شرح السنة «١٤/٢٠١، ٢٠٢»: «هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم إياه» اهـ.

● وهذا الحديث له زياده أخرجها الإمام أحمد في مسنده.. أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى أَبَا هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ حَدِّثْنَا عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةَ يَمَانِيَةٌ وَأَجِدُ نَفَسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ».

فزيادة: «وأجد نفس ربكم من قبل اليمن» اختلف في تصحيحها لتفرد شبيب أبو روح، لم يوثقه غير ابن حبان، فمن أهل الحديث من صححها ومنهم من ضعفها، وعلى تقدير ثبوتها فتأويلها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: «.. قوله: «من اليمن» يبين مقصود الحديث، فإنه ليس لليمن اختصاص بصفات الله ـ تعالى ـ حتى يظن ذلك، ولكن منها جاء الذين يحبهم ويحبونه، الذي قال فيهم: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة (٥٤).

وقد روى أنه لما نزلت هذه الآية سئل عن هؤلاء، فذكر أنهم قوم أبي موسى الأشعري، وجاءت الأحاديث الصحيحة مثل قوله: «أتاكم أهل اليمن أرقّ قلوبًا، وألين أفئدة، الإيمان يماني، والحكمة يمانية»، وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة، وفتحوا الأمصار، فبهم نفّس الرحمن عن المؤمنين الكربات...» اهـ. الفتاوى «٦/٣٨٨-٣٨٩».

وقال القرطبي في تفسيره: «روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن»، وفيه تأويلان: أحدهما: أنه الفرج لتتابع إسلامهم أفواجاً، والثاني: معناه أن الله تعالى نفس الكرب عن نبيه صلى الله عليه وسلم بأهل اليمن وهم الأنصار».

وقال ابن الأثير: «عَنَى به الأنصار؛ لأنَّ اللَّه نَفَّس بهم الكَرْبَ عن المؤمنين وهُم يَمَانُون لأنَّهم من الأزْد» النهاية «٥/٢٠٣»

● وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يمان والحكمة يمانية» رواه البخاري، قال أبو عبد الله: سُمّيت اليمن لأنها يمين الكعبة.

● وحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال: «الإيمان ها هنا ألا إن القسوة وغلظ القلب في الفدّادين عند أصول أذناب البقر حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومُضر» متفق عليه.

● ومنها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: ونجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله! وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان» رواه البخاري

● ومنها حديث ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني لبعُقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم» رواه مسلم، قال النووي رحمه الله: «هذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه؛ مجازاة لهم بحسن صنيعهم، وتقدمهم في الإسلام، والأنصار من اليمن، فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم أعداءه والمكروهات» شرح النووي على مسلم.

● وحديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: جاء بنو تميم إلى رسول الله فقال «أبشروا» فقالوا: قد بشرتنا فأعطنا؛ فتغير وجهه، فجاء أهل اليمن فقال: «يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم» فقالوا: جئنا لنتفقه في الدين ولنسألك عن هذا الأمر» رواه البخاري.

● وحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله استقبل بي الشام وولى ظهري اليمن وقال لي: يا محمد، إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقا، وما خلف ظهرك مددا، ولا يزال الإسلام يزيد، وينقص الشرك وأهله حتى تسير المرأتان لا تخشيان إلا جورا، والذي نفسي بيده لا تذهب الأيام والليالي حتى يبلغ هذا الدين مبلغ هذا النجم» أخرجه الطبراني في الكبير «٧٦٤٢».

● وحديث أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه و سلم: «قد أقبل أهل اليمن وهم أرق قلوبا منكم» قال أنس: وهم أول من جاء بالمصافحة، أخرجه أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود.

● وجاء في تفسير ﴿إذا جاء نصر الله والفتح * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر (٢،١) أنها لما أنزلت قال صلى الله عليه وسلم: «أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا، الإيمان يمان الفقه يمان الحكمة يمانية» مسند الإمام أحمد.

● وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة (٥٤).

ورد فـي سـبب نزول هـذه الآية عن عياض الأشـعري رضي اللـه عنه قال: لـما نزلت هذه الآية أومأ رسـول الله صلى الله عليه وسـلم إلى أبي موسـى الأشـعري بشـيء كان معه، فقال: «هم قوم هذا». أخرجه الحاكم «٢/٣١٣» وابن أبي شيبة في مسنده «١٢ / ١٢٥»، وابن جرير في تفسيره.

وقال شـيخ الإسـلام ابن تيمية في كتابه «الجواب الباهر فـي زوار المقابر»: «وكانـت أمـداد اليمن الذيـن قال الله تعالى فيهم «فسـوف يأتـي الله بقوم يحبهـم ويحبونه» على عهـد أبي بكر وعمر يأتون أفواجـا من اليمن للجهاد في سبيل الله» اهـ.

فحـي هلا بتلك الأفواج وحي هلا بتلك الأمداد وحي هلا بأنصارهم، وحي هـلا بأحفادهم الذين قرت أعيننا بتجدد دعوتهـم وجهادهم وظهور رايتهم في هذه الأيام..

وأجـدني ملزما مع أخبـار جند اليمن التي تردنـا هذه الأيام، ووضـوح رايتهـم؛ أن أحرض علـى نصرتهـم و أدعو إلى مؤازرتهـم وتكثير سـوادهم؛ بذكر مزيد مـن الفضائل التـي ذكرها علامة اليمن الشـوكاني؛ حيث قال: (إذا عرفت أن هذه الآية نازلة فيهم بهذه الأحاديث فاعلم أنها قد اشتملت على مناقب لأهل اليمن:

الأولى منهـا: اختصـاص أهـل اليمن بهذه الميـزة العظيمة؛ وهـي أن الله سـبحانه وتعالـى يأتي بهـم عند ارتـداد غيرهم من قبائل العـرب التي هي ساكنة في هذه الجزيرة، فإن ذلك لا يكون إلا لمزيد شرفهم، وأنهم حزب الله عند خروج غيرهم من هذا الدين.

المنقبـة الثانية: قوله عز وجل: «يُحِبُّهُـمْ وَيُحِبُّونَهُ» فليس بعد هذه الكرامة والتشريف من الله سبحانه شيء، فإن من أحبه الله قد سعد سعادة لا يماثله سعد، وشرُف شرفاً لايقاس به شرف، وفاز فوزاً لا يعادله فوز، وأكرم كرامة لا تساويها كرامة.

المنقبة الثالثة: قوله «وَيُحِبُّونَهُ» وهذه كرامة جليلة، ومنقبة جميلة، فإن كون العبـد الحقير محباً لربه -عز وجل- هي الغايـة القصوى في الإيمان الذي هو سـبب الفوز بالنعيم الدائم، وسـبب النجاة من العذاب الأليم، ومن عظم محبة الله -عز وجل- ودلائل صحتها اتباع رسـول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله والاقتداء به والاهتداء بهديه الشريف.

قال الله عز وجل ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ آل عمران (٣١)، فمن أحب الله واتبع رسـوله صلى الله عليه وسـلم؛ فاز بحب الله عز وجل له، وبمحو ذنوبه وارتفاع درجته بين عباد الله المؤمنين.

المنقبـة الرابعـة: قولـه «أَذِلَّةٍ عَلَـى الْمُؤْمِنِينَ» فإن الذلة لأهـل الإيمان من أشـرف خصال المؤمنين، وأعظـم مناقبهم، وهو التواضع الـذي يحمده الله عـز وجل، ويرفع لصاحبه الدرجات، وفـي ذلك الخلوص من معرة كثيرة من خصال الشر، التي من جملتها الكبر والعجب.

المنقبـة الخامسـة: قوله عز وجل «أَعِـزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» فـإن ذلك هو أثر الصلابة في الدين والتشـدد في القيام به، والكراهة لأعدائه، والغلظة على الخارجين عنه.

المنقبـة السادسـة: قوله سـبحانه وتعالـى «يُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللهِ» فإن الجهاد هو رأس الواجبات الشـرعية، وبه يقوم عماد الدين، ويرتفع شـأنه، وتتسع دائرة الإسلام، وتتقاصر جوانب الكفر، ويهدم أركانه.

المنقبـة السـابعة: قولـه عز وجل «وَلَا يَخَافُـونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ» وهذا هو شـأن الإخلاص والقيام لله عز وجل، وعدم المبالاة بما يخالف الحق، ويباين الدين، وجاء بالنكرة في سياق النفي، فيشمل كل لائمة تصدر من أي لائم كان، سواء كان جليلاً أو حقيراً، قريباً أو بعيداً، وما أدل هذه المنقبة على قيامهم في كل أمـر بمعروف أو نهي عـن منكر، القيام الذي لا تطاولـه الجبال، ولا تروعه الأهوال.

ولـما جمع الله عز وجـل لهم هذه المناقب في هذه الآية الشـريفة نبههم على عظيم العطية، وجليل الإحسـان فقال «ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَـاءُ وَاللهُ وَاسِـعٌ عَلِيـمٌ»، ففيه تلميح إلـى أنه قد جمع لهم من فضله مـا لم يتفضل به علـى غيرهـم من عباده، وكأن ذلـك كالجواب على مـن رام أن يحصل له ما حصل لهم من هذه المناقب العظيمة أو نافسهم فيها، أو حسدهم عليها» اهـ. باختصار من «القول الحسن في فضائل أهل اليمن» للشوكاني.

فأي فضائل سيسـاميكم فيها الناس بعد هذه؟! يا أحفاد أنصار رسول الله؛ إن أنتم اتبعتم سـبيل أجدادكم في نصرة الدين ورفع راية التوحيد في زمان خذل فيه الناس الدين والتوحيد.

وماذا سـيضركم بعد هذا الفضل العظيـم والكرامة الجليلة ولو اجتمع على الكيد لكم والمكر بكم من بأقطارها؟!

فبادروا وشـمروا لعل اللـه أن ينفس بكم كرب الأمـة في زماننا كما نفس بأجدادكم كرب نبيه صلى الله عليه وسـلم، ولعله سـبحانه ينصر بكم الدين فتصيروا أنصار الله، كما نصر أجدادكم نبيه فكانوا أنصار الله، ولعله يسـتعملكم فـي دحر أهـل الردة المعاصـرة ويفتح لكم الأمصـار؛ كما قاتل أجدادكم أهل الردة الأولى وفتحوا الأمصار..

اللهم يا ولي الإسـلام وأهله انصر عبادك الموحدين في شـامك ويمنك وفي المشـرق والمغرب، اللهم وحّد صفوفهم وألّف بين قلوبهم وسدّد رميهم وارفع رايتهـم ومكّن لهم وثبّتهم وألحقنا بهـم واجعلنا ممن تحبهم ويحبونك، وصلِّ اللهم وسلم على نبيك وعلى آله وصحبه وسلم.

وللفائدة فللشيخ الفاضل أبي مصعب السوري ثبته الله وفك أسره رسالة بعنوان (مسؤولية أهل اليمن تجاه مقدسات المسلمين وثرواتهم) منشورة في موقع منبر التوحيد والجهاد على شبكة الانترنت

www.tawhed.ws



أوباما..
يقود أمريكا إلى أين؟

تميم المهاجر

كل أمة تتطلع للمجد، وتسعى إلى الرقي والتطور، وحتى تصل إلى ذلك يجب أن يقودها ويسوسها ويرأسها من يكون عنده الصدق والرغبة في ذلك، ويكون على قدر المسؤولية، وبعيداً كلياً عن المصالح الشخصية، والشهوات الفردية، وهذا ما فشلت أمريكا في إيجاده منذ زمن، لتلقي بزمام القيادة أخيراً لأوباما التي تظن أنه سوف يحملها إلى بر الأمان، وهذا مالا يقدر عليه؛ ولا عجب فقد قال الشاعر قديماً:

إذا كان الغراب دليل قوم   يقيم بهم على جيف الحمير

سياق تاريخي

منذ عقود مضت تناوب على حكم أمريكا حزبان، الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، وكانا على امتداد حكمهما لا يختلفان إلا في صورة القناع الذي يرتديانه، فالجمهوريون يبدون صاخبين وغاضبين ومتحمسين أكثر، في حين يبدو الديموقراطيون أكثر دبلوماسية، وأشد مكراً، ثعالب بمسوح الضأن، هذا بخلاف الجمهوريين، وهل ينسى العالم حماقات وعربدة ريغان الجمهوري، الذي في فترة حكمه احتلت لبنان، وضرب العراق وليبيا، وتبعه من نفس الحزب بوش الأب الذي أشعلها حرباً في منطقة الخليج، استطاع من خلالها أن يدمر العراق، وأن يتمكن من جزيرة العرب، وأن يُؤَمِنَ مصالح أمريكا في المنطقة، وبعد فترة حكمه عاد الديمقراطيون إلى السطح بزعامة كلينتون، الذي واصل حصار العراق، ثم قصف العراق وأفغانستان والسودان، وكانت فترة حكمه أقل صخباً وضجة، وإن كانت لا تختلف عن فترة من سبقه إلا زيادة في الكذب وتلطيفاً في العبارات، وبعد فترتين من رئاسة كلينتون، عاد الجمهوريون بزعامة بوش الابن الذي فاز بفارق ضئيل عن منافسه «آل جور»، وكان الجمهوريون هذه المرة محافظون ومتعصبون أكثر من أي وقت مضى، ولم تمضِ فترة طويلة على تولي بوش الابن حتى أدخل العالم في حرب عالمية كبرى، على طريقة الجمهوريين الذين يعشقون التصريحات النارية، والخطابات الحماسية التي تكون إيقاعات لحروب مهلكة، فاحتل أفغانستان والعراق، وقسم العالم إلى قسمين «إما معه أو ضده»، وأعلن صراحةً أن الحرب هي حرب دينية صليبية ضد الإسلام الذي وصفه بـ«الارهاب»، ومضت فترة حكمه الأولى، وانتخب مرةً أخرى، ليصل بأمريكا بعد سبع سنين من الحرب الطاحنة إلى مرحلة حرجة لم تصل إليها منذ تأسيسها، وهنا أطل الديمقراطيون مرة أخرى للمشهد في صورة «أوباما»، وكانوا الأقدر على اللعب بالأوراق، واستغلال غضب غالبية الفقراء المسحوقين الذين تردت أوضاعهم مع الأزمة الاقتصادية العالمية، وكان الديمقراطيون لا يتغافلون عن دور الدعم و التأييد العالمي، خصوصاً بعدما أن أظهر بوش بإجرامه وحماقاته وجه أمريكا الحقيقي، فحاول أوباما منذ بداية حملته الانتخابية أن يراعي الواقع، وأن يتعامل معه بما يتناسب من الكذب والشعارات والوعود، وبما يكفل الوصول للرئاسة بأي ثمن.

واقع مختلف

كانت فترة حكم بوش الابن فترةً استثنائية تغير بعدها كل شيء، ولا أظن أن رئيساً أمريكيا يقبل أن يتقلد الحكم في واقع مثل واقع ما بعد بوش، فالعالم مختلف، وأمريكا اختلفت، والكل صار إلى الأسوء، فالاقتصاد متدهور، وهيبة وعظمة أمريكا سقطت، وأصبح جنودها الذين أقنعوا العالم أنهم لا يقهرون صاروا يقتلون ويسحلون وبشكل يومي، بل وينتحرون، وصار آلاف الجنود الذين نجوا من الحرب معاقين ومرضى نفسيين، لم يعد الواقع كما كان؛ وهذا ما استلزم من أوباما أن يتقدم بخطاب وبلهجة وأسلوب مختلف، ولم يكن بحاجة إلا إلى الوعد بسحب القوات الأمريكية من العراق وأفغانستان، حيث تمثل الحرب هناك أكبر المشاكل التي أوصلت أمريكا إلى ما هي عليه، والتي انعكست آثارها على الوضع الداخلي للشعب الأمريكي، الذي اكتشف

أن الحرب تستنزف من دمائه وأمواله، ولم يفق إلا وهو في قعر أزمة مالية كبيرة، ولم يكن أوباما بحاجة إلى أكثر من الوعود المخادعة ليقنع الشعب بأنه قادر على إيقاف هذا النزيف المتدفق.

اللاعب الجديد

لم تكن جهود المجاهدين منذ ستينيات القرن الماضي تتركز على ضرب أمريكا، وكانت الجهود تتوجه لمواجهة الحكومات والدول في العالم الإسلامي، وكانت تحاول تغييرها بقوة السلاح والقتال، ومنذ بداية الثمانينيات توجه الجمع الأكبر من المجاهدين لمواجهة ومجابهة الاتحاد السوفييتي الشيوعي، وعلى مدى أكثر من عقد من الجهاد المستمر كان الاتحاد السوفييتي يترنح، ومنذ نهاية الثمانينيات لم يغفل قادة المجاهدين عن خطر أمريكا، فكان الشيخ أسامة حفظه الله يتحدث عن ضرورة العمل ضدها ومقاطعة بضائعها، إلا أن هذه الدعوات لم تكن تلقى التجاوب الكافي من الأمة الإسلامية، ولكن منذ بداية التسعينيات كانت العمليات والضربات توجه إلى أمريكا التي وصفها الشيخ أسامة بن لادن بـ«رأس الأفعى»، ولم يمضِ عقد إلا وباتت القاعدة -بفضل الله- لاعباً قوياً، ورقماً لا يستهان به، وبعد سبع سنين من الحرب الضروس في أفغانستان والعراق، صار لزاماً على أوباما أن لا يتغافل عن «اللاعب الجديد» الذي لم يكن أي رئيس أمريكي قبل بوش ليفكر فيه، فضلاً أن يتوقف نجاح حملته الانتخابية على حسن التعامل معه، وإعطاءه الوقت الكافي من كل الخطابات والتصريحات، كيف وقد صار هذا اللاعب الجديد يمثل نداً حقيقاً، وقوة تهديدية أجبرت أوباما أن يصرح أن «القاعدة وابن لادن هم عدو أمريكا الأول»، وهكذا كان منذ البداية يعد بأنه سوف يتعامل مع هذا الملف بخطط جديدة ومختلفة، بعد أن فشل سلفه في ذلك.

خطط المكر

ركز أوباما ليصل وحزبه للحكم على الحديث عن أنه يمتلك خططاً جديدة، وأساليب مبتكرة وذكية لمواجهة التحديات الكبرى والمعضلات العظمى التي وضعها سلفه في وجهه، فكان يكرر الحديث ويعد ويمني قومه وشعبه، فعلى مستوى الحرب في العراق وأفغانستان: وعد بأنه سوف ينهيها، وأنه سيسحب قواته منها، وعلى جبهة الحرب العالمية مع «ند أمريكا الحقيقي»: كان يعد أنه سوف يستمر في الحرب على القاعدة الذين وصفهم بـ«المتطرفين»، وأنه قادر على ذلك، وكخطة إعلامية ركز على أمور أبرزها:

أولاً: زعمه أن المجاهدين الذين يصفهم بـ«المتطرفين» ليسوا من الأمة الإسلامية، وأن الحرب تستهدف المتطرفين فقط، أما الأمة الإسلامية فزعم أن الحرب ليست معها، وأضاف أن «الإسلام هو جزء من قصة أمريكا» وردد أنه يسعى لشراكة حقيقة وفعالة مع العالم الإسلامي، مشروطة بتناسي الماضي من قبل طرف واحد، أما هو فله أن يتذكر الماضي وأن يتغنى به كما يشاء!!.

ثانياً: ذهب إلى أكثر من محاولة الفصل بين الأمة الإسلامية وطليعتها المجاهدة، ليكرر أن تنظيم القاعدة والجماعات المتطرفة هم مجرد أعداء للأمة الإسلامية وأنهم «يقتلون من المسلمين أكثر مما يقتلون من غيرهم من الديانات» فهم ليسو أعداء لأمريكا ولا لإسرائيل بل هم بلاء ووباء على أمتهم الإسلامية.

حقائق الواقع

في أول لقاء له بعد توليه الحكم خص به قناة العربية قال أوباما «في نهاية المطاف سوف يحكم الناس ليس على أقوالي بل على أفعالي» و على طول الفترة الماضية أتيح لأوباما أن يفعل الكثير الذي لا يتوافق مع أي شيء مما طرحه وكرره، والذي لا يختلف عن أفعال سلفه الأحمق، فلنستعرض أبرز الأمور التي كانت في فترة «بوش» وباختصار سنجد أنها بقيت بل زادت وتفاقمت، فعلى مستوى الحرب في العراق وأفغانستان فلا زالت مستمرة وليس سحب جزء من القوات الأمريكية إلا إعلان لفشل أوباما وإدارته في السيطرة على الوضع، ولا زالت عمليات المجاهدين تتصاعد في العراق، وأما أفغانستان فنزيف الدم الأمريكي لا زال متدفقاً، وإضافة لأفغانستان تتفاقم الأمور في باكستان وفي الشريط الحدودي بعد أن ابتدأ أوباما فترة حكمه بالحرب على الشريعة في وادي سوات بيد الجيش الباكستاني العميل، وعلى غرار باكستان أدخل اليمن في نطاق العمليات العسكرية الجوية بطائرات التجسس، كما وسع في عهده من نشاط طائرات التجسس عموماً في باكستان و اليمن، ووسع من نطاق عمل القوات الخاصة لتعمل في أكثر من «٢٢» دولة، ولأول مرة في تاريخ أمريكا يأمر أوباما بالاستهداف بالقتل والاغتيال لأشخاص يحملون جنسيات أمريكية بدون توجيه أي تهمة قضائية، كما يحدث مع الشيخ أنور العولقي، كما لايزال الأسرى من المسلمين يقبعون في معتقل جوانتناموا في كوبا والذي وعد أوباما بإغلاقه إلى الأبد!، ولا شك أن هذه الممارسات التي تتعلق بتعامل أمريكا مع العالم الإسلامي تنعكس على الوضع الداخلي وعلى المستوى المعيشي للمواطن الأمريكي، فلا يزال النزيف مستمراً للاقتصاد الأمريكي الذي يذهب هباءً في مجاهل أفغانستان والعراق، وهذا ما يشاهده المواطن الأمريكي كأرقام صعبة في الواقع أمامه، فلا تزال الأزمة المالية تتفاقم حتى أفلست إلى وقتنا أكثر من «١٢٨» من المصارف والبنوك الأمريكية، وهكذا فحقائق الواقع تقول أن الوضع في فترة أوباما لم يتماسك فضلاً عن التحسن، وإنما هو في انحدار.

خطط فاشلة

بعد حقائق الواقع المشاهد للقريب والبعيد، لم تكن خطط أوباما إلا مجرد شعارات فارغة ووعود كاذبة، فالمعركة التي قال أنها لا تستهدف العالم الإسلامي تأكد أنها لا تستهدف إلا العالم الإسلامي وأنها تتقصد النساء والأطفال، وجثث نسائنا وأطفالنا و شيوخنا في قندهار و باجاور و المعجلة شاهدة على حقيقة الحرب القذرة التي تقودها أمريكا، وعدد المقابر الجماعية على طول بلاد المسلمين تبين بكل وضوح منهم الذين «يقتلون من المسلمين أكثر مما يقتلون من غيرهم من الديانات»، كما أن الجميع فهم معنى ومقصد أوباما بالشراكة مع العالم الإسلامي والتي تعني مشاركته

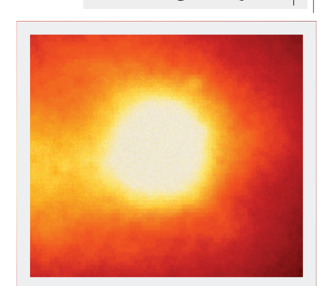
لحكوماتها الفاسدة المرتدة في كل ما يمكن من إذلال وقمع للشعوب المسلمة، وتصدير أدوات التعذيب والقتل لحكام العالم الإسلامي المجرمين، مما أكد للشعوب المسلمة أنه يجب أن تتمسك و تتشبث بأبنائها المجاهدين الذين باتوا الحامي الوحيد -بعد الله- للأمة المستضعفة، وهو ما يعني زيادة وتوسع الحاضنة الشعبية التي يتحرك فيها المجاهدون، وقصة بسيطة تدلل على ذلك فعندما كان بعض المجاهدين في إحدى المناطق في اليمن ينتظرون موعداً ما، وكانوا في انتظارهم يقومون بالصيد، حتى جمعوا عدداً من الطيور، وأشعلوا النار وبعد أن نضج الشواء كان بالقرب منهم أطفال يلعبون؛ فنادهم المجاهدون ليأكلوا معهم، فقدموا وجلسوا، ولم يكن الأطفال يعلمون أن هؤلاء من المجاهدين «خصوصاً في مناطق حمل السلاح فيها يعتبر من التقاليد والعادات» فبادرهم أحد الأطفال وقال لهم: قبل أن تأتوا كانت طائرتان تجسسيتان تحوم فوق هذه المنطقة، فسأله أحد المجاهدين: طائرات من؟ فرد الطفل: طائرات أمريكا، فسأله أحد المجاهدين: وماذا تريد هذه الطائرات؟ فأجاب طفل: آخر هذه تطارد المجاهدين، فسأله: من المجاهدين؟ فأجاب الطفل الأول: المجاهدون الذين يقاتلون أمريكا، وكانت علامات الدهشة بادية على وجهه وكأنه يقول «ألا تعرفونهم» سأله أحد المجاهدين: هل تحب المجاهدين؟ قال: نعم؛ وإن شاء الله إذا كبرت أذهب معهم، وقبل أن يتحرك المجاهدون من المكان إلى وجهتهم سأله أحد المجاهدين: ابن من أنت؟ فأجاب: أنا ابن الشيخ فلان الفلاني، وكانت المفاجأة، إنه ابن أكبر مشائخ المنطقة وأعيانها، هذه قصة تدلل على فشل خطط أوباما التي يحاول بها أن يفصل بين المجاهدين و الأمة الإسلامية.

إلى الهاوية

مع حماقة بوش ورعونته إلا أن الشعب الأمريكي يحسب له أنه وعلى طول فترتي حكمه لم تحدث ضربات للمجاهدين داخل أمريكا عدا ١١ سبتمبر، وأنا أؤكد أن ذلك محض قدرة الله التي صرفت العديد من العمليات لحكمة يعلمها الله، ولا يجهل العدو ذلك، إلا أن أوباما كان أسوء حظاً فوصلت عمليات المجاهدين إلى عمق نيويورك، مروراً بعملية ديترويت، وعملية الأخ نضال حسن في قاعدة فورت هود، فعلى كل التحديات الخارجية الكبيرة التي أخفق أوباما في مواجهتها، كان التحدي الأمني الداخلي أكبر من أن يتوقعه حتى أعترف بالفشل والإخفاق وهو ما استدعاه لتغيير مدراء أجهزة الاستخبارات، و تطلب إنفاق الملايين لتأمين أمريكا التي صارت هدفاً لكل التنظيمات والجماعات المجاهدة، وعندما تنتقل المعركة إلى ساحة «تايمز سكوير» يعلم الجميع أن أمريكا تذهب إلى الهاوية.

وهكذا يقود أوباما شعبه وأمته إلى نهاية مأساوية، تكتفي وقتها أمريكا خلف البحار بحديث الذكريات، و سيكون «الإسلام المجاهد جزءً أساسياً من تاريخ هذه الإمبراطورية» فعلى يديه وبتضحيات أبنائه انهارت وسقطت وربما تفككت أمريكا التي كانت تدير العالم في يوم ما، وهكذا سنة الله في كل من تجبر وطغى، وهذه دورة الزمان التي تخبرنا عن حال أسلافهم أهل الطغيان والتجبر ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا * فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ الطلاق (٩،٨).

أضواء على



علي صالح.. والرهان الأمريكي

ماجد الماجد

عندما نتحدث عن المشروع الأمريكي في بلاد المسلمين يتبادر إلى الذهن -وبشكل سريع- مشروع الاستهزاء والتحريف للدين وإهانة المقدسات، مشروع الاحتلال الغاصب، مشروع النهب والسلب، مشروع السجون والقمع مشروع أبي غريب وبوكا وجوانتناموا، مشروع انتهاك الأعراض والنيل من الكرامات، مشروع الدبابة والمدفع، مشروع النار والحديد، مشروع القنابل العنقودية والجرثومية، مشروع الاستكبار والهيمنة، مشروع الإبادة والسحق والمحق، هذا هو المشروع الأمريكي الذي يغلفونه ويخفونه تحت شعارات «الحرية والديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان» تحت شعار «حرب الضرورة، وحرب الاختيار»، وتحت إطار ما يسمى الحرب ضد «التطرف والتشدد» ولا أدري: كيف تعرفت طائرات الأمريكان على مدى تشدد عجائز وشيوخ وأطفال آل باكازم في المعجلة مثلاً؟ ولا كيف يمكن أن يكون طحن العشرات من العوائل والعزل في أفغانستان تحت إطار مشروع «الحرب ضد الإرهاب»؟، إنه مشروع وحشي جبان، لا يعرف أي معنى للقيم والمبادئ، ولا يعرف أي حدود للظلم والبطش، هذا هو المشروع الأمريكي، وهذه صورته، ولا أظن أننا بحاجة للحديث عن مشروع أمريكا أكثر من ذلك.

إلا أن المخزي حقاً هو دور عملاء هذا المشروع الأمريكي، الذين كانوا ولا زالوا يقدمون للعدو ما يعجز عن الوصول إليه بنفسه، إنهم يقدمون للعدو ما تعجز عن تحقيقه الصواريخ الذكية، ويقدمون -وبكل سخاء- ما تعجز عن

الوصول إليه طائرات التجسس من المعلومات الاستخبارتية، إنهم الركوب الذلول والمطية المهانة التي يركبها الصليبون متى شاؤوا، و هم بكل المقاييس عملاء، وفي كل الأديان هم مرتدون، وبكل الأعراف هم متآمرون، فلا يمكن أن يكون من يعمل لصالح أي جهة ضد الجهة التي ينتسب إليها إلا متآمراً مرتداً عن ما ينتسب إليه، سواءً كان دينه أو أهله أو عشيرته أو قبيلته، هذا من المُسلمات عند كل البشر، فمن يعمل على نصرة وتمكين الكفار من أعداء الإسلام على الإسلام لا يمكن أن يقبل به الإسلام، فهو خارج دائرة الإسلام -حتى ولو ادعى الإسلام- ولو غسل الكعبة، وبكى بين الحجر والمقام﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة (٥١)، إنها مسألة فاصلة لكل كيان ودين، مسألة الولاء والانتماء، وبمثال بسيط، فهل يمكن أن يقبل الأمريكان بأمريكي يقتل جنودهم لصالح طرف آخر أي كان؟ مباشرة توجه له تهمة الخيانة العظمى، هذا على مستوى الدول، وحتى على مستوى الأعراف القبلية؛ فلا يمكن أن تقبل قبيلة ما بمن يقاتل مع أعدائها ضدها، حتى ولو أقسم الأيمان المغلظة أنه ينتسب لهذه القبيلة، وتسمى باسمها، إنها فطرة بشرية لا تقبل التضاد والتدافع للولاءات والانتماءات، وعلى ما سبق؛ فهل يمكن أن نقول أن الإسلام يقبل بأمثال علي صالح وزرداري ومحمود عباس وابن سعود وحسني مبارك وعبد الله الصغير، هل يقبل الإسلام بهؤلاء ليكونوا من اتباعه في حين أنهم أشد حرباً له من أعدائه الصليبيين؟ كيف يمكن أن يصنف الإسلام جرائمهم ضد أمتهم ودينهم وشعوبهم خدمةً للمشروع الأمريكي؟ وهل يمكن للإسلام أن يقبل بالمشروع الأمريكي وبأذنابه -فضلاً عن أن يقبل بهم- كممثلين للإسلام، وكولاة أمر شرعيين-؟ لا يمكن للإسلام أن يقبل بهم كأتباع، فهم دينهم أمريكا، وشرعهم أمريكا، وربهم أمريكا، وقرابين الطاعة للبيت الأبيض، والصلوات تترى لنبيهم الجديد أوباما، وحتى أمريكا يمكن أن تقبل بهم كعملاء وأحذية لا أكثر.

إن علي صالح أكبر مثال؛ فلا يمكن أن يكون ما يحمله هو الإسلام، لأن ما يمارسه يحتوي على خليط من العناصر الخبيثة التي لا يمكن أن تتمازج مع عنصر الإسلام النقي، ومهما حاول المرقعون والمبطلون أن يخلطوها فإن النتيجة ستكون شيئاً آخر غير الإسلام، إن الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، إسلام الموحدين العابدين، إسلام الأعزة الفاتحين، لا يمكن أن يقبل بصورة علي صالح لتكون ضمن قائمة المنتمين، لتلطخ المنظر الجميل، فهي على النقيض من كل هؤلاء، إن إسلام الاستسلام لشرع الله ولحكمه، إسلام العدل والشورى، إسلام الرحمة والشفقة، إسلام التكافل والتضامن، إسلام التناصر والفداء، لا يمكن أن يقبل بالذي يمثل المشروع الأمريكي «مشروع الكفر واستبدال حكم الله بحكم البشر، مشروع الظلم والطغيان، مشروع الكذب والتزوير، مشروع الدمار والتدمير، مشروع العمالة والتبعية، مشروع الفساد والإفساد، مشروع السرقة والنهب» ثم -وبكل سهولة- يجتمع بالعلماء ليعلن أنه مستعد لتطبيق شرع الله، فإذا صدقنا كذبه ولو لمرة واحدة، **فما هو رد العلماء على تساؤلات أبناء الدعوة والمسلمين المشروعة؟**، إذا كان علي صالح سيطبق شرع الله، فماذا كان يطبق من قبل؟ إذا كان يطبق شرع الله -وحاشا شرع الله أن يكون كما يفعل علي صالح- إذا كان يطبقه من قبل، فلماذا يجمع العلماء ويعلن عزمه تطبيقه؟ وإذا كان يطبق شرعاً غير شرع الله -وهو الحاصل والحقيقة، فلم أنتم ساكتون طوال تلك المدة- وليتكم كنتم كذلك-؟ بل لماذا يدافع من يدافع منكم عن علي صالح من قبل، ويصفه بأنه يحكم بالشريعة الإسلامية والسمحة أيضاً؟ هل شرع الله هو ما كان ولا زال يمارسه علي صالح من صنوف الكفر والظلم والإفساد؟، وهل تعاليم الإسلام هي ما يطبقه علي صالح وزمرته الفاسدة و«بشكل حرفي» في مختلف نواحي الحياة، أم أن هنالك نص آخر ودستور آخر ومنهج آخر غير الإسلام والشريعة والدين، فهل في شرع الله نص يجوّز أن تقوم أمريكا بكل ما تريد من إجرام، وأن تعربد وتقصف وتقتل في اليمن وبدعم من «ولي الأمر الشرعي»، وفي أي كتاب شرعي يمكن أن نجد هذا الدليل؟ ومن أين أخذ علي صالح استحباب تبني عمليات الأمريكان ضد المسلمين في اليمن، و ما هو الفضل المترتب على ذلك برأي علي صالح؟ وبالإمكان بحث أدلة علي صالح التي يستدل بها على جواز قتل المتظاهرين العزل بالأسلحة الثقيلة، حتى ولو كانوا يطالبون بلقمة العيش التي حرموا منها، يمكن بحثها من ناحية صحة السند الذي سيصل بدون شك إلى فرعون بني اسرائيل في «باب قتل الرجال واستحياء النساء»، و من الجميل أيضاً جمع أدلة علي صالح المتواترة في جواز الكذب والغش والتزوير والفساد و السرقة والعنصرية لتكون ضمن كتاب واحد اسمه «المنتقى من أحاديث علي صالح»، هذا ما يجدر بكم أن تقوموا به إذا كان علي صالح يطبق الشريعة الإسلامية السمحة وأؤكد على السمحة هنا، وإلا فإن علي صالح لم يكن في يوم من الأيام يطبق الشريعة الإسلامية، وإنما يطبق المشروع الأمريكي بحذافيره، وإذا تغافلنا عن استخفافكم الماضي بعقولنا وخداعنا بخلاف الحقيقة، فأرجوا أن توضحوا لنا معالم الشريعة الإسلامية الغراء التي يجب على علي صالح أن يطبقها، والتي سيكون أول أحكامها العادلة بلا شك هو تقديم علي صالح للمحاكمة الشرعية هو وأبنائه وزمرته كخطوة أولى لرفع المظالم وتحقيق العدالة الإسلامية، أم أن شرع الله هو ألعوبة وشعار يمكن أن يستأجر في أي وقت للضحك على الجماهير وتهدئة النفوس الغاضبة، ولا ضير بعد ذلك أن يستمر المشروع الأمريكي وأذنابه في إهلاك الحرث والنسل، وأن يستبدلوا خضراء البلاد بسواد العمالة والكفر والظلم؟ ولا ضير بعد ذلك -وتحت هذا الشعار- أن يقتل من يقتل، وأن يسجن من يسجن، وأن ينتهك عرض أي كان باختصار؛ لأن «فخامة الرئيس» يطبق الشريعة الاستسلامية لأمريكا، ولا ضير؛ فإذا كانت الشعارات والكلام بلا حساب، فالقليل منها يكفي لمخادعة الشعوب الجاهلة.



الحوثيون والمشروع القادم

عمر الجوفي

فـي الوقت الذي كانت حناجر الروافض من جماعة الحوثي قد بحت تصيح فـوق العربات العسـكرية التي اسـتولوا عليها من جيش علـي صالح العميل وتردد «الموت لأمريكا الموت لإسـرائيل»، كانت الأخرى تعلن في لندن وبجملة خبرية في ثناياها أمرٌ لا يرده حكام العرب العملاء، قالت وبكل ثقة «الحرب مع الحوثيين في شـمال اليمن قد انتهت» لم تكن غير هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية، ولم يحتجِ الأمر إلا إلى أيام قلائل حتى ظهر عبد الملك الحوثي بمبادرة الهدنة التي نفذت -بشكل سريع- من جميع الأطراف، علي صالح وآل سعود والحوثي.

فكيف يمكـن أن نفهم شـعارات الحوثيين المعادية لأمريكا وإسـرائيل؟ وفي مقابل هذه الشـعارات تتقدم هيلاري كلينتـون للحوثيين بالجميل، إذ المعلوم أن هذه الهدنة تصب في صالح الطرف الحوثي أكثر من أي طرف آخر؟

وعند التأمل بشـكل سـريع يفهم كل عاقل أن الحقيقة التي يحاول الحوثيين إخفاءهـا خلف كل شـعارتهم وتصريحاتهم الملبسـة أن مشـروعهم مخالف تمامـاً لشـعارتهم البراقـة، وأنهم لم يكونوا فـي يوم من الأيـام ضد أمريكا ولا إسـرائيل، ولإثبات هذه الحقيقة: فهل يسـتطيع الحوثيون أن يظهروا لنا حادثة واحدة خدشوا فيها أمريكياً أو إسرائيلياً واحداً فضلاً عن قتله؟ وهل يسـتطيع إعلامهم أن يصور لنا طلقـةً واحدة وهي تطلق على هدف أمريكي أو إسـرائيلي؟ فـي حين تنقل القنـوات العالمية لكل العالم صـوراً توضح من هـم الذين يحملون الموت الحقيقـي لأمريكا وإسـرائيل؟ وإذا كان الحوثيون يهددون إسرائيل وأمريكا بالموت، فلماذا لا تطاردهم طائرات وصواريخ الموت الأمريكية في مران ورازح والطلح وغيرها من مناطق صعدة وسـفيان؟ أظن أن الجميـع يعلمون من هم الذين تطاردهم أمريـكا حقيقةً بصواريخ الدمار وحمم الموت، بكل بساطة: لأنهم يهددونها بالموت الحقيقي.

إذاً، فمـوت أمريكا و إسـرائيل ليس هدفـاً للحوثيين، فضـلاً على أن يكون مشروعاً لحروب متعاقبة مع سلطة محلية وجيش مهترئ.

وباستعراض سريع لأهم وأبرز الأحداث التي جرت بعد الهدنة بين الحوثيين وحكومة صنعاء والرياض نعلم لماذا أوقفت هيلاري كلينتون الحرب.

فالحوثيـون بعـد الهدنـة كانوا يتجولـون في الأسـواق بالأطقم العسـكرية السـعودية واليمنية، ويبشـرون بالفتح، وأظن أنهم يعنون ما يقولون، ويعنون بالفتح الاسـتمرار في مشروعهم ولكن هذه المرة بشكل أكبر و أوسع وأشمل، فاسـتمروا فـي مشـروعهم فـي السـيطرة على مسـاجد أهل السـنة عبر الاسـتيلاء على المنابر و خطب الجمعة، والقيام بما يسمونه الصرخة، وهي ترديد الشـعارات الخاصة بهم بعد الصلوات، و تعليق الملصقات التي تدعوا إلى فكرهم ومذهبهم الرافضي الباطل، وإذا ما قوبلت هذه الأعمال بالرفض أو الإيقـاف مـن قبل إمام المسـجد أو جماعته فلا حل إلا بالقوة و السـلاح، وقد تكررت هذه الحادثة أكثر من مرة، وبشواهد موثقة في صعدة والجوف، بل في إحدى المرات لم يكتفوا بقتل إمام المسـجد السـني، بل أضافوا لذلك تدميـر منزله وتهجيـر أهله، والكل من أبناء الجوف يعـرف قصة «زبن الله» رحمه الله.

وبعد سريان الهدنة، وبعد نفس بسيط استنشقه الحوثيون بدأت المعارك ضد القبائـل الموالية للدولة، والتي اسـتخدمها علي صالح للحرب ضد الحوثيين في السـابق، وتخلى عنهم كفريسـة سـهلة، و عندما كان الحوثيون قد قتلوا العشـرات من قبائل بن عزيز الموالية للدولة وأسـروا ما يزيد عن (١٠٠) من جنود علي صالح مع الاسـتيلاء على موقع «الزعلاء» العسـكري بكل معداته و عتاده، كان علي صالح يؤكد أنه ملتزم بالسـلام والهدنة والتهدئة، متناسياً حلفـاء الأمس القريـب من القبائل، وحتى جنوده الأسـرى في المعارك، التي كانت كفيلة بتفجير حرب سابعة، إلا أيا من ذلك لم يحدث، وكأن علي صالح يقـول لكل من يتحالف معه: هذا جزاء من يثق في «الأسـود العنسـي»، ومع مافـي ذلك من العبـرة لكل من يتحالف ويثق في الحكومـات العميلة المرتدة التي يهمها فقط إرضاء الأمريكان فقط ولاغير، إلا أنه يؤكد من جهة أخرى على أن الحوثيين مستمرون في مشروعهم الذي لا يمت لشعاراتهم المستهلكة بأية صلة.

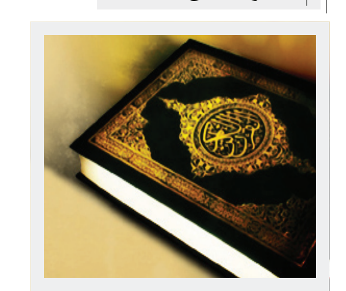
و مع أن من شروط الهدنة رفع النقاط الحوثية وفتح الطرقات، إلا أنها عادت كمـا كانـت وأكثر على امتداد المناطق التي تقع تحت سـيطرتهم، وانتشـرت ثكناتهـم التي تتخـذ من المدارس أماكـن تتمترس فيها، وتقـوم هذه النقاط بقطع الطريق؛ لتأمين المناطق وإخضاعها للسـيطرة، خصوصاً مناطق أهل السنة التي يتواجدون في أجزاء منها أو بمحاذاتها، وكم في سجون الحوثيين من أسـرى أهل السـنة الذين أسـروا في هذه النقاط، حيث يتم التحقق من هوية كل من يمر بها وقد يحتاج التحقق من الهوية في أحسـن الأحوال لأيام مـع دخول الوسـاطات -إن كان من أبنـاء القبائل-، أمـا غيرهم من ضعفاء أهل السـنة فلا تسأل، وقد اسـتخدمت هذه النقاط الحوثية في أسر بعض المجاهديـن وتسـليمهم لنظام صنعـاء العميل لأمريكا، والإخوة هم مشـهور الأهدل الحسـيني الهاشـمي وحسـين التيس الوائلي، وقد أسرا في إحدى نقاط الحوثيين بالجوف، وغدر بهما بعد أن قاوما واشتبكا مع الحوثيين، ولا

أظن هيلاري كلينتون تحتاج أكثر من ذلك، وأظن أن الأمريكان يعتبرون هذا الحدث بمثابة رد للجميل وعرفان متبادل، وكتأكيد على حسن النية الحوثية تجاه أمريكا والمجتمع الدولي، فليس هناك موت لأمريكا ولا يحزنون، بل هنالك تعامل وتواطئ، ولم تجد أمريكا عبر تاريخ حربها على الإسلام أفضل ولا أكثر عمالة من الشيعة الرافضة والعراق مثال نموذجيٌّ بارز.

وهنا؛ وبعد استعراض بعض الأحداث الأخيرة بعد الهدنة مع الحوثيين، يمكن لنا القول أن مشروع الحوثيين القادم هو عبارة عن «مشروع سيطرة وتمدد وبسط نفوذ» يقدم فيه الحوثيين أنفسهم كشرطي وهراوة للأمريكان في المناطق الشمالية ضد المجاهدين من أهل السنة، من تنظيم القاعدة ومن يناصرهم، خصوصاً بعد أن فقد علي صالح السيطرة، وفقد الثقة التي تمنحه رضا الأمريكان، وفي ذات الوقت تُكون الحركة الحوثية جيباً من جيوب إيران في خاصرة أنظمة الخليج، ويمكن أن نفهم هذه الازدواجية في الولاءات عندما نشاهد حالات الحكومات الرافضية في العراق على مر سنوات الاحتلال الماضية، وكيف كان يستقبل الرئيس الإيراني في المنطقة الخضراء، وكأنه شريك للأمريكان في احتلال البلد، وقد صرح الأمريكان بإستياءهم المتكرر من تصرفات الحكومة الرافضية التي لا تتواني في تقديم كل صنوف العمالة والتبعية للإيرانيين والأمريكان في نفس الوقت، وعند فهم العقلية الرافضية، والطريقة التي يتعاملون بها يعلم أنهم لا دين لهم؛ فأينما كانت المصلحة المادية كانوا، وهذا ما صرح به السياسي الرافضي حسن زيد في لقاء مع قناة العربية حين قال «الحوثيون لا يمكن أن يتعاملوا مع القاعدة أبداً، وفي المقابل مستعدون للتعامل مع الأمريكان» ثم استدرك بعد أن فلتت منه وقال «طبعاً إذا أسلم الأمريكي»، وهذا يدعم الرواية التي تتحدث عن دعم سعودي كبير للحوثيين مقابل الحرب ضد المجاهدين من «تنظيم القاعدة»، فإذا كانوا حسب كلام حسن زيد يقبلون بالتعامل مع الأمريكي، فلن يجدوا غضاضة في العمل مع «آل سعود» أعداء الأمس، وهنا يمكن أن نفهم رسالة أوباما التي أرسلها عبر مبعوثه الخاص لليمن، والتي أكد فيها دعمه لحكومة صنعاء العميلة ضد «تنظيم القاعدة»، وأكد كذلك على الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار في صعدة.

وإذا كان مشروع الحوثيين القادم هو مشروع السيطرة و التمدد على حساب أهل السنة في اليمن، وما في ثنايا ذلك من نشر للمذهب الإيراني الرافضي الباطل، وما في ذلك من إذلال وإهانة وخسف وهوان لأهل السنة على أيدي الروافض الحاقدين، ولا أظن أننا بحاجة لتكرار مأساة أهل السنة في العراق وإيران ولبنان، خصوصاً في ظل تخلي الكثير من الحركات الإسلامية عن السلاح وخيار الجهاد والمجابهة، وخذلان واضح من حكومات المنطقة التي تتخلى حتى عن حلفائها -بعد أن أدخلتهم في دوامة حرب طاحنة- إرضاءً لأمريكا، إذا كان هذا هو مشروع الحوثيين الذي يلبي الرغبة الأمريكية والإيرانية في المنطقة، فما هو مصير أهل السنة إذا لم يقفوا صفاً واحداً لرد ودفع وإيقاف وإفشال هذا المشروع، بعيداً كل البعد عن الحكومات العميلة التي بان لهم أنها أصبحت عاجزة أمام هذا الخطر الداهم، وتحت راية واضحة تجاهد في سبيل الله وحده، ولا ترضى بغير حكمه، و في حال لم يقم أهل السنة بذلك، فستجري عليهم السنة الكونية، وسنن الله لا تحابي أحداً.

أضواء على



حصر الفتوى

الشيخ: إبراهيم الربيش

يقول الحق سبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ آل عمران (١٨٧).

قد علم الجميع مكانة الفتوى من ديننا، وأن فتوى من عالم يثق الناس به كفيلة لأن تحرك أمة من الناس، خصوصا عندما يقوى التزام الناس بدينهم، ويكون الرابط بينهم وبين الشرع قويا لا يقبل الانفصام، فيكون الدليل هو المحرك للناس، وهو الداعي لإقدامهم أو إحجامهم، ولقد شهد بذلك الأعداء، وعرفوا ما لفتوى العلماء عند المسلمين، ولقد كان هذا هو الدافع لابن سعود كي يحصر الفتوى في هيئة كبار العلماء، ويمنع غير أعضائها من الفتوى.

إن هذا القرار اتخذ وسيلة لمنع بعض الفتاوى المستقلة، والبيانات المختلفة التي تصدر من حين إلى حين، وقد يكون فيها ما لا يروق لآل سعود، فاتخذ القرار لوأد تلك البيانات، وتكميم تلك الأفواه، فلا يبقى من الأصوات إلا ما أطرب آل سعود، ويمنع سواهم، ولو كان أقوى علما، وأجدر بالفتوى، فالقلة القليلة التي أفتت بتحريم تقارب الأديان، وبوجوب نصرة المستضعفين من المؤمنين في العراق، لا يحق لهم اليوم أن يفتوا في أي قضية من قضايا المسلمين العامة، وإنما يحصرون في فتاوى الطهارة والصلاة، وتبقى الفتوى في قضايا المسلمين حكرا على من يوجههم ابن سعود حيث أراد.

لقد طفق البعض يمدح هذا القرار، ويفتش له عن الأعذار، ويستشهد بنوادر أحوال حصلت في التاريخ، ولو كان الحال كتلك الحال حاكماً وعالماً وحدثاً، لأمكن ذلك، لكن أين الصواب في حصر الفتوى في زمرة من العلماء يختارها حاكم فاسد، ثم يحجر عليها فلا تفتي إلا بإذنه، والويل لها ثم الويل إن هي خالفت ما يهوى.

لقد لاحظ ابن سعود أن كل جهاد يقوم ضده أو ضد أسياده الأمريكان فإنما يستند إلى فتوى شرعية، فأراد أن يحصر الفتوى في أشخاص معدودين، يأمن منهم أن يفتوا بخلاف هواه، وكيف لهم أن يتجرؤوا على ذلك وقد أخذوا العبرة في مصير الشيخ سعد الشثري، الذي دعا لولي أمره وأثنى عليه وعلى جامعته بالغ الثناء، ثم استنكر الاختلاط وهو يرقب عين الرقيب، فلاكته ألسن الإعلاميين، ومزقته أقلام الصحفيين، ثم تكرم ولي أمره بإقالته من منصبه، فأي صدع بالحق يرجى من هيئة هذه حالها؟.

وإني بهذه المناسبة أهنئ جموع المستفتين بهذه الهيئة المستقلة، التي يتولى اختيار أعضائها ابن سعود، ولا يختار إلا من أعجبه، وإذا رأى منه أي بادرة لا تعجبه بادر إلى إقالته، فأي استقلال لهيئة هذه حالها؟.

أهنئكم بهذه الهيئة التي يملك أعضاؤها أعلى الشهادات العلمية، ويتولى تعيينهم وعزلهم معتوه لا يجيد القراءة، ولا يحسن الكلام، وما وقف موقفا إلا وأضحك العالمين عليه، وعلى من رضي به من شعبه.

أهنئكم بهذه الهيئة التي يملك أعضاؤها أعلى الشهادات العلمية، ويتولى تعيينهم وعزلهم معتوه لا يجيد القراءة، ولا يحسن الكلام، وما وقف موقفا إلا وأضحك العالمين عليه.

أهنئكم بهذه الهيئة التي يتقي أعضاؤها سخط رجل لا يعرف الفرق بين الأديان السماوية والكتب السماوية.

أهنئكم بهذه الهيئة التي بادرت إلى إنكار قتل النصارى في أمريكا، ولم نجد تلك المبادرة في إنكار قتل المسلمين في العراق، بل نسمع من بعض رجالها أصواتا تجيز الالتحاق بالجيش العراقي، مع ما في ذلك من إعانة المحتل.

أهنئكم بهذه الهيئة التي يصدر رئيسها البيانات المتتابعة والفتاوى المتعددة في التحذير من الجهاد في سبيل الله ونصرة المستضعفين من المؤمنين، ولم نسمع له أي صوت في تحريم إعانة المحتل الأمريكي.

أهنئكم بهذه الهيئة التي يغضب رئيسها لجبل الدخان أكثر من غضبه لعرض عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فيجتمع مع رفسنجاني ومن على شاكلته مبديا سروره بلقاء إخوانه في العقيدة، ولما اعتدى الرافضة الحوثيون على جبل الدخان تحولت أخوة العقيدة إلى عداء صريح، وحرب معلنة، وأصبح القتال لأجل جبل الدخان عبادة عظيمة، في حين أن القتال دفاعا عن أعراض المؤمنات في العراق جريمة لا تغتفر، ومن نوى ارتكابها -مجرد نية- رمي في السجن بضع سنين.

أهنئكم بهذه الهيئة التي يصرح بعض أعضائها أنهم لا يستطيعون أن يفتوا إلا بأمر مما يسمونه المقام السامي.

هنيئاً لكم ثم هنيئاً لكم هيئتكم التي لم يحفظ التاريخ لها مواقف صدعت فيها بالحق، وقالت للظالم توقف عن ظلمك، في حين أنه حفظ لها الكثير من المواقف المخزية، ولئن كان التاريخ سيقسو على ابن سعود، فإنه سيكون أقسى على هيئة كبار العلماء، فإن ابن سعود لم يدرس في كلية الشريعة، ولم يلازم حلق العلم في المساجد، ولم يدعِ إلمامه بالدرر السنية وفتاوى ابن تيمية، نعم له نصيب من الملامة، ولكنها أشد على من طوع نصوص الشرع لصالحه.

ترى أي صدع بالحق يرجى من رجال يستلمون أقواتهم ممن يعلمون منه قطعها عنهم إذا خالفوا ما يهوى، والشثري خير مثال، فهم ليسوا سوى موظفين عند ابن سعود، ولقد أحسن المفتي عندما دخلت عليه جموع الناس ليكلموه في قضية من قضايا المسلمين، فاعتذر إليهم أنه لم يبق من دوامه سوى بضع دقائق، وكأنه لا يعنيه سوى الحضور وقت الدوام، واستلام المرتب آخر الشهر.

إن خضوع العالم وعدم خضوعه هو المعيار لقبوله أو رده عند ابن سعود؛ ولذا قام بتنحية الشيخ حمود العقلاء-رحمه الله- في حين أنه صدر كثيرا من طلابه، واختارهم في هيئة كبار العلماء، مع أنهم لم يبلغوا في العلم مبلغه.

ألا رحم الله أيام الشيخ محمد بن إبراهيم عليه رحمه الله فقد كان صادعا بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم، وكتبه على ذلك شاهدة؛ ولذا منعها ابن سعود.

إن فتاوى الشيخ ابن إبراهيم مليئة بالإنكار على المسؤولين، وإن تصفحاً سريعاً لكتاب القضاء من فتاويه -عليه رحمة الله- يدلنا على جرأته في الإنكار، وأنه لم يكن يراقب سلاطين آل سعود في أمر الله، فقد كان يرد قرارات لرئيس مجلس الوزراء، ولوزير الداخلية، وأمير الرياض، ولقد وصف الغرفة التجارية وهيئة فض المنازعات ونظام العمل والعمال بأنها أنظمة قانونية وضعية، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولولا خشية الإطالة لاستطردنا في ذكرها.

ولأجل ذا كان ابن سعود يتقيه، حيث كان أحد الساعين في خلع سعود بن عبد العزيز، اجتمعت كلمة الناس عليه، لأنهم عرفوا عنه الصدع بالحق، وعدم مجاراته لأهواء الحكام، وعلموا أن موقفه ذلك لم يكن إرضاء لفيصل بن عبد العزيز، أما الآن فيكفي في وصف الحال أن تقول:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

إن الرزية كل الرزية أن كثيراً من المتصدرين للفتوى في عصرنا صاروا

يتهافتون على أبواب السلاطين، ويتسابقون على نيل الحظوة عندهم، ويلهثون وراء أعطياتهم، وقل منهم أحد إلا وهو يقتات بعلمه، فكيف ستستقل فتواه؟ وكيف سيحررها في مأمن من قطاع الطريق على الفتاوى الربانية؟

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما

إن ابن سعود أراد أن يستحوذ على الفتاوى لصالحه، فيوجهها كيف أحب، ويمنع منها ما لا يروق له، ظانا أن هذا سيطوع الناس لصالحه، كما كانوا طائعين أيام ابن إبراهيم -رحمه الله- وما علم المسكين أن الحال ليس كالحال، فلو أقام لهم عالما كما كان ابن إبراهيم لانقاد الناس له كذلك الانقياد، ولكن الناس أدركوا بواقع الحال أن ابن سعود أقام لهم علماء يتكلمون فيما يوافق هواه، ويسكتون عما سوى ذلك، هذا إذا لم يرقعوا لباطله، وما أكثر ما يقومون بذلك.

ولعل أولاد عبد العزيز لازالوا يفكرون بعقلية الزمن الذي كان يمكنهم فيه فرض الوصاية على الناس، والحجر على عقولهم، فلا يطبعون من الكتب إلا ما أعجبهم، ولا يسمحون لمتكلم إلا إذا رضوا عنه، وإذا قدر لزبانيتهم أن يعثروا عند أحد على شريط أو كتاب لم يرتضوه فمصيره السجن والعذاب.

أيها المسلمون؛ تمسكوا بالعلماء الربانيين، الذين لا يأخذون على الإفتاء أجرة، ولا ينتظرون من الحكام إذناً للصدع بالحق، تتبعوهم فإنهم أندر من الذهب.

ولكني أعزي أولاد عبد العزيز الأذكياء بأن ذلك الزمن قد تولى، ولا أدري لعله لن يعود؛ إن البث الفضائي وشبكة الانترنت التي أدخلتموها مسايرة للعالم الغربي قد جرت عليكم من البلاء ما لم يكن بالحسبان، صحيح أنها يسرت سبل الفساد وطرق الإلحاد للناس؛ ولكنها أيضا سهلت عليهم سبيل الوصول إلى الحقيقة.

لقد مضى زمن طويل والناس يسمعون عن كتاب «الكواشف الجلية» للشيخ أبي محمد المقدسي حفظه الله، لكن تمضي عليهم سنوات دون أن يعثروا له على أثر، أما الآن فإن دقائق معدودة من البحث على الانترنت تعتبر كافية للحصول على نسخة من هذا الكتاب، بل وعلى نسخ أخرى لكتب مشابهة.

لقد كانت تمر بالناس أحداث ولا يجدون مصدراً للخبر إلا بيانات وزارة الداخلية وقنوات «استقبل ودع»، أما الآن فإن معرفة حقيقة الخبر سهل لمن أراده وبحث عنه في مظانه، فإن منتديات المجاهدين تذكر الجديد من أخبارهم، وتنفي عنهم افتراءات المفترين، وكذب الدجالين، وهي المرجع لمن امتثل قول الله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات (٦).

إن الوصول إلى العلماء الصادقين للفتوى في قضايا المسلمين لم يكن يوما عن طريق ابن سعود، فإن ابن سعود لا يرتضي إلا ما يرضي أمريكا، ولا ينصب من العلماء من يفتي بما يخالف هواه؛ ولذا فإن طالبي الحق في هذه القضايا عرفوا كيف يصلون إليه، والحمد لله الذي يسر وصول صوت الحق إلى أذن كل من سعى في البحث عنه.

وفي الختام: أدعو أمة الإسلام إلى إعادة النظر في العلماء الرسميين، وليعلموا أن عالما يأخذ الإذن في الفتوى من حاكم فاسد، ويفتي وهو ينظر إلى حاكمه رغبة أو رهبة، ويترقب أجره قبل أن يجف عرقه، لا ينتظر منه أن يفتي بقتال أمريكا التي يواليها حاكمه، فضلا عن أن يفتي بردة حاكمه، أو بوجوب جهاده، وسيجد متعلقا بالمصلحة الموهومة ومرحلة الاستضعاف.

إن بني عمك فيهم رماح، وإن في الأمة خيرا، فلا زال فيها بقايا من علماء يصدعون بالحق، ولكن ذنبهم الوحيد أن الجهات الرسمية لا تصرح لهم في الفتوى، والقنوات لا تستقبلهم، والصحف لا تنشر أقوالهم، ولم يبق لهم إلا شبكة الانترنت، وكثير منهم قد دفعوا ضريبة الحق الذي تكلموا به، فابتلوا في الله وغيبوا في السجون، فأين الشيخ سعيد بن زعير والشيخ سليمان العلوان والشيخ ناصر الفهد والشيخ علي الخضير والشيخ عبد الله السعد والشيخ وليد السناني والشيخ عبد الكريم الحميد والشيخ محمد الصقعبي ثبتهم الله وفك أسرهم.

إن هذا الصنف من العلماء هو غيظ الطغاة وغضبهم؛ لأنهم أبوا أن يخضعوا إلا لله، ولأجل ذا أرسلت وزارة الداخلية إلى الشيخ سليمان العلوان من يعرض عليه أحد ثلاث خيارات، إما أن يقبل بعضوية هيئة كبار العلماء، أو أن يعرض عن الكلام في قضايا المسلمين، وإلا فالسجن، ولما أبى عليه علمه أن يخضع للسلاطين، أو يغفل عن قضايا المسلمين، كان لزاما عليهم أن يجعلوه من المسجونين؛ إذ هذه سنة الفراعنة على مر التاريخ.

أيها المسلمون؛ تمسكوا بالعلماء الربانيين، الذين لا يأخذون على الإفتاء أجرة، ولا ينتظرون من الحكام إذناً للصدع بالحق، تتبعوهم فإنهم أندر من الذهب، وتمسكوا بأقوالهم فإنها التي يظن فيها رضا الله، خذوا الفتاوى عنهم؛ فإن فتاويهم لا يلتمس من ورائها رضا حاكم، ولا سلامة مرتب، بل يجدون من ورائها بلاء يصبرون عليه طلبا لرضا الله.

اللهم احفظ علماءنا الربانيين الذين يصدعون بالحق لا يخافون فيك لومة لائم، اللهم ثبتهم على صراطك المستقيم، وأيدهم بالحق وأيد الحق بهم.

اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم وأعذهم بعظمتك أن يغتالوا من تحتهم.

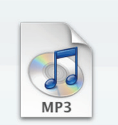
اللهم أبقهم أنصارا لدينك غيظا على أعدائك، وزدهم ثباتا ويقينا يا رب العالمين.

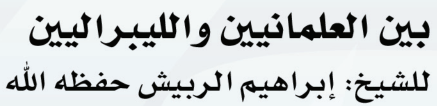
جديد الملاحم

الصوتيات



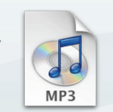
المرئيات





بين العلمانيين والليبراليين

للشيخ: إبراهيم الربيش حفظه الله



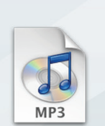
في رثاء الشيخ زايد الدغاري رحمه الله

للشيخ: إبراهيم الربيش حفظه الله



استجابةً لشرع الله لا لشرع علي صالح

للشيخ: عادل العباب حفظه الله



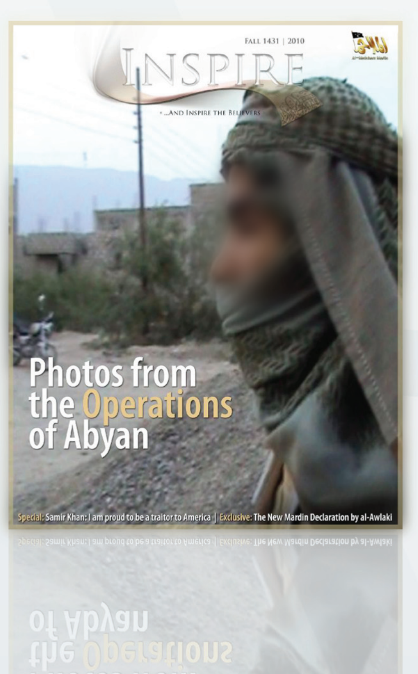
انج علي فقد هلك برويز

للقائد: أبي هريرة الصنعاني حفظه الله



المقروءات







الاعلام الجهادي

مالك بن نجد

إلى إخواني في المنتديات والمواقع الجهادية، كلمات أردت أن أكتبها مؤازرة لكم وحبا فيكم.

● إخوانكم كلما وصلتهم صفحات من المنتديات الجهادية ورأوا عملكم ونشاطكم وحماسكم ونصرتكم للجهاد والمجاهدين تلهج ألسنتهم بالدعاء لكم بأن يتقبل الله منكم ويكتب أجركم، واعلموا أنهم يفرحون كما تفرحون أنتم بإصداراتهم الجديدة، ولا عجب، فعلى قدر ما يغتاظ الكفار والمرتدون، يفرح إخوانكم.

● الأمر الآخر الذي أريد أن أتحدث عنه هو استغلال الانترنت حتى تستفيد وتفيد إخوانك، وحتى لا يكون دخولك للنت فقط للاطلاع على الجديد وانتظار الاصدارات والدخول في المحاورات، ومشاهدة جديد المواضيع فمن الممكن أن تفيد إخوانك، والطرق كثيرة منها:

- من الممكن أن تتعلم التصميم وفنونه وبرامجه المختلفة، مثل (فوتوشوب - ثري دي - اليستريتور) فالمنتديات المتخصصة في ذلك كثير.

- من الممكن أن تتعلم كتابة السيناريو وإنتاج الأفلام ببرنامج (ادوبي بريمر) وكذلك هندسة الصوتيات باستخدام برنامج (سامبل تيود) مثلاً.

- من الأمور المهمة، تعلُم تركيب وتطوير وحماية المنتديات والمواقع، وتعلم لغاتها مثل (- **CSS** **HTML** - **JAVA** - **PHP**) وغيرها، وذلك سيساعدنا على زيادة المنتديات الجهادية.

- من الجميل كذلك أن تتعلم كتابة الخبر بالطريقة الصحفية، بأسلوب نشرة «جهاد برس».

- الهكر والاختراق، تعلمها مهم، لنأخذ معلوماتهم وملفاتهم ولندمر مواقعهم.

- البحث عن كل جديد في الأمن الالكتروني حتى تحذر إخوانك من كيد الأعداء ومكرهم.

- كتابة التحليلات والتوجيهات والنصائح والرسائل، كل هذه الأمور تصل للمجاهدين ويستفيدون منها استفادة تامة فاستمروا فيها.

- نشر الإصدرات الجهادية من النصرة للمجاهدين.

● أخيرا: جزى الله خيرا إخواننا العاملين والمشرفين في المنتديات والمؤسسات الإعلامية، أسأل الله أن يربط على قلوبهم ويحفظهم ويثخن بهم في الأعداء.

وما هذه الكلمات إلا مشاركة لكم في تطوير الإعلام.

محطات

قفوا... ثم لا تتعجبوا

حامل المسك

قفوا عن المحاولات اليائسة في صدنا عن أهدافنا فإن لنا جيشاً بَشَرَ النبي صلى الله عليه وسلم بقدومه «كما نحسب» فقال: «يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم»، ولن نتوقف بعون الله حتى نحرر كل شبرٍ حكم بغير شرع الله.

قفوا فإنَّا وجدنا رجالاً لا يتنازلون عن مبادئهم بإذن الله، ولو عرضت عليهم الدنيا لأعطوها ظهورهم وقالوا «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة»

قفوا فإنَّا جنودٌ مخلصون، نبذل دماءنا ونتسابق في سكبها ليعلوا ديننا، ولن يثني من همتنا شيء مهما كان كبيرا أو صغيرا، ولقد خَبرنا قوتكم أيها الأعداء وقوة إلهكم أمريكا، وعجمنا عودكم فكانت المحصلة أن النصر قريب بإذن الله، وما ذلك على الله بعزيز.

أعلنوا الهزيمة؛ فإنَّ للحرب رجالاً يحملون صفات وخصائص معينة، ولو نظرتم في جنودكم سيرتد إليكم البصر خاسئاً وهو حسير.

أرفعوا أيديكم عن تجار الفتاوى الذين يلبون طلبكم بِذمنا، فإن عامة الناس -الذين لا يعرفون القراءة- يضحكون منهم ومما يصدر عنهم من فتاوى تصفق للظالم وتضفي عليه الشرعية وتدين أهل الحق، وما أهون من هان على الله، وإن من هؤلاء العوام -وما أكثرهم- من يُقدمنا على أبناءه ونفسه بعد سماعه لهم ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال (٣٠).

وفي الختام:

لا تتعجبوا من وجود طائفة مؤمنة لا تُفاوض ولا ترضى إلا بإحدى الحسنين إما النصر أو الشهادة، و لا تتعجبوا من وجود جيلٍ يفكر بأن يحكم شرع الله في الأرض،وسيحطمون بإذن الله كل العقبات التي ستقف أمامهم، سواءً كانت شخصيات أو مؤسسات حكومية أو قوات دولية كافرة، ولا تتعجبوا من وجود علماء استشهاديين يقودون الأمة بدمائهم وأقلامهم مثل الشيخ العامل بعلمه لطفي بحر تقبله الله.

«وهكذا ربى الله الجماعة التي قدر أن يضع في يدها مقاليد الأرض، وزمام القيادة، وسلمها الأمانة الكبرى بعد أن تجردت من كل أطماعها، وكل رغباتها، وكل شهواتها، حتى ما يختص منها بالدعوة التي تحملها، والمنهج الذي تحققه، والعقيدة التي تموت من أجلها، فما يصلح لحمل هذه الأمانة الكبرى من بقي له أرب لنفسه في نفسه، أو بقيت فيه بقية لم تدخل في السلم كافة»[1].

(١) سيد قطب رحمه الله.



قطر سكرتير الرافضة

أبو سفيان الأزدي

إن المتتبع للتحرك الرافضي في الجزيرة العربية يرى أنه يبدأ من قطر ويرجع إليها، وهذا المشاهد في قضية الحوثيين في اليمن، وكيف كانت المصالحة والهدنة بين الدولة والحوثيين عن طريق دولة قطر، وكيف أصبحت هذه الاتفاقية ورقة ضغط على الحكومة اليمنية، بل أصبحت الحكومة اليمنية هي التي تطالب بتطبيق هذه الاتفاقيات، وتتخاطب مع الحكومة القطرية مباشرة لإقناع الرافضة الحوثيين بالتهدئة، وكذلك تدخلها في جنوب لبنان في الحوار مع حزب اللات، وفي مناطقه التي يسيطر عليها وإقامة الإصلاحات فيها، في وقت كان المفترض فيه أن يكون المتحرك هي إيران، حيث أن حزب اللات هو الجناح العسكري التابع لإيران في لبنان، وما حدث في الجنوب بين حزب اللات وأنصاره من الرافضة وبين قوات اليونفل الدولية يجعل إيران تتحرك لذلك، وفي نفس الوقت الذي تحركت فيه السعودية وسوريا للتدخل في لبنان، ووضع حلول لتهدئة الصراع بين الرافضة والسنة في المنطقة، وما نشاهده اليوم بين حسن نصر الله و سعد الحريري الذي يمثل التيار السعودي في لبنان يبين أن الأمور قد أوشكت على الإنفجار، وقد يكون لسوريا شأن في ذلك؛ حيث أن ذلك من صالحها، وهكذا تتضح صورة العلاقة الإيرانية بحكومة قطر العميلة، ويوضح ذلك الزيارة الأخيرة لأحمدي نجاد إلى قطر، وكيف سببت هذه الزيارة إستنفاراً لدول الخليج، وتوالت الزيارات إلى قطر من بعض زعماء دول الخليج، وما تم بعد هذه الزيارة في البحرين يبين خطر الرافضة في المنطقة، وخطر قطر في تسهيل الشؤون الرافضية في خارج إيران، والتنسيق بين إيران وأتباعها في الخارج، ولقد كان لقطر دور خطير في التنسيق بين إيران واليهود في أواخر التسعينات، فاستطاعت إيران احتواء القضية الفلسطينية عن طريق حماس واحتواء قادتها، حتى أصبحت إيران تتحكم في شؤون المنطقة عن طريق القضية الفلسطينية، وما نراه اليوم من تصريحات الحكومة الإيرانية في القضية الفلسطينية، وتفاعل حماس مع هذه التصريحات عمليا على أرض الواقع بالعمليات العسكرية يدل على وشوك نشوب حرب جديدة في المنطقة، حيث أن اليهود يريدون أن ينهوا قضية فلسطين، ولذلك دخلوا في قضية المفاوضات المعلنة المباشرة مع العميل عباس، يريدون بهذه المفاوضات تهدئة الأوضاع في فلسطين لتستطيع إسرائيل فتح جبهة على إيران عن طريق الخليج، وإيران تحاول بكل الطرق ألا تدخل هذه الحرب في هذه الفترة؛ لأن هذه الفترة هي الفترة الذهبية الشيعية في المنطقة، حيث أنها تملك القوة العسكرية، والقدرة السياسية على التوسع في المنطقة، والحرب ليست في صالحها في هذه الفترة، وإيران تريد أن تصل إلى السيطرة على حكومات الدول المجاورة، كما هو الآن في العراق، والحاصل في البحرين والمتوقع أن يقوم في المنطقة الشرقية في أرض الحرمين و في الكويت كما حدث في البحرين من شغب، ومحاولة الخروج على الحكومة العميلة، فإيران الآن تسابق الزمان لاستبدال حكومات المنطقة جميعها بحكومات شيعية موالية، وبهذا يسهل القضاء على السنة أو إدخالهم في المذهب الرافضي.

فما هو دور أهل السنة في هذه الأحداث، في ظل هذه الحكومات العميلة ؟

إن الناظر إلى العلماء الذين هم قيادة الأمة من أهل السنة في دول الخليج يراهم – إلا من رحم الله– إما مترامياً ومتغنيا في أحضان حكومته العميلة، أو متغزلا في أمريكا يكسب الود ليوسع عليه في لقاء تلفزيوني في إحدى القنوات الفضائية أو في موقعٍ في النت يخاف أن يغلق، وهذا حال الكثير منهم إلا من رحم الله، أو عالم رضي الغباء شعارا له، وابتعد عن كل مصادر الإبلاغ، وعن ما يدور في أرض الواقع، ولم يجعل له تلقيا إلا قناة حكومته التي تبث إليه الأخبار، فأصبح على هذه الأخبار ينزل فتاواه، ولايسمع لأي ناصح يبين له الحقيقة في أرض الواقع التي يمر بها المسلمين، وأصبح هذا شغلهم أن يرددوا ما تردده حكوماتهم، وأصبحت المجتمعات بعيدة كل البعد عما يدار بها، بل أصبح بعض من ينتسبون إلى العلم يربون عامة المسلمين على المسخ في عقيدة الولاء والبراء، والجبن عند اللقاء، والذلة للأعداء، والانبطاح للزعماء.

وأما الحكومات؛ فهي الآن فاقدة للأمان في بقائها، ومتخبطة لا تدري إلى من تلجأ في هذه الأحداث، وخاصة بعد أن رأوا ربهم أمريكا قد أصابها الخزي والذل في أرض أفغانستان والعراق، ولم تعد له قدرة على فتح أي جبهة جديدة لتدافع بها عن نفسها أو تنصر فيها عملائها، فالحكومات متورطة تريد التعلق بأي قشة تنجيها، فمرة إلى الصين، وأخرى إلى الهند، وهناك إلى روسيا، وصفقات السلاح لشراء الولاء الروسي، وإلى غير هذا التخبط، ولكن لا حياة لمن تنادي، ولابد من سقوط هذه الحكومات حتى تستطيع الشعوب أن تتحرك وبيدها الكتاب واليد الأخرى السلاح لتدفع عن نفسها ذل عبودية الاستعمار.

وأما شعوب الجزيرة العربية فالخير كامن في جيلها القادم الذي هو جيل الملاحم والفتوحات بإذن الله، كما أن هذا الجيل الذي هو قائم براية الجهاد هو صورة عن تلك المجتمعات التي تحاول الحكومات العميلة المرتدة إظهارها في إعلامهم بالشعوب المنحلة أخلاقيا والمختلة عقائديا والسفيهة أحلامها،

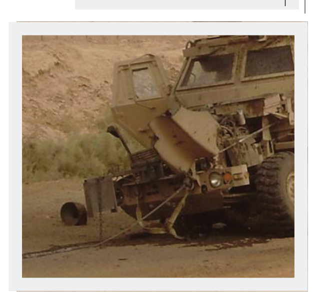
ومـع هذا التشـويه الإعلامــي إلا أن الحقيقة أن الخير مــازال ظاهراً بإذن اللــه، وإن كان الفســاد عالي الصوت إلا أن أهــل الدين الصادقين موجودون يأمــرون بالمعــروف وينهون عن المنكــر، وإن كان صوت الإعلام اســتطاع أن يضلل العوام من المســلمين عن الحق والحقيقة التــي هم مطالبين بها إلا أن الإعلام الإســلامي الجهادي قد وصل بإذن الله إلى كل بيت، واستطاع بإذن اللــه أن يدمــغ بالحق ضلال المضللين، والمســلمون من أهل الســنة بإذن الله أصبحــوا يعون مــا يحاك لهم من المؤامرات من أعدائهــم، والحمد لله بدأوا يعون حقيقة هذه الحكومــات، ويرون عمالتها الظاهرة، وهذه نعمة من الله، وإن كانوا عزلا من السلاح.

وختاما: نقول لإخواننا المسلمين أهل السنة في قطر:

إن الخطــر الــذي يداهم أهل الســنة في الجزيــرة العربية هو من الشــيعة الروافض ومن حكومتكم العميلة لهم، وإن ما تقوم به حكومتكم من مساعدات وتســهيلات للرافضة هو ما سيساعد الرافضة على احتلال الجزيرة كاملة، ووالله إن ما ســيقوم به الرافضة في الجزيرة العربية أشــر وأطم مما فعلوه في العراق، فاتقوا الله يا أهل قطر وكفوا عنا سفهائكم بما تستطيعون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محطات



بـترايوس...
اقـفز حمادة

ثامر غرم

من يعرف الشــعب الأمريكي جيداً يعلم أنه شــعب تربــى وترعرع على أفلام الهوليــود، وأفــلام الخيــال، والبطل الذي لا يمــوت؛ ولذا نجدهــم يكثرون الأبحــاث والتجــارب فــي صناعة مقاتــل آلي لا يقهــر أبدا، وفــي صنع آلة يلبســها المقاتل فيختفي عن الأنظار، وأخرى تنقله من دولة لأخرى في ثوان معدودة، ونرى تأثرهم المباشر بتلك الأفلام يظهر جليا على أسماء عملياتهم «العاصفة – الضربة الحديدية – طعنة الخنجر» وهكذا.

ومــا هي إلا أن تنتهي العاصفة والضربة والطعنة حتى تظهر بعض حقائقهم التي تبدأ بتبديل حفاظاتهم[1] وتنتهي بالإنتحار.

وإن بطلهــم اليوم «بترايوس» وهو الذي بنــوه وزخرفوه وجعلوه منقذ العراق، وهو اليوم من ســيكون منقذ أفغانســتان في ظنهم، مع أنه حين ســمع اســم أفغانســتان أصيــب بالإغمــاء، فتأولوا له أنــه لم يتناول الإفطــار حتى ذلك الوقت، وقاموا بالتصفيق له بعد إفاقته.

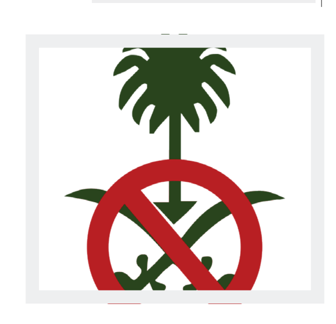
فهو بطلهم القادم وعليه يؤملون، ووالله إنهم ليذكروننا بقصة حمادة، وقصة حمادة باختصار هي:

حكى لنا بعض إخواننا من ولاية تعز أن رجلاً عندهم كان معه «غنمة»، وكان مولعا بها يداعبها ويدربها وكثير الاعتناء بها حتى أنه ســماها حمادة، وكان يظهــر افتخاره بها، ويحكــي للناس عن فتوحاتهــا وبطولاتها، حتى وصل به الحــال يومــاً أنه ادعى أنها تســتطيع أن تقفز من الدور الرابــع في العمارة، فطالبــه الحاضرون بذلــك، فأخذ الرجل بطله حمادة وصعــد به إلى الدور الرابع، واجتمع الناس ينظرون، وكثر الحديث: هل تســتطيع حمادة أن تقفز فعلاً، أم أن صاحبها قد راهن على هلاكها؟ فرفع الرجل صوته ليسمع الناس «اقفــز حمادة.. اقفز حمادة» ولم تســتجب حمادة، بل ظلــت تصيح «بعاع.. بعــاع» وهو يكــرر «اقفز حمادة.. اقفز حمادة» وهي تصيــح «بعاع.. بعاع» ثم رمى بها من الدور الرابع وهو يصيح فرحا «قفز حمادة، قفز»

وفعلاً قفز حمادة، ولكنه قفز لتكمل النسور والكلاب من بعده بقية القصة.



(١) فجنود الجيش الأمريكي يلبسون الحفاظات للأخبثين نظراً لقوة تحملهم لأهوال المعارك!!



النظام السعودي «منتهي الصلاحية»

خالد الحمودي

لعب النظام السعودي دوراً فعالا في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وذلك بعد سقوط حكم الشاه في إيران -الذي كان يعرف بشرطي الخليج للغرب- وبعد صعود الخميني على سدة الحكم ورفعه شعارات مناهضة للغرب عامة والأمريكيين خاصة، رأت الحكومة الأمريكية أن تستبدل هذا الشرطي بآخر لتنفيذ السياسة الأمريكية في المنطقة، ولم يكن أمامهم سوى الحكومة السعودية، وذلك لاعتبارات منها:

● أن الحرمين المكي والمدني -وهما من أهم مقدسات المسلمين- يقعان تحت النفوذ السعودي، وهذا يعطيها وجاهة دينية قوية في العالم الإسلامي.

● وجود ربع مخزون احتياطي النفط العالمي في جوف الأراضي السعودية، وهذا يعطيها بعداً اقتصادياً قوياً.

● ولاء النظام السعودي القوي للغرب عامة والولايات المتحدة خاصة، وهذا يتجلى في المعاهدة التي وقعها النظام السعودي مع الولايات المتحدة الأمريكية، عندما التقى الهالك «عبد العزيز آل سعود» بالرئيس الأمريكي «روزفيلت» على ظهر سفينة حربية في عرض البحر.

هذه المعطيات وغيرها ساعدت النظام السعودي في أن يكون العميل الأمريكي الأكبر في المنطقة بدل الشرطي الإيراني السابق، ولكن بدون أن تكون له قدرات عسكريه كبيرة، إنما ينحصر دوره في التأثير الديني والاقتصادي -بحسب ما يمتلكه النظام السعودي من قوة في هذين الجانبين-.

والمتتبع للعلاقة السعودية الأمريكية يعلم أن النظام السعودي قام بالدور الموكل إليه على أكمل وجه، وكان مخلصا في تعامله مع الحكومة الأمريكية وناصحا لها، بل إنه يعتبر نفسه امتداداً للسياسة الأمريكية في المنطقة، ويعتقد أن بقاءه متعلق بقوة ونفوذ الحكومة الأمريكية في المنطقة، وأنه الوكيل الوحيد والحصري للأمريكان.

ولكن الحكومة الأمريكية يعجبها من عملائها أن يكونوا مخلصين لها، ولكن لا يعجبها أن توقف تعاملها وعلاقاتها على جهة واحدة فقط، خصوصا إذا كانت هذه الجهة ليس لديها من المصالح ما تقدمه للولايات الأمريكية التي لا تعرف سوى لغة المصالح.

وبعد الحادي عشر من سبتمبر ظهرت إيران كمنافس قوي للنظام السعودي على احتلال المرتبة الأولى في العمالة للغرب، فقامت في تقديم التسهيلات والمساعدات، وفتحت مجالها الجوي لأمريكا في حربها على المجاهدين في أفغانستان والعراق، وأثبتت للأمريكان أن الشعارات التي ترفعها ضد أمريكا والغرب إنما هي للاستهلاك، وأنهم -أي الإيرانيين- يمكن التعامل معهم، وفتح الأبواب القديمة للعلاقات المشتركة.

وفعلاً؛ بدأت إيران في مزاحمة النظام السعودي في جميع الملفات التي كانت من اختصاص النظام السعودي، ومن هذه الملفات:

١- الملف اللبناني:

اهتم الأمريكان بملف لبنان لقربها من إسرائيل، واسندوا هذه المهمة إلى النظام السعودي، الذي بادر بدوره في دخول المعترك السياسي اللبناني، فقام بدعم «رفيق الحريري» حتى وصل إلى رئاسة الوزراء، وكان النظام السعودي قد صب دعمه السياسي والاقتصادي للبنان كله من خلال رجل واحد وهو «رفيق الحريري»، وهذا يعطي المتابع مؤشراً على ضعف العقلية السياسية السعودية، فبمجرد مقتل «رفيق الحريري» انقلبت الأوراق السياسية في لبنان، ولم يستطع النظام السعودي إظهار أي تأثير على أرض الواقع، فقاموا بدعم ابنه الطائش «سعد الحريري» لحفظ ماء الوجه.

ولم تكن إيران غائبة عن هذا المشهد السياسي، بل كانت أحد المنافسين الكبار، فإيران تدعم حزب اللـه الرافضي الذي يمتلك قوة عسكرية تكاد تكون أقوى من الجيش اللبناني نفسه، والذي فرض نفسه كمؤثر قوي في الشارع اللبناني، فحزب الله يمتلك شعبية كبيرة في الشارع اللبناني حتى بين بعض أهل السنة- للأسف-، وذلك بسبب الشعارات البراقة الكاذبة التي يرفعها ضد إسرائيل.

ولم يستطع النظام السعودي أن يفرض هيبته في الساحة اللبنانية، بل اضطر لأن يخضع لشروط حزب الله في تقسيم السلطة حسب الإملاءات الإيرانية.

٢- الملف الفلسطيني:

فلسطين إحدى جراح المسلمين الغائرة، والتي لاكها الحكام الخونة منذ عقود، وهذا الجرح يخشى الحكام أن يظهروا عنده بمظهر العميل الخائن لتعاطف المسلمين الكبير معه.

والحكومة السعودية استغلت القضية الفلسطينية لتكسب تعاطف المسلمين في كل مكان، بينما هي في الحقيقة إحدى أدوات اليهود في تهجير الفلسطينيين واحتلال أراضي فلسطين، وكان هذا الملف حكرا على من يدعون أنهم من أهل السنة لعدم وجود الرافضة في فلسطين.

ولكن اللوبي الفارسي استطاع أن يتغلغل داخل الصف الفلسطيني، وينافس النظام السعودي على الساحة الفلسطينية، بل إن النظام السعودي خرج مهزوماً بعد أن ارتمت حماس في أحضان الساسة الإيرانيين، ولم يعد للنظام السعودي أي تأثير يذكر، أما عباس -الذي تدعي الحكومات العربية أنها تدعمه- فهم أكثر من يعلم أنه لا يساوي سوى «صفر على الشمال».

٣- ملف اليمن ودول الخليج الصغيرة:

تعتبر اليمن ودول الخليج الصغيرة الحديقة الخلفية للنظام السعودي في جزيرة العرب، فجميعها كانت تدور في فلك السياسة السعودية التي كانت متحكمة في هذه الدول.

ويبدو أن إيران كان لها دور كبير في خروج بعض هذه الدول من عباءة النظام السعودي، مثل قطر واليمن «بشكل جزئي»، فقطر منذ التسعينات وهي تحاول أن تكون لها سياسة خاصة بها بعيداً عن الوصاية السعودية، واستطاعت ذلك، واستطاعت إيران نشر المذهب الرافضي في أغلب هذه البلدان، ودعموا الرافضة داخل حدود النظام السعودي في المنطقة الشرقية، فبعد أن كان الرافضة أقلية، وليس لهم أي ثقل سياسي في هذه الدول، أصبحوا يشكلون الآن خطراً على أنظمة هذه الدول، ولم يعد هناك خوف من إظهار الولاء لإيران «وأقرب مثال على ذلك البحرين والكويت».

أما اليمن؛ فإن الأسود العنسي قد وصل إلى الحكم بعد الضوء الأخضر السعودي له، ومع أن الرئيس اليمني كان كثير التمرد على النظام السعودي، ألا أن الأخيرة كانت دائما ما تجد الحلول لقمع تطاول الأسود العنسي.

أما الآن؛ فلم يعد بيد النظام السعودي الكثير من الأوراق التي تؤهله للتحكم في الساحة اليمنية، خصوصا بعد ظهور مؤشرات جديدة على الساحة اليمنية، مثل «مجاهدي القاعدة» طليعة الأمة الإسلامية، والحوثيين الموالين لإيران، والحراك الجنوبي، والتدخل الأمريكي المباشر دون وسيط.

فالنظام السعودي فشل في السيطرة على هذه الدول، في مقابل تنامي نفوذ إيران في هذه الدول.

٤- الملف الأفغاني:

عند دخول القوات السوفيتية إلى أفغانستان استنفرت الولايات المتحدة الأمريكية عملائها في المنطقة لصد زحف الدب الروسي إلى منطقة الخليج، فكان النظام السعودي من أكثر الأنظمة التي لعبت دوراً في تحريض الأمة ضد الروس.

وفعلا: أتقن النظام السعودي هذا الدور، واستخدم في ذلك القناع الديني، فخرج الشباب المخلص يتسابقون إلى الموت والجهاد في سبيل الله، وانهالت الأموال لدعم الجهاد الأفغاني ضد الروس، حتى خرج الروس يجرون أذيال الذل والهزيمة.

ثم قام النظام السعودي بإشاعة الفتنة بين قادة المجاهدين؛ للحيلولة دون قيام دولة إسلامية تحكم بشرع الله، وأرضاً تكون نقطة تجمع وانطلاق للجهاد في سبيل الله، وفعلا نجح النظام السعودي في ذلك، ودخلت قيادات الأحزاب الأفغانية في حروب دامية، ومع أن كثيراً من القادة المصلحين حاولوا جاهدين لم الشمل وقطف الثمرة لإقامة دولة إسلامية، إلا أن الأمر كان قد شب عن الطوق، والفتنة كانت أكبر من محاولات احتوائها.

ظهور الطالبان:

في ظل انتشار الفوضى والهرج وقطع الطريق على المسلمين قامت مجموعة بسيطة من طلاب العلم في أفغانستان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم ما لبثوا أن أصبحوا في بضع سنين يسيطرون على أكثر الأراضي الأفغانية، ويحكمون بالشريعة الإسلامية، وهؤلاء الطلاب عرفوا بحركة طالبان.

عندها قام النظام السعودي مرة أخرى بلبس القناع الديني، واعترف بحركة طالبان كدولة إسلامية فتية، وفتح لها سفارة، واستغل مواسم الحج والعمرة لتقديم الرحلات المجانية للمسئولين الطالبان للظهور بالمظهر الديني.

وكان النظام السعودي يطمح من وراء ذلك للسيطرة على حركة طالبان، لإدخالها في سراديب السياسة الغربية، ومنع المجاهدين وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن من إيجاد مأوى للانطلاق في جهاد اليهود والنصارى المحتلين لبلاد الإسلام وعلى رأسها جزيرة العرب.

وبعد أن وجد النظام السعودي نفسه عاجزاً عن السيطرة على الطالبان وظهر فشله في الملف الأفغاني، قام بإغلاق السفارة الأفغانية، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الطالبان في نفس الأسبوع الذي منّ الله فيه على المجاهدين بضربات الحادي عشر من سبتمبر، وانحاز إلى معسكر الكفر.

في هذه الأجواء وجدت الحكومة الإيرانية فرصة تاريخية تتيح لها ملئ الفراغ الذي تركه النظام السعودي في الملف الأفغاني، ولكن بأسلوب أخر؛ وهو فتح مجالها الجوي، وتقديم التسهيلات للجيش الأمريكي لغزو أفغانستان، وكانت ورقة تطمح من ورائها الحكومة الإيرانية إلى توسيع علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية.

حرب العراق:

ترك الأمريكان المجال للإيرانيين لإبداء حسن النوايا؛ فقامت الأخيرة بتقديم مساعدات وتسهيلات أخرى للأمريكان، ولكن هذه المرة لاحتلال العراق الذي كان النظام السعودي من أكبر المحرضين على إسقاط نظامه.

دخلت الحكومة الأمريكية في حرب طاحنة مع المجاهدين في أفغانستان والعراق، واظهر المجاهدون فيها ثباتاً عجيباً مع قلة عددهم وضعف قوتهم، فاستعانوا بالله، وأذلوا كبرياء الثور الأمريكي، وعلموا العالم أجمع: أن ميزان النصر والهزيمة هو من عند الله، وعلمونا عمليا معنى قول الله تعالى﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، في هذه الأثناء استغل النظام الإيراني انشغال الأمريكان بالقتال في جبهتين، فقام بإنشاء مشروعه النووي الذي كان يطمح إليه منذ مدة، وكان يرى أن الخدمات التي قدمها للأمريكان قد تساعده في إقناع العالم بدخول إيران

في النادي النووي.

عند ذلك لم يستطع النظام السعودي إخفاء غضبه وحنقه على النظام الإيراني، وهو يرى التطور العسكري والتكنولوجي الذي وصلت إليه إيران وبأيدٍ إيرانية، وهم لم يتجاوزوا الأربعين سنة منذ قيام الثورة الإيرانية، أما النظام السعودي فقد احتفل بمائه سنة على تأسيس المملكة ولم يحرز أي تقدم في أي مجال سوى مجال العمالة للغرب، وجعل الأراضي السعودية سوقاً لتصريف البضائع الغربية، فقام بشن حملة تعبوية داخلية ضد خطر الرافضة المجوس، وقام بإثارة الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية من خطر احتمال امتلاك إيران لسلاح نووي قد يستخدم ضد إسرائيل.

وهنا نحب أن ننبه على مسألة؛ وهي أن هذا الغضب السعودي جاء نتيجة حتمية للسياسة الحمقاء التي انتهجها عبد العزيز وأولاده من بعده، فهم تعودوا أن يعطوا الغرب كل ما يطلب بدون مقابل حقيقي، إنما كان يكفيهم ابتسامة من شقراء ذات عيون زرقاء مقابل خدماتهم.

أما الإيرانيون: فلا بأس عندهم أن يبادروا هم بتقديم الخدمات، ولكن يجب أن يكون هناك مقابل لهذه الخدمات، فالسياسة الدولية الحالية قائمة على المصالح المتبادلة، ولا اعتبار للخدمات المجانية.

٥- ملف الإرهاب:

دخل النظام السعودي في حرب مع المجاهدين بعد انتهاء الحرب الأفغانية الأولى مباشرة، ولكن هذه الحرب لم تكن معلنة، ولم تكن أساليبها واضحة للكثير، إنما كانت على شكل دسائس ومؤامرات تستهدف تشويه المجاهدين، و إسكات صوت دعاة الجهاد بالسجن والاعتقال.

وبعد الحادي عشر من سبتمبر ظهر النظام السعودي بمظهره الحقيقي في حرب الإسلام والمسلمين، وصرح علانية بوقوفه مع أمريكا ودول الغرب في حربها على الإسلام، وهذا الملف لم يكن في يد النظام السعودي، بل كان بيد أمريكا، والمطلوب من عملائها أن يساعدوها، ولا يوجد حد في سقف هذه الطلبات.

فقامت مجموعة من المجاهدين بقيادة خالد الحاج ثم عبد العزيز المقرن بضرب المصالح الغربية في جزيرة العرب، ودخلوا في مواجهة مع النظام السعودي استمرت لمدة سنتين ونصف تقريباً، استطاع النظام في النهاية من قتل وأسر كثير من الشباب، فأخذ يتبختر ويحتفل بانتصاراته الوهمية، وظن أنه قضى على الإرهاب -بزعمه- لعدم فهمهم لنوع هذا الصراع.

ونستطيع أن نشبه قصة المواجهات بين المجاهدين والنظام بقصة الغلام مع الملك، فعندما قتل الملك الغلام وظن الملك أنه قضى على فتنة الغلام، جاءه ما كان يكره، وهو أن آمن الناس كلهم، وكذلك النظام السعودي بعد أن قضى على الهيكلية الإدارية للتنظيم في جزيرة العرب ظهر له ما لم يكن في الحسبان، فقد تسابق الشباب لإحياء شعيرة الجهاد، وظهر للعيان عمالة النظام السعودي، واليوم وبعد هذه السنين نرى قوائم المطلوبين في ازدياد، ووصل عدد المعتقلين على خلفية الجهاد إلى عشرات الآلاف.

واقتنع الأمريكان أن بيئة بلاد الحرمين هي البيئة المنتجة للإرهاب، بوصفها بيئة وهابية تحمل عقيدة جهادية، وحاول النظام السعودي أن يدفع عن نفسه هذا الشرف الذي لا يستحقه، والذي يراه اتهاما قد يعجل بزوال ملكه، فقام بنشر الفساد والبرامج الغربية في المجتمع، وأعطى العلمانيين حرية أوسع في بث سمومهم بين الناس والصحافة، في محاولة للقضاء على التدين في أوساط الناس ولكن خلال فترة وجيزة بعد أن كان العمل في السابق على مبدأ «بطيء ولكن أكيد المفعول».

> **فعندما قتل الملك الغلام وظن الملك أنه قضى على فتنة الغلام، جاءه ما كان يكره، وهو أن آمن الناس كلهم، وكذلك النظام السعودي بعد أن قضى على الهيكلية الإدارية للتنظيم في جزيرة العرب ظهر له ما لم يكن في الحسبان.**

٦- ملف البترول والطاقة.

هذا الملف الوحيد الذي ما يزال النظام السعودي يحتفظ به، ويمسك به بكل ما أوتي من قوة، فما أهمية هذه السلعة ؟

عندما نتحدث عن أهمية النفط في مثل هذه الظروف؛ فإن النفط هو الدم الذي يجري في عروق المدنية المعاصرة، وهو الذهب الذي يسيل لبريقه لعاب أصحاب النفوذ وجامعي المال.

النفط.. ذلك السائل الأسود الذي يستخرج منه العالم الصناعي المتقدم نحو (٣٦٢) مُنتجاً ضرورياً للحياة المعاصرة، لا يستطيع أن يعيش الغرب المعاصر بدونه، ولك أن تتخيل كيف لو انقطعت الكهرباء -التي تولد معظمها محطات تعمل بالطاقة النفطية- عن المصانع والمؤسسات والشركات والبيوت والشوارع، وأن تتخيل ماذا لو توقفت السيارات والقطارات والطائرات والسفن العملاقة عن الحركة، لك أن تتأمل ماذا يعني شتاء أوروبا وأمريكا القارس، وماذا تعني الآلة بالنسبة للإنسان الغربي الذي يعيش هناك ؟!

إن رفع أسعار النفط بصورة طفيفة يمكن أن يلقي بملايين العمال إلى الشارع في أوروبا وأمريكا، ويمكن أن يرفع أسعار مئات بل آلاف السلع التي يتعامل فيها الإنسان الغربي الذي يعيش نمط هذه المدنية.

باختصار: إنه بقدر ما يتوفر النفط ويتاح بسهولة بقدر ما تستمر «حياة» هذا الإنسان الغربي وتسهل، هذا السلاح القوى التأثير يمتلك النظام السعودي منه ربع مخزون العالم، وهو أكبر المصدرين لخام البترول داخل منظمة أوبك

وخارجها.

ولكن؛ هل تمكن النظام السعودي من استخدام هذا السلاح لجني مكاسب سياسية واقتصادية له، أم أنهم أوقفوا أنفسهم وثروات المسلمين لخدمة «السيد الأمريكي»؟

تعود النظام السعودي اتباع السياسة والرغبات الأمريكية فيما يختص بسعر البترول وحجم الإنتاج؛ فكان يزيد الإنتاج لينخفض سعر البترول، حتى وصل سعر البترول في بعض الفترات إلى أقل من تكلفة استخراجه، وما هذه السياسة الحمقاء إلا إرضاء للمطالب الأمريكية والعيون الزرقاء، وفي المقابل لم يجني النظام السعودي أي مردود سياسي حقيقي مقابل هذه التنازلات.

بينما نجد أن إيران تلوح باستخدام سلاح النفط في مواجهة التهديدات الأمريكية المتصاعدة ضد الحكومة الإيرانية، وحذرت الخارجية الإيرانية من أن هجوماً أمريكياً على الأراضي الإيرانية سيكون خطأ كبيراً لا يمكن إصلاحه، كما حذر الرئيس الإيراني السابق هاشمي رفسنجاني من أن أي هجوم أمريكي محتمل على إيران سيتسبب في «أزمة طاقة خطرة في العالم».

فالسياسة الدولية لا تعرف الرحمة، ولا حفظ الصداقة القديمة، ولا تقدير للعمالة المجانية، والنظام السعودي يدفع اليوم قيمة سياساته.

فإيران تعرف مكامن الضعف والقوة لديها ولدى الإدارة الأمريكية، وهي تسعى لاسترجاع وظيفتها القديمة في الخليج، بل أن الأمر أكبر من ذلك، إيران اليوم ليست إيران الأمس، إيران اليوم لديها مطامع في اليمن والشام، ولديها الأدوات التي تساعدها لتحقيق مطامعها.

العلاقة السعودية الأمريكية الإيرانية

كانت عملية الحادي عشر من سبتمبر بمثابة أول مسمار في نعش العلاقة السعودية الأمريكية، ومن يومها إلى وقتنا الحالي وهذه العلاقة يشوبها الكثير من الفتور والإقدام والإحجام، فلم تعد نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى النظام السعودي نظرة شريك أو عميل يمكن الوثوق به، وفي المقابل ليس لدى النظام السعودي الكثير من الأوراق التي تمكنه من خدمة السياسة الأمريكية سوى ملف النفط والطاقة، وهذا الملف يمكن أن تقوم به أي حكومة بديلة، فالنفط يخرج من الأرض وليس من بنات أفكار الساسة السعوديين الذي أثبتوا فشلهم في كل الملفات التي أسندت إليهم.
وفي المقابل؛ تحاول إيران أن تظهر نفسها أنها البديل المناسب لهذه المرحلة، فإيران لديها ما تقوله في الساحة اللبنانية والعراقية والسورية واليمنية ودول الخليج.

وإيران لديها نقاط التقاء كثيرة مع إسرائيل على خلاف ما يظهر في الإعلام.

وإيران ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنها دولة يمكن التعامل معها ويمكن الوثوق بها، كما حصل في العراق وأفغانستان.

وإيران دولة لا يمكن إخضاعها عسكريا بدون أن تتكبد الولايات المتحدة الأمريكية خسائر فادحه في إمدادات الطاقة، وهذا الأمر الذي لا تطيقه الولايات المتحدة الأمريكية.

فهل سوف نسمع يوما أن الولايات المتحدة الأمريكية ضحت بالنظام السعودي على وجبة عشاء مقابل تنازل النظام الفارسي عن مشروعه النووي، وما الذي يمنعها من فعل ذلك؟ خصوصا إذا علمنا أن الإدارة الأمريكية ترى أن النظام السعودي نظام هرم، وأن الأراضي التي يحكمها بيئة مصدرة للإرهاب.

أم هل سوف نسمع بقيام دولة جديدة على الساحل الشرقي لجزيرة العرب، تضم حقول النفط، وتجمع العمالة الهندية والصينية وغيرها المنتشرة في دول الخليج، ليكونوا مواطنين من الدرجة الأولى؟ وهذا مشروع قديم يعلم النظام السعودي أنه موجود على الرف الأمريكي، يهدف إلى تقسيم أراضيه إلى خمس دويلات.

وهناك سيناريو ثالث؛ وهو أن تقوم إسرائيل بضربة خاطفة للمصالح الإيرانية عن طريق الأراضي السعودية، فتقوم الأولى بالرد؛ وتنشب حرب بين السنة والشيعة، مع المحافظة على استمرار صادرات النفط.

هذه كلها سيناريوهات محتملة للمنطقة، فالسياسة الدولية لا تعرف الرحمة، ولا حفظ الصداقة القديمة، ولا تقدير للعمالة المجانية، والنظام السعودي يدفع اليوم قيمة سياساته من ما تبقى له من أيام على أرض الجزيرة، ولا أظنه يستطيع أن يرى المخرج وباب النجاة من ما هو فيه، وذلك بالتوبة والرجوع إلى الله.



حرب المحترفين

سامي العدني

نستطيع القول أن حكومة صنعاء العملية -وفي الوقت الراهن- أصبحت في حالة أشبه ما تكون بالهستيريا، وتحت وابل من ضربات المجاهدين الموفقة أصبحت لا تستطيع فعل أي شيء سوى المزيد من الكذب الذي لا يتقنون أي فن غيره عدا فن العمالة والتبعية لأمريكا، والأخيرة يبدو أنها لا تملك أكثر من رسائل الدعم وطائرات التجسس التي باتت عملاء أمريكا أكثر من يخاف منها؛ فربما تستهدفهم الصواريخ «الجهنمية» في إحدى مهمات «الأمن القومي» الفاشلة، والسبب بكل بساطة بالنسبة للأمريكان «خلل في التنسيق» إلا أن ذلك لا يعكر صفو العلاقات بين الأسود العنسي وأسياده الأمريكان، وبسهولة يمكن لعلي صالح أن يتهم أي طرف بأنه هو المتسبب في قتل «العميل اليمني» وربما يتهم قبيلته بأنها السبب، وأنها عميلة خائنة، ويختم خطابه بمعزوفته النشاز أن «القاعدة عميلة لإسرائيل!».

إلا أن كل ذلك لا يغير الحقيقة على الأرض، حيث تثبت الأحداث والوقائع أن علي صالح ومن ورائه أسياده الأمريكان يفقدون السيطرة، و أن المعركة تأخذ بعداً وأشكالاً تصب في صالح المجاهدين، فإضافة للتعاطف الكبير مع قضيتنا العادلة بعد التدخل المباشر من قبل الأمريكان، والذي مكن بحول الله من توسيع الحاضنة الشعبية للمجاهدين، كانت عمليات المجاهدين في أطراف البلاد تدلل على أن زمام المبادرة بيد المجاهدين، وأنهم أعرف الناس بأكل الكتف من المكان المناسب، وهو ما حول حكومة الأسود العنسي وقواته الأمنية إلى حالة دفاع مستمرة، تفقد معها ميزة المبادءة والتحكم في ردة الفعل العكسية.

وقد ركزت عمليات المجاهدين في الفترة الماضية على ضرب مراكز الاستخبارات العميلة، بدأ بعملية عدن ضد مكاتب الأمن السياسي، مروراً بالعمليات المزدوجة في زنجبار ضد الأمن السياسي والعام والمركزي، واستهداف الأمن السياسي بلحج، وأخيراً -ولا أظنه آخراً- العملية التي استهدفت حافلة لضباط الأمن السياسي في صنعاء، وما تبعها من عمليات، كل ذلك بالتوازي مع تصفية وخطف العديد من ضباط الأمن والاستخبارات على طول البلاد وعرضها من أبين إلى لحج، مروراً بحضرموت وصنعاء، وصولاً إلى صعدة، وما أحدثته هذه العمليات من رعب وهلع في صفوف كلاب الاستخبارات، وما تعكسه من عجز وضعف في أجهزة الدولة المخابراتية، وهو ما دفع ضباط الأمن لتقديم استقالاتهم التي رفضت بدورها، واكتفى رئيس جهاز الأمن السياسي «غالب القمش» بتوزيع أسلحة شخصية عليهم، وقال لهم باختصار «دافعوا عن أنفسكم»، كما أن العمليات التي قامت بها كتائب الشيخ محمد عمير في ولاية شبوة كانت في غاية الجراءة والإقدام، وفي العمق في مدينة عتق، واستهدفت قوات الأمن المركزي التي يشرف الأمريكان على تدريبها، ويبدو أن العدو سقط في الكمين؛ وهو ما دفعه إلى شن الحملات على مناطق

مختلفــة، يتخبط فيها تخبط الغريق، لا يجد له فيهــا عدواً ظاهراً؛ فيصب جام غضبه وأذاه على ضعفاء المســلمين وعوام الشعب، ثم يعلن من بعد ذلك أنه قتل وأسر، وأنه حقق انتصارات كبرى!.

و باســتعراض ســريع لأهــم قواعد حرب العصــابات نعلــم أن الله قد وفق المجاهديــن لتطبيقها بكل احتراف، فالقاعدة الأولى تقرر أن المراحل الأولى من حروب العصابات مراحل اســتنزاف واختفاء، وأنه يجب أن لا تظهر بأي تشكيل عسكري في أي مكان، وأن تبتعد عن السيطرة على المواقع والمدن، بل الواجب هو أن لا يكون لك شكل محدد ولا لون محدد ولا شيء على الأرض، بــل تكون كـ «الشــبح» تضرب وتختفــي، تنفذ عملياتك ضــد العدو ثم تذوب في أوســاط الناس، تأكل مثلهم، و تلبس لبســهم، وتتحدث لهجتهم، وتعيش كمــا يعيشــون، ثم أنــت من بعد ذلك ليــس لك أرض محددة، بــل كل الأرض لــك، فعندمــا يهجم عليك العدو في أبين تضرب فــي صعدة، وعندما تتقدم عليك الحملات في شبوة تضرب في صنعاء، وعندما تشتد عليك الأمور في الضالــع تكثف من الضربات في حضرمــوت، فيتمدد العدو على أكبر رقعة، وتنقل المعركة إلى وكر العدو، إلى حيث يكون أقوى وأكثر أمناً، عندما يحاول أن يضربــك في البر تكون ضربتك في البحــر، عندما يحاول العدو قصفك تكون قد اختفيت حتى يخيل للعدو أنك خارج الكرة الأرضية، هكذا، لا مكان ثابت، لا شــكل واضح، لا لون مميز، لا يرى العــدو إلا آثار عملياتك المرعبة، بهذه الطريقة يشــد العدو رأسه حتى ينتف ما تبقى منه، و يصاب الأمريكان بالدوار والصداع المســتمر، وهــذا ما يسره الله وحدث طوال الفترة الماضية، فعندمــا حاصر علي صالح مأرب مطلــع عام ١٤٣٠هـ ضرب المجاهدون في حضرمــوت وصنعــاء، مع أن المواجهة كانت متاحة و يمكــن جر العدو لمعركة مواجهة بين أحراش وبســاتين مأرب، و يمكن تكبيد الجيش خســائر كبيرة، لكن حرب العصابات ليست كذلك، وعندما قام الأمريكان بقصفهم الوحشي علــى المســلمين في اليمن أوائل الســنة الجارية، كان عمر الفــاروق فك الله أســره ينقــل المعركة لتدور في عمــق أمريكا، وليكون الــرد بطريقة لا يحبها العــدو، وكان ربما مــن المتاح ضرب أي هدف أمريكي في جزيرة العرب، لكن الاحتراف في نقل المعركة لأرض العدو يستوجب خلاف ذلك، وعندما يتآمر الصليبيون وأذنابهم في لندن تستهدف أياديهم التنفيذية في اليمن كالسفير البريطاني في صنعاء، وعندما يتوحش علي صالح ويستشــيط غضباً فيأمر بقصــف وتهديم المنازل والمســاجد في مأرب تلبية للرغبــة الأمريكية، يكون الرد وبشــكل سريع في -عاصمته التجارية- عدن، وفي خاصرته السياحية التــي يظن أنها مغلقة ودافئة، وعندما تتقدم الحملات في الجنوب في لودر، يكــون الجواب في أقصى الشــمال فــي صعدة، وعندما يجلــب العدو بعدده وعدته في الحوطة في شــبوة، تتحرك الســرايا في صنعــاء لتقوم بواجبها، وحينمــا تتســلم بريطانيا الملف الأكبــر لمحاربة المجاهدين فــي اليمن بحكم خبراتها الســابقة في احتلال بلاد المسلمين تنتظر الرد في أي مكان وعملية استهداف نائب السفير في صنعاء تعطي أشارة للعجوز الشمطاء أن ضربات المجاهدين قادمة بحول الله، وهل نســيت بريطانيا أن المجاهدين لا يعترفون بالحدود، وأن العالم بات أصغر من قرية في ظل «العولمة» الجديدة، وعندما يســتقر العدو في مــكان لا تحبه، ليس من الواجب عليــك أن تطرده في يوم وليلة وبمعركة جنونية، بل يكفي أن تستنزفه بطريقة مستمرة، وتصعد ضده بطريقة تدريجية، تبدأ من القنص، لتصل في الأخير للاقتحام والالتحام في وقت يكون فيه جنود العدو قد اســتنزفوا نفســياً لدرجة لا تؤهلهم للصمود أمــام أي ضربة، وحينها تكون إرادة العدو قد كســرت؛ فلا يقدر على الدفاع فضلاً عن التحرك للأمام ولو لخطوة واحدة، وهكذا تكسب الحرب، وتتوسع المعركــة لتخرج عن قدرة الجيوش النظامية -حتــى ولو كانت في غاية القوة والتســليح والتدريب- و بهذه التكتيكات البســيطة هزمت أمريكا في فيتنام، و باســتخدام هــذه القواعد يهزم العدو في أفغانســتان وباكســتان والعراق، وهــذه هي طريقة حرب المســتضعفين ضد قوى التكبــر والجيوش النظامية التي تمتلك الدبابة والمدفع والطائرات، وهي لا تستلزم من مقاتل العصابات أكثر من بندقية -ربما تكون للصيد- وقميص مرقع وقليل من الطعام والمال، في حين تســتنزف ملايين الدولارات، وتفلــس معها أكبر ميزانيات الجيوش النظامية، وهذه المميزات لا تكون بغير اســتخدام تكتيكات حرب العصابات، التــي لا تنجح إلا من قبل طرف واحــد، فلا يمكن أن يخوض الجانبان حرب عصابــات، ومــن المضحــك أن الجيش الباكســتاني العميل أعلن أنه ســوف يستخدم تكتيكات «حرب العصابات» ضد المجاهدين في باكستان، كرد على أســاليب المجاهدين التي أرقتهم، لكن فليعلن الجيش الباكستاني وأي جيش نظامي ما يريد، وليكذب كما يشاء، فالحقيقة على الأرض تثبت خلاف ذلك، وحــرب العصابات هي البعبع الحقيقــي الذي يتحول إلى كابوس يطارد كبار الجنرالات والقادة العســكريين، وهذا ما سيثبته الواقع بإذن الله في جزيرة العرب إذا اســتمر علي صالح في جنونــه وتخبطه، فالجيش اليمني قد أتاح لــه المجاهدون فرصةً كبيرة لتجنب هذه المعركة التي هي معركة بالوكالة عن أمريكا، وكتأكيد على صدق المجاهدين تم الإفراج عن الأســرى الذين أسروا في معركة مأرب، ووجهت للجيش النصائح التي ظهرت على وسائل الإعلام المختلفة على لســان الشــيخ محمد عمير رحمه الله عندما أعلن أن معركتنا الأساســية ليســت مع «الجيش و الجنود»، وإنما هي في أساسها مع أمريكا وحلفائها من الدول الأوربية، وأن على الجنود والعساكر أن ينأوا بأنفسهم عن الوقوف مع أعداء الأمة و عملائهم، وأن لا يوجهوا سلاحهم على المجاهدين، إلا أن نظام صنعاء العميل أبى إلا أن يفتحها ويعلنها «حرباً مفتوحة»، وبحمق بالــغ لم يترك أو يســتثني أو يحيــد منها أي جهاز أو قطــاع، فيتحول جندي الجيــش الذي يفترض بــه أن يقوم بحماية وتأمين حــدود البلد من العدوان الخارجي، يتحول إلى أداة رخيصة وكلب صيد توزع عليه قوائم المطلوبين من المجاهديــن ليتولى محاربتهم ومطاردتهم، ويقوم بمهام ليســت من تخصص عملــه أصلاً، وليتحول مدفعه الذي كان يجب أن يتوجه ضد أعداء الأمة من يهــود وصليبيين، يتحول ليقصف النســاء والأطفال من أبناء أمته وشــعبه، ولينتقل من معسكراته التي تتمركز في أطراف المدن وحدود البلاد، ليعسكر في المدن، ولتتحول الشوارع والمباني إلى ثكنات عسكرية، وبعنجهيته وتخبطه وأذاه للمســلمين يهيء المناخ المناســب ليتقبل الجميع استهدافه، فقبل قرابة العقدين لم تكن الشعوب الإسلامية لتتقبل أن يُستهدف الجيش الباكستاني

الذي كان يوصف بأنه يقوم بالجهاد المقدس والشريف ضد الهند الهندوسية، و لكن بعد سنين قليلة من حربه على المجاهدين في باكستان ومناطق القبائل، وبعد جرائم الإبادة التي يقوم بها ضد المسلمين، أصبحت الأمة تلعنه وتدعوا عليه بالثبور والدبور، وتصفه بالعميل والمرتد والمرتزق للأمريكان، وأصبحت عمليات المجاهدين «الاستشهادية» لا تتوقف ضده، يبدو أن هذا ما ينتظر جيش العمالة اليمني إذا استمر علي صالح في الزج به في أتون حرب وكالة طاحنة، إلا أنه عند المقارنة بين الجيش اليمني ونظيره الباكستاني يظهر الفرق الكبير، فلا مجال للمقارنة بين قوة وتفوق التسليح، ولا مدى التدريب، ولا حديث عن التمرس والخبرات التي اكتسبها الأخير في حرب استمرت لعقود ضد الهند، ويكفي أن يقال أن باكستان دولة مصنعة للسلاح، تمتلك أسلحةً نووية، في مقابل جيش أكبر إنجازاته أنه قام بتصفيح عربة مدرعة، يستورد مواد التدريع من جنوب أفريقيا، وتحت إشراف خبراء أفريقيين، وبأيدٍ يمنية، و في المحصلة، طلقات من الكلاشنكوف كفيلة باختراق هذه الدروع المزيفة، فيشوى داخلها الجنود الضعفاء بعد أن خُيل لهم أنهم داخل عربة «برادلي» الأمريكية، وعندها لن يبكي عليهم علي صالح، ولن يحزن عليهم الأمريكان، فهم أرخص من كل ذلك.



وبالقتل.. ينجوا الناس من غبة القتل

مشعل الشدوخي

فُديتم يا أبطال تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي

إن مما يميز تنظيم قاعدة الجهاد عن غيره من التنظيمات أنه استطاع كسر الفكرة التي تأصلت في عقول كثير من الناس بأن الرجل الصليبي الأشقر ذا العيون الزرقاء (الأوروبي والأمريكي) له الحق في قتل الملايين من الناس خاصة المسلمين منهم، دون أن يتعرض لحساب أو عقاب، بناءاً على قوانين النظام العالمي الحديث، والمتمثل «بقرارات هيئة الأمم المتحدة الصليبية الكافرة» فلهم الحق بأن يقتلوا ويحتلوا وينهبوا كما يحلوا لهم باسم الشرعية الدولية، قد أمنوا من العقاب، والمصيبة الأعظم أن كثيراً من المسلمين قد آمنوا بهذه القوانين الوضعية وكأنها قرآن نزل من السماء لا يجوز معارضتها، إلا أن تنظيم القاعدة - وبتوفيق من الله - قد استطاع كسر هذه الفكرة الخبيثة، عبر عملياته النوعية في أنحاء من العالم، ومنها عملية قتل الأسير الفرنسي «ميشيل جيرمانو» على يد أبطال تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، فأما فرنسا فتاريخها مليء بدماء المسلمين الطاهرة في الجزائر وغيرها، وهي عندما أنهت احتلالها الرسمي لبلاد المغرب الإسلامي، إنما خرجت من الباب ودخلت من النافذة عبر وكلائها في المنطقة، ناهيك أن جنودها لازالوا يشاركون إخوانهم الصليبيين في احتلال أفغانستان، فواصل المجاهدون جهادها وجهاد وكلائها عبر عمليات مختلفة، وكان منها عملية خطف هذا الأسير، وقد كان الإخوة في بداية أمرهم يحاولون إيصال رسالة إلى الحكومة الفرنسية: أن لبي مطالبنا المشروعة كي نطلق سراح الرهينة، إلا أن غرور الرئيس الفرنسي منعه من الدخول في مفاوضات مع المجاهدين، فأوعز إلى عبيده في موريتانيا أن هبوا لقتال المجاهدين، فهبوا لإنقاذ فرنسا لا يردون لها يد لامس، هبوا ولسان حالهم قول الشاعر:

ما أنت إلا النعلُ أهون مركب ... فإذا تَلِفَتْ رمتْك رجلُ الراكب

ما ضره نعل بنعل تشترى ... والفأر يبدله بفأر تجارب

فقتلوا مجموعة من المجاهدين في موريتانيا - أسأل الله أن يتقبلهم - وكان ثمن حماقة ساركوزي بقتله لإخواننا أن قتل الرهينة الفرنسي «والجزاء من جنس العمل» ولعلي أستخلص مما جرى عدة نقاط:

أولاً: أن مجاهدي تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي قد استطاعوا بفضل الله توصيل رسالة عملية إلى أمم الصليب جمعاء، مفادها: أن زمن الشجب والإستنكار قد ولى بغير رجعة، وأننا في زمان تحققت فيه عدالة القاعدة القرآنية الربانية العادلة ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ البقرة (١٩٤)، فكيف يحق لفرنسا وعبيدها أن يقتلوا ويأسروا من المسلمين كما يحلوا لهم، دون أن يتعرضوا لحساب أو عقاب، فكما تَقتُلون تُقتَلون، وكما تَقصِفون تُقصَفون.

بسفك الدما يا صاحبي تحقن الدما ... وبالقتل ينجو الناس من غبّة القتل

ثانياً: كشف خيانة وعمالة الحكومات العربية وجيوشها، وكيف أنهم هبَّوا بقَضِّهم وقضيضهم لإنقاذ أسير فرنسي كافر، وأما تحرير أسرى المسلمين فليس من واجبهم إنقاذهم -ولا كرامة-، فسمعنا عن اشتباكات وقصف بالطيران الموريتاني لمواقع للقاعدة على الأراضي المالية، وأن هذه المعارك سيطول أمدها، كل هذا لتحرير خمسة رهائن فرنسيين، والسؤال: أين هذه الجيوش الجرارة لتحرر بلاد المسلمين من فرنسا وعبيدها ؟؟ والنتيجة المؤكدة: أن بو تفليقة، ومحمد السادس، ومحمد ولد عبد العزيز، وجيوشهم ما هم إلا عبيد لفرنسا وخدم لها.

ثالثاً: التأكيد على أن فرنسا لا زالت تحتل بلاد المغرب الإسلامي وأجزاء من أفريقيا، ومما يوضح هذا أن الرئيس الفرنسي صرح بأن قواته تحتشد

في النيجر وموريتانيا لإنقاذ سراح الرهائن الفرنسيين، بل قال ما نصه: «أن بلاده ستجند كافة إمكانياتها وأجهزتها للعمل على تحرير الرهائن». وجاء في تصريحات أخرى: أن ما يقارب المائة متخصص فرنسي في مكافحة الإرهاب وصلوا إلى النيجر للمساعدة في تحرير الرهائن، وأن طائرات استطلاع فرنسية تجوب سماء الصحراء الأفريقية للمساعدة في تحريرهم، وقل لي بربك: هل تواجد هذه القوات وتنقلها بهذه السرعة والسهولة أمر يسير؟؟ بل وربي ما هو إلا تأكيد على أن فرنسا لا زالت تحتل بلاد المسلمين وأنها تعتبرها جزءً من ضواحي باريس ومارسيليا وليون.

رابعاً: التأكيد على قوة المجاهدين في بلاد المغرب الإسلامي عسكرياً وإدارياً وإعلامياً، أما من الناحية العسكرية؛ فعمليات الخطف التي يقومون بها قد حيرت العقول، فما أن انتهت فصول عملية مقتل الرهينة الفرنسي «ميشيل جرمانو» بفترة بسيطة، إلا ويعلن التنظيم مجدداً عن خطف سبعة رهائن في النيجر بينهم خمسة فرنسيين يعملون كخبراء نوويين لشركة إيريفا، متجاوزين بذلك كل التحصينات الأمنية المشددة المحيطة بمبنى الشركة، ومن عايش التخطيط لعمليات الخطف والتجهيز لها يفهم ما أقصده، ناهيك عن امتداد عملياتهم الجهادية من الجزائر إلى مالي وموريتانيا والنيجر، وأما قوتهم من الناحية الإدارية؛ فعملية قتل الرهينة الفرنسي جاءت بعد يوم واحد من مقتل الإخوة السبعة في موريتانيا، وكانت رداً على مقتلهم، والبيان أتى على لسان قائد التنظيم وعبر تسجيل صوتي، فعقد مجلس شورى لاتخاذ قرار كهذا وإرسال أمر بتنفيذه وبهذه السرعة يدل على قوة إدارية تدير العمل، وأما من الناحية الإعلامية فسرعة تسجيل شريط صوتي لقائد التنظيم الشيخ أبي مصعب عبد الودود -حفظه الله- وتبنيه شخصياً للعملية مع ما يحيط بالشيخ من ظروف أمنية معقدة تؤكد هذا، وهي تحسب كنجاح هائل لمؤسسة الأندلس الإعلامية التابعة للتنظيم.

خامساً: أن هذه العملية تعتبر سقطة فاضحة من سقطات علماء السوء وفقهاء «الإليزيه» فكم شجبوا واستنكروا عمليات جهادية قام بها المجاهدون ضد الصليبيين وأعوانهم المرتدين، أما دخول قوات فرنسية وقتلها لمسلمين مجاهدين في موريتانيا فلا حس لهم ولا همس، وإن العجب لا ينقضي من حال هؤلاء المفتونين، فحتى ما يسمى بالمعارضة الموريتانية - على ما فيها من غث وسمين - قد استنكرت هذه العمليات العسكرية، وجاء في بيان لها: أنها تستنكر هذه العمليات، وتعدها حرب بالوكالة «لفرنسا» وأنها غير مشروعة، وأما علماء السوء وفقهاء «الإليزيه» فهم ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة (١٧١) حسبنا الله عليهم ونعم الوكيل..

فشدوا من عزمكم يا أبطال الإسلام في بلاد المغرب الإسلامي واقضوا مضاجع فرنسا الصليبية وعبيدها، واعلموا أن انتصاركم في الجزائر هو انتصار لنا في الرياض، وانتصارنا في صنعاء هو انتصار لكم في الرباط، حتى تجتمع راياتنا حول بيت المقدس قريباً بعون الله.

يا شعب الجزائر

يا شعبنا ثمّة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه عرفوا دورهم فهم يقومون به على أحسن حال أسأل الله لهم الثبات، نعم أقصد المجاهدين في سبيل الله تعالى، عقدوا العزم أن لا يتخلّوا عن مبادئهم، أن لا يتخلّوا عن دينهم، أن لا يتخلّوا عن أوطانهم، أن لا يتخلّوا عن هويّتهم، أن لا يتخلّوا عن أمّتهم.

يا شعبنا صمام الأمان هو الإلتحام مع هؤلاء المجاهدين الّذين ليس لهم مطمع إلاّ إرضاء الله تعالى بتحكيم شرعه، لتعود لأمّتنا عزّها و كرامتها.

نعلم يقينا أنّه ثمّة من يكون ضدّ هذا الطّرح، فقد كانت هذه الفئة ضدّ إستقلال الجزائر أيّام الإحتلال، فكيف لا يكونوا ضدّ هذا المشروع الربّاني اليوم وهم اليوم يعيشون على حساب فقر غيرهم ؟

يا شعبنا إذا تخلّى الكثير منكم عن واجبه، فلن يتخلّى المجاهدون عن واجباتهم تُجاه دينهم و تُجاه أمّتهم.

يا شعبنا إذا آثر الكثير منكم دنياه عن أخراه، فتخلّى عن الدفاع عن دينه، و عن هويّته، و عن ثروات بلاده، فالمجاهدون ماضون في طريقهم بكلّ ثبات إلى أن يصلوا إلى هدفهم الربّاني حتّى لا تكون فتنة و يكون الدّين كلّه لله.

يا شعبنا إذا أنتم سمحتم لهؤلاء اللصوص العبث بديننا و هويّتنا وأوطاننا، فالمجاهدون عاهدوا الله تعالى أن لا يسمحوا لهؤلاء المفسدين أن يعبثوا بأمّتنا.

ثمّ أقول للمجاهدين لله دركم و على الله أجركم زادكم الله من فضله و ثبّتكم على الحقّ يا أعزّ النّاس و أكرم النّاس.

تحيّة خالصة لكم و لقيادتنا الكريمة و على رأسها فضيلة الشيخ أبي مصعب عبد الودود حفظه الله ونصره، أقول لكم ما وصىّ به ربّنا جلّ و علا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

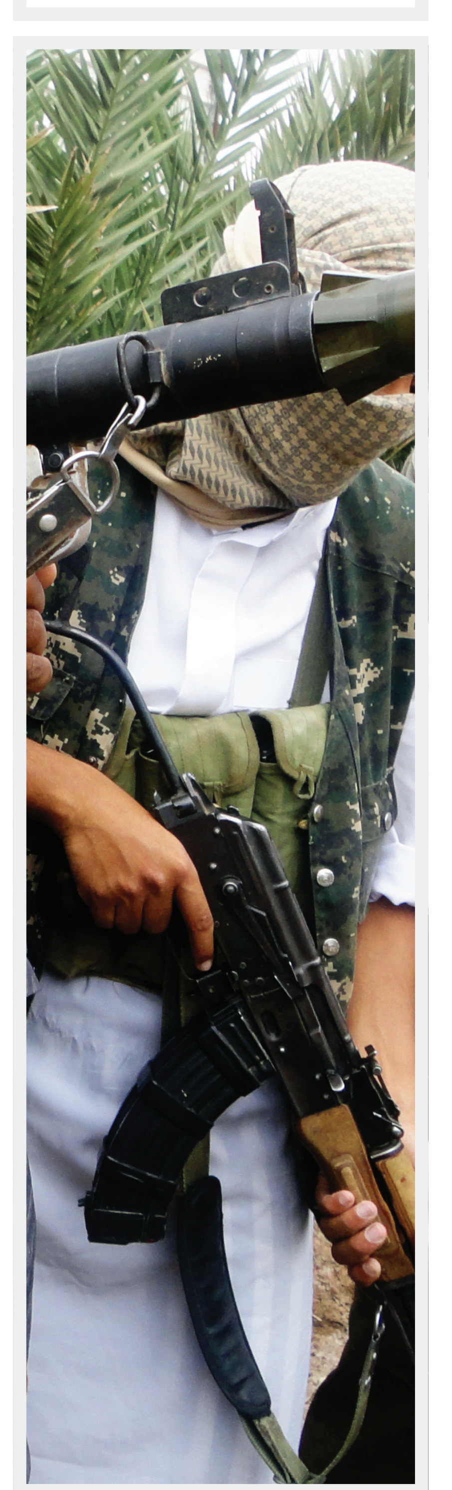
الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

و لله العزّة و لرسوله و لعباده المجاهدين.

الجزائر إلى أين؟ - للشيخ أبي مسلم الجزائري

مجلة المشتاقون إلى الجنة - العدد الخامس

تقرير إخباري



التقريـر الأخبـاري الأول لعمليات «نفي الخبث» المباركة.

٣ / شعبان / ١٤٣١هـ

- قامت سريتان من كتيبة القائد الشهيد «جميل العنبري» بالهجوم على مبنى الأمن السياسي ومبنى الأمن العام في مدينة «زنجبار» بولاية «أبين»، وقد أسفر الهجومان عن مقتل وجرح العشرات من ضباط وجنود الأمن السياسي والأمن العام، وقد تمت العملية وسط هتافات المسلمين، والدعاء للمجاهدين بالنصر، وألقى قائد العملية كلمة بجوار مبنى الأمن السياسي عقب العملية، كما استشهد في هذه العملية الأخ البطل المقدام/ مهاجر الصنعاني «محمد هلال مغلس»،وجرح أخوان آخران بجروح طفيفة.

١١ / شعبان / ١٤٣١هـ

- في الساعة الثالثة فجراً قامت سرية من كتائب الشيخ الشهيد «محمد عمير العولقي» بكمين محكم على دورية عسكرية، وأسفرت العملية عن قتل ضابط و «٥» من جند الطاغوت من قوات الأمن المركزي، وغنيمة «٤ »بنادق آلية، «وجعبتين» بذخيرتها، وذلك بمدينة «عتق» عاصمة ولاية «شبوة»، ورجع المجاهدون بفضل الله سالمين غانمين.

١٣ / شعبان / ١٤٣١هـ

- قامت سرية من كتائب الشيخ الشهيد «محمد عمير العولقي» باقتحام نقطة عسكرية في منطقة «العقلة» قبل صلاة المغرب بولاية «شبوة»، أسفرت العملية عن مقتل «٦» من جند الطاغوت، وقد استشهد في هذه العملية الشيخ أبو البراء «زايد أحمد عوض الدغاري» من منطقة «عبدان» ولاية «شبوة»، وصاحبه الأخ «أسامة أحمد علي حفظ الله الصنعاني» من سكان حي الثورة ولاية صنعاء رحمهما الله، وقد قتلا بعدما أثخنا مع إخوانهم في جنود الظلم والعدوان.

وكان من نتائج العملية ازدياد حالة الرعب والذعر في صفوف جنود الأسود العنسي، وهروب بعضهم «إلى صنعاء».

١٥ / شعبان / ١٤٣١هـ

- استهداف نائب مدير الأمن السياسي في ولاية «لحج» المدعو «الحاشدي» وإصابته بطلقتين.

٢٠ / شعبان / ١٤٣١هـ

- رمي قنبلة يدوية على مجموعة من ضباط الأمن السياسي أمام مبنى الأمن السياسي في مدينة «زنجبار» بولاية «أبين»، مما أدى إلى وقوع إصابات في صفوفهم.

٢٣ / شعبان / ١٤٣١هـ

- تفجير عبوة ناسفة على طقم عسكري تابع للحرس الجمهوري في طريق «عياد» بولاية «شبوة»، وانسحب الإخوة دون معرفة خسائر العدو.

٢٥ / شعبان / ١٤٣١هـ

- قامت سرية من المجاهدين بمهاجمة دورية للنجدة عند جولة القدس في قلب مدينة «زنجبار» بولاية «أبين» «وهي دورية معروفة بإيذاء المسلمين» ونتج عن الهجوم هلاك «٣» جنود، وغنيمة قطعتي كلاشنكوف وإعطاب السيارة.

- قنص جندي في نقطة «الجلفوز» على مدخل «عتق» عاصمة ولاية «شبوة».

٣٠ / شعبان / ١٤٣١هـ

- قامت مجموعة من المجاهدين بالإغارة على نقطة «دوفس» الأمنية في مدينة «زنجبار» بولاية «أبين» بقذائف «الأر بي جي» والأسلحة الرشاشة، وأسفرت العملية عن مقتل «٨» من جند الطاغوت، وإلحاق أضرار بغرفة الحراسة.

جاءت هذه الإغارة رداً على تعدي هؤلاء الجنود وإذلالهم أعراضَ المسلمين وأذيتهم للمستضعفين.

٦ / رمضان / ١٤٣١هـ

- اغتيال العقيد «علي عبد الكريم البان» مدير التحقيقات والقائم بأعمال نائب مدير الأمن السياسي في ولاية «لحج»، الساعة السابعة مساءً في منطقة «تُبَن».

- اغتيـال أحـد ضباط الأمـن السياسـي في ولايـة «أبين» المدعو «قاسـم الضالعي».

٨ / رمضان / ١٤٣١هـ

- رمي عبوة ناسفة على مجموعة من أفراد الأمن العام بداخل مبنى الشرطة فـي مدينة «زنجبـار» بولاية «أبين» وأدى ذلك إلى إصابة «٦» من أفراد الأمن العام إصابات خطيرة، ومات أحدهم متأثرا بجروحه.

٩ / رمضان / ١٤٣١هـ

- اعتدت قوة من جنود الردة التابعين للكتيبة المتواجدة في شمال شرق مدينة «لودر» بولاية «أبين» على المسـلمين الآمنين في السوق، وذلك إثر نزاع حدث بين بعض الجنود وبعض أبناء المدينة، فقامت هذه القوة العسـكرية الغاشمة بترويع المسلمين وإطلاق النار من الأسلحة الثقيلة وبصورة عشوائية، فتصدى لهم المجاهدون، وكان من نتائج معركة اليوم الأول:

- مقتل «٤» من الجنود، وتدمير وحرق طقم عسكري وإعطاب آخر «دوريتين عسكريتين»، وغنيمة عدد من الأسلحة الآلية.

كما قام الجيش بالقصف العشـوائي على سوق المدينة وبيوتها؛ مما أدى إلى مقتل اثنين من المسلمين، وجرح آخرين.

وفـي اليوم الثاني «عصر الجمعة» دخلت قوة عسـكرية تابعة للأمن المركزي بغية إذلال المسلمين في لودر، فتصدى لها المجاهدون، فتم:

- تدميـر وإحـراق مدرعـة عسـكرية بمن فيها مـن الجنود، وإحـراق طقم عسـكري، وغنيمة عدد من الأسلحة الآلية وسـلاح دوشكا «عيار١٢,٧ملم» وقتل سـتة عشـر من جنود الأمن المركزي، وقامت الحملـة المجرمة بقصف المدينة بصورة عشوائية، واستمر القصف قرابة الساعة تقريباً.

وفـي اليـوم الثالث جاءت تعزيزات عسـكرية، وتمركزت علـى مدخل مدينة لودر؛ فقام المجاهدون -بعد عون الله- بمهاجمتها عند الساعة الثالثة فجراً، وكان من نتائج الهجوم:

- تدمير عدد من الآليات والدبابات، ومقتل ما يزيد عن «٣٠» وجرح العشرات من جند الطاغوت، ورجع المجاهدون إلى قواعدهم سالمين.

١٥ / رمضان / ١٤٣١هـ

- قامت سـرية من المجاهديـن بالهجوم على جيب عسـكري لأفراد النجدة بجانـب سـوق القات بمدينـة «زنجبار» بولايـة «أبين»، ونتج عـن ذلك مقتل «٤» جنـود وضابـط، وإصابة سـادس، وإعطـاب السـيارة، وغنيمة قطعتي كلاشنكوف.

١٦ / رمضان / ١٤٣١هـ

- في عملية أمنية موفقة قامت إحدى سـرايا المجاهدين بأسـر نائب مدير الأمن السياسي بولاية «صعدة» العقيد «على محمد صلاح الحسام»، والذي كان يدير شبكات تجسس على المسلمين منذ «٢٠» عاماً.

وتم اختطافـه من حي «الضبـاط» بولاية «صعدة»، وبعد العملية اسـتحدث الحوثيـون الروافـض عـدة نقـاط فـي محاولـة يائسـة لإنقاذه مـن أيدي المجاهدين.

وقد اشـترط المجاهدون لبيـان مصيره الإفراج عن الأخوين حسـين التيس ومشـهور الأهدل، الذين أسرا من قبل الحوثيين الروافض في إحدى النقاط التابعـة لهم في ولاية «الجوف»، ثم قام الحوثيون الروافض بتسـليمهما إلى مدير الأمن السياسـي بـ«صعدة» المدعو «يحي المراني» ليسلمهما بدوره إلى الأمن السياسي في «صنعاء» «بحسب اعترافات نائبه الأسير لدينا».

وقد لاقت العملية تأييداً واسـعاً بين أهلنا فـي ولاية «صعدة»، نظراً لجرائم المذكور ضد المستضعفين من أهل الولاية ومن غيرها.

١٧ / رمضان / ١٤٣١هـ

- قامت سـرية من المجاهدين باغتيال نائـب مدير البحث في ولاية «مأرب» المدعو «محمد فارع» قرب المجمع الحكومي في الولاية.

والمذكور كان يقوم بملاحقة المجاهدين وتجنيد الجواسيس «حسب المعلومات التي أدلى بها بسـام الشـرجبي، وتم التأكد منها عبر الجهاز الأمني الخاص بالمجاهدين».

١٨ / رمضان / ١٤٣١هـ

- قامت سـرية من المجاهديـن باقتحام نقطة عسـكرية للجيش العميل في «جعار» بولاية «أبين»، وأسـفرت العملية عـن قتل «١٢» جنديا، وإحراق طقم عسـكري، وإحـراق النقطة بالكامـل، وغنيمة «٤» كلاشـنات، وأصيب أحد الإخوة إصابة طفيفة، ورجعت المجموعة سالمة غانمة بفضل الله.

٢٥ / رمضان / ١٤٣١هـ

- اسـتهداف مبنى الأمن السياسـي في «الحوطة» بولايـة «لحج»، نتج عنه تدمير السـور، وتدمير سـيارة تابعة للأمن السياسـي، واعترف العدو بـ«٧» قتلى وإصابات أخرى في صفوف منتسبي الأمن السياسي، وعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين.

- كمين لطقم عسـكري عند تقاطع «عمودية- زنجبار» بولاية «أبين»، أسـفر عن مقتل جندي وإصابة آخر.

٢٨ / رمضان / ١٤٣١هـ

- تفجيـر عبوة ناسـفة على طقم تابع للأمن المركـزي عند تقاطع الكورنيش بجانب المجمع الحكومي بمدينة «زنجبار» بولاية «أبين»، تسـبب التفجير في مقتل جندي وإصابة آخر إصابات مختلفة.

٥ / شوال / ١٤٣١هـ

قامت سـرية من المجاهدين بزرع عبوات ناسـفة تحت أنبـوب تصدير الغاز المسـال الممتـد من «مأرب» إلى مينـاء «بلحاف» لنهب ثروات المسـلمين، وتم تفجيـر بعض العبوات، ولم تردنا تفاصيل محددة عن حجم الخسـائر إلا أن

التحرك الفرنسي بعد العملية واستدعائهم لعلي عبد الله صالح إلى «فرنسا» يشي بتعرض العدو لخسائر مؤلمة جراء التفجير ولله الحمد والمنة.

٩/شوال/١٤٣١هـ

تقدمت حملة عسكرية ظالمة معززة بالدبابات والمدرعات إلى مدينة «الحوطة»، وتصدى لها المجاهدون الموجودون في المنطقة وكبدوها خسائر فادحة في الآليات والجنود، كما لم يصب أحد من المجاهدين في المدينة بأذى ولله الحمد والمنة.

١٦/شوال/١٤٣١هـ

– قامت سرية من المجاهدين في ولاية «صنعاء» بالهجوم على حافلة تابعة للأمن السياسي، وأسفرت العملية عن مقتل «١٤» من كبار ضباط الأمن السياسي «شعبة مكافحة الإرهاب» وإصابة آخرين.

وهؤلاء الضباط كانوا قد انتهوا من دورة استخبارية في مكافحة الإرهاب بإشراف ضباط أمريكان، وتم استهدافهم في يوم نزولهم الميداني بعد عملية رصد محكمة، وقد عاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين ولله الحمد والمنة.

٢٧/شوال/١٤٣١هـ

– قامت سرية من المجاهدين باستهداف سيارة «نائب السفير البريطاني في اليمن» في ولاية «صنعاء» بصاروخ «لو»، وكانت السيارة تحمل مع نائب السفير مجموعة من الدبلوماسيين البريطانيين العاملين في السفارة البريطانية «وكر التآمر الميداني»، ونقلت وسائل الإعلام أن نائب السفير أصيب، ولم يتسنى لنا التأكد من حجم الخسائر الحقيقية في صفوف العدو.

٢٨/شوال/ ١٤٣١هـ

– كمين على قوة عسكرية «طقم وناقلة جنود تحمل مضاد عيار ٢٣ملم» في خط «امعين – العرقوب» بولاية «أبين»، نتج عنه إحراق الطقم وإعطاب الناقلة، ومقتل «٧» جنود.

١/ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

اغتيال أحد ضباط الأمن السياسي المدعو «عبد العزيز باشراحيل» في مدينة «المكلا» بولاية «حضرموت».

٢/ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

اغتيال أحد ضباط البحث المدعو «غازي السماوي» وهو أحد المطلوبين للمجاهدين، في مدينة «زنجبار» بولاية «أبين».

٤/ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

نفى المجاهدون صلتهم بتفجير نادي الوحدة الرياضي بولاية «عدن» في البيان رقم «٢٧»، كما دعى المجاهدون عوام المسلمين والعلماء والدعاة والمشايخ والوجهاء وأهل الرأي والكُتّاب والصحفيين وغيرهم للوقوف مع الحق في وجه الظلم والطغيان.

٥/ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

استهداف مدير الأمن السياسي بمدينة «سيئون» بولاية «حضرموت»، وتضاربت الأنباء حول مقتله.

٦ /ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

تقدمت قوة عسكرية ظالمة إلى مدينة «مودية» على أثر اتهام أحد الإخوة بتهمة باطلة، وكان دليلهم في الحملة محافظ «أبين» المدعو «أحمد الميسري» ومجموعة من مرتزقة النظام الظالم، فتصدى لهذه الحملة مجموعة من المجاهدين في خط «امعين- امخديرة» وعلى طول الخط العام وقاموا بضرب موكب المحافظ والحملة فانقسمت الحملة إلى قسمين، ووقع فيهم إصابات رجع على إثرها نصف الحملة تقريباً إلى لودر، ونجا المحافظ ومن معه في هذا الكمين وتقدم بمن بقي من الحملة باتجاه «مودية»، وقبل وصولهم كان المجاهدون بانتظارهم، فاشتبكوا معهم وأرغموهم على الانقسام مرة أخرى وفر المحافظ مرة أخرى باتجاه «مودية» مع «٥» سيارات عسكرية وبقيت «٤» آليات عسكرية محاصرة من المجاهدين، وفي أثناء الاشتباكات جاء مددٌ من المجاهدين وتم –بفضل الله– الإجهاز عليها وفر المحافظ مع من بقي من الحملة، وقد استمرت الاشتباكات من الظهر إلى المغرب، وكانت النتيجة «حسب المعلومات المتوفرة لدينا»:

١- مقتل «٧» من الجنود والضباط، كما قتل أحد مرافقي المحافظ في هذه الحملة وهو شقيقه، ولاذ المحافظ بالفرار.

٢- إحراق «٤» أطقم، وغنيمة طقم وسيارة هايلوكس و «٣» دشكات «١٢,٧ملم» وذخائر متنوعة، ولله الحمد والمنة.

– في أثناء الاشتباكات السابقة تقدمت قوة عسكرية من «لودر» باتجاه «مودية» من إحدى الطرق الفرعية، وبفضل الله تمكن المجاهدون من ردها وإيقاع إصابات بين أفراد القوة بين جرحى وقتلى، ورجع من بقي منهم مهزوماً.

٨ /ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

تقدمت حملة عسكرية مدعمة بالمدرعات والدبابات «٧دبابات و٢٥آلية وطقم»، فتصدى لها مجموعة من المجاهدين في خط «امعين- امخديرة»، بقذائف «الآر بي جي» والأسلحة الخفيفة واستمرت الاشتباكات لساعات، وأثناءها تقدم الاستشهادي البطل/ صلاح الصنعاني «ضياء الشرعبي» أحد المطلوبين على قائمة الشرف، فانغمس فيهم وفجر سيارته المفخخة على رتل من الدبابات والمدرعات والأطقم، وكانت النتيجة «حسب المعلومات المتوفرة لدينا»:

– تدمير دبابتين و «٣» أطقم، ومقتل من فيها، وكان من بين القتلى قائد الحملة.

ولاذت بقية الحملة بالفرار، فيما دخلت بقية منها إلى أرض بعض مرتزقة النظام، والذين لا يمثلون الأخيار الشرفاء من هذه القبيلة التي لها مواقف

مشـرفة في الدفاع عن الدين والحرمات، وقد قام المجاهدون بقصف الموقع الـذي تتواجد فيه الحملـة بقذائف الهاون «٨٢ملم»عدة مـرات منذ أول يوم لوصولها.

٩/ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

عندما عجزت قوات علي عبد الله صالح عن منازلة المجاهدين وفي محاولة يائسـة لاسـتعادة هيبتها قامت بقصف بيوت الضعفاء والمسـاكين في قرية «ثعوبـة»، ونتج عن هذا القصف الإجرامي مقتل رجل مقعد كبير في السـن، وإصابة بعض النساء والأطفال، وتهديم بعض البيوت.

وبعـد الظهر كرر الطيران الحربي عدوانه على قرية «ثعوبة» و«آل سـليمان» ولم يكن هناك أي وجود للمجاهدين.

١٠/ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

قصـف الموقع الذي تتواجد فيه الحملة العسـكرية في «مودية»بـ«٨» قذائف الهاون «٨٢ملم».

١١/ذي القعدة/ ١٤٣١هـ

قام الطيران الحربي بقصف منازل الأبرياء في قرية «ثعوبة» بولاية «أبين»مرة أخرى فأصاب بعض البيوت.

١٤/ذي القعدة/١٤٣١هـ

اغتيـال العقيد في الأمن السياسـي المدعو «أبو عابس» فـي مدينة «المكلا» بولايـة «حضرمـوت»، والمذكور مـن المعروفين بمداهمة بيوت المسـلمين في الولاية.

متفرقات:

- تفجيريـن فـي مبنى الأمن العام في ولاية «لحج» في شـهر «رمضان» أدت إلى أضرار في المبنى.

- قـام المجاهدون في ولاية «أبين»باغتيال عدد من ضباط الأمن السياسـي، منهم:

١- العقيد سالم أمصبح «خبير في الجماعات الإسلامية، ومسؤول مكافحة الإرهاب وملف القاعدة» في ١٩/جمادي أول/١٤٣١هـ.

٢- المقدم جلال العثماني «رئيس دائرة المعلومات بالأمن السياسـي، ومدرب في معهد مكافحة الإرهاب بعدن» في ٢٩/جمادي أول/١٤٣١هـ.

٣- الرقيب باصليب، تحريات الأمن السياسي.

لودر «شهرشوال»

- تفجير عبوة ناسـفة على طقم عسـكري، ونتج عن التفجير إصابة «٢» من الجنود.

- قنص جندي في نقطة مدينة «لودر».

- اسـتهداف تكنـات الحملة العسـكرية الجاثمة على مدخـل مدينة «لودر» بقذائف الهاون «٨٢ملم»، ونتج عنه مقتل عدد من الجنود.

- اسـتهداف ثكنات الكتيبة العسكرية الجاثمة شـرق مدينة «لودر» بقذائف الهاون «٨٢ملم»، ونتج عنه مقتل «١٠» جنود.

- إغارة على ثكنات الكتيبة العسـكرية الجاثمة شرق مدينة «لودر» نتج عنها مقتل عدد من الجنود، وجرح أحد الإخوة في العملية.

في ختام هذا التقرير:

- نؤكـد على كذب الحكومة العميلة فيما ادعته من أنها قتلت العشـرات من المجاهدين خلال العمليات الأخيرة «شـوال- ذي القعدة» في ولايتي «أبين» و «شبوة».

فالحكومة العميلة لم تعد تملك إلّا الكذب في مقابل سـيل العمليات المباركة في جنوب البلاد وشمالها ولله الحمد والمنّة.

ونوصي إخواننا المسـلمين بالدعاء للمجاهدين فـي جزيرة العرب وفي كافة الجبهات.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزم أعداءنا وانصرنا عليهم، اللهم فرق جمعهم وشـتت كلمتهم، وخالف بين قلوبهم واجعل الدائرة عليهم وأخرج المؤمنين من بينهم سالمين منتصرين ممكنين.

آمين... آمين... آمين.



خواطر متفرقة

عبد العزيز الصهيبي

فساد.. فساد.. وماذا بعد؟

آخـر فضائح نظـام علي عبد الله صالح «ولن تكون الأخيرة» ما تكشـف عن حقيقة صفقة الغاز المسـال مع شـركة «توتال» الفرنسية وشريكتها الكورية، حيـث تم عقـد صفقة معها يتـم بموجبها بيـع مليون وحدة حراريـة لكوريا الجنوبيـة بسـعر ٣,٢ دولار، وهو سـعر ثابـت لا يتغير بتغير أسـعار النفط ومشـتقاته، بينما وصل سـعر العقد بـين قطر والشـركة الكورية في مارس الماضي إلى ١١,٣٨ دولار.

هـذه الصفقـة تخسـر بسـببها البلاد مـا يزيد عـن ٦٠ مليـار دولار خلال الـ٢٠ عامـاً المقبلة خسـارة مباشـرة ، هذا غير السـرقات من المبلغ المسـلم لحكومة علي صالح الفاسدة المفسدة.

الكل يتحدث عن الفسـاد ويذمه ويبرهن على وجـوده «الذي يدركه الأطفال قبل الكبار»، هذا الفسـاد مدعوم داخليـاً وخارجياً، فرأس النظام غارق في الفسـاد والعمالة والتبعية إلى رأسـه، ووزراؤه ونوابه وحاشيته والمتملقون له ينهبون البلاد ويمتصون ثرواتها ويفسدون أخلاق ومعتقدات أبنائها .

رؤوس المعارضة «الديموقراطية» منهمكون في سباق محموم لعقد الحوارات والصفقات مع نظام فاسـد مجرم، والسـعي لإرضاء الغرب لتحقيق مصالـح حزبيـة ضيقـة، والحديـث عن الفسـاد إنما هو لزيـادة الرصيـد الحزبي، والمتاجرة بالآم ومعاناة وأمال أبناء الشـعب المظلومين المسـحوقين الناقمين على هذا الفساد، والراغبين في حياة كريمة.

فما هو الحل الحقيقي لتطهير البلاد من هذا الفساد الذي عم وطم؟

لن تُطهر البلاد من الفساد بالدخول في انتخابات نعلم تزويرها قبل دخولها، أو أن نطلـب مـن الطاغوت المفسـد أن يتراجع عن فسـاده الـذي باع لأجله البلاد وأذل العباد، أو أن نرجوا من أسـياده النظر في هذه الصفقة وهم ما دعموه وساندوه إلا ليزودهم بمثلها لينهبوا ثرواتنا باسم الاستثمار والتطوير والمساعدة.

لـن يتحقـق الإصـلاح إلا بالأمر بالمعـروف والنهي عـن المنكر والبـراءة من الفاسـدين المفسـدين ومـن مناهجهم، وإظهـار الحق في مواجهـة الباطل، والصلاح في مواجهة الفساد.

لن يتحقق الإصلاح إلا بخلع هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة، وإقامة الحكومة المسلمة التـي تحفـظ الحقوق وتصـون الحرمات، وتبسـط العدل وتنشـر الشورى، وترفع راية الجهاد، وتتصدى للغزاة أعداء الإسلام.

لا بد من العمل من أجل التغيير، ونشـر الدعوة إليه، وتحريض الناس عليه، وجمـع أهل الرأي والنفوذ على خطة من أجله، ولابد من تحمل التضحية من أجل ذلك.

لا إصـلاح إلا بذلـك، وكل من يدعوا لطريق آخر يخدع نفسـه قبل أن يخدع غيره.

والمجاهدون ماضون بعون الله في إيقاف سـرقات الغرب والعملاء لثرواتنا، ومـا تفجيـر أنبـوب تصدير الغـاز الممتد من مـأرب إلى بلحـاف إلّا خطوة في التصدي لهذا السـرقة المنهجـة من الغرب وعملائه لثروات الشـعوب المسلمة.

ولعل في مثل هذه الفضائح ما يعين المسلم على معرفة عدوه الحقيقي الذي باع كل شـيء لإرضاء أسـياده، ومعرفة الحل الحقيقي للخروج من هذا التيه الذي أصاب أبناء الأمة.

إنني اخترتُ الجهـــاد طريقا — حين عاث الفساد من كلّ رجس

أمةُ الحقّ داسها المارد الجبار — والوطأ زاد في شـــــرّ دوس

لفها الأخطبوط في كـلّ قطرٍ — أذرعا خانقات شعبٍ ببـــأس

والنعام الجبان يحكم قومـــا — همه القصرُ و الجلالة كرسي!

أما أنتم أيها الفرنسيون السارقون لثرواتنا، فنقول لكم:

ارحلـوا من بلادنـا، وكفوا أيديكم عن العبـث بديننا، وبلادنـا، وثروتنا، وإلاّ فأبطال الإسـلام متربصون بكم قاعدون لكم كل مرصد، وقد أقسـموا بالله أنكم لن تنعموا بثروات أمة الإسلام وفيهم عين تطرف.

تصاعد العمليات وكذب الحكومة

تصاعـد العمليـات المباركة التي يقـوم بها المجاهدون في يمـن الإيمان أمر واضح للعيان، وهذا يدل على تفوق واضح للمجاهدين ولله الحمد والمنة.

أما حكومة علي عبد الله صالح ووزرائه من وزير الداخلية إلى وزير الإعلام، فما زالوا يرددون الأسـطوانة المشـروخة التي ملها ومجها كل متابع «قضينا على القاعدة، ونحن نطارد بقاياها » .

ومـن عجيب ما يدعونه أن هذه العمليات تـدل على ضعف المجاهدين!! بعد «الضربات الاسـتباقية» الناجحة جداً في قتـل الأبرياء من المواطنين أو قتل المتعاونـين مع الأمـن القومي الأمريكـي، وبالنظر لعدد العمليـات الجهادية خـلال الفتـرة الأخيـرة من رجـب إلـى ذي القعـدة ١٤٣١هـ، يتضح تمدد العمليات من أطراف الجنوب إلى أعالي الشـمال، وتوسـعها لتشمل تصفية رموز الشـر وأئمة الكفر المحليين وأسـيادهم الغربيين كما فـي عملية نائب السفير البريطاني.

أمـا قوات العمالة فلا تملك إلا إنزال الحملات الفاشـلة التي يحاول النظام من خلالها بث الروح في جيشه المحطم واستعادة شيءٍ من هيبته التي مرغها الأبطـال في الأوحال وتحسـين صورتـه أمام أسـياده الذين باتـوا يقابلونه بالإهانة والإذلال، وبعد ذلك يعلن النظام عن انتصاراته الموهومة عبر مصدر مسـؤول لا ينسـى شـكر المواطنين على تعاونهـم مع قواته، ثم مـا يلبث هذا

المصدر أن يتهم أهالي المناطق التي يقاتلها بأنهم متواطئون مع المجاهدين.

وعندما تعجز قوات علي عبد الله صالح عن منازلة المجاهدين تقوم بقصف بيوت الضعفاء والمساكين كما حدث في قرية «ثعوبة» في مودية، و«الحوطة» بولاية شبوة وغيرها من مناطق البلاد، لتدلل على فقدانها للسيطرة على الأرض، وعدم مبالاتها بدماء الضعفاء ما دام ذلك يرضي أمريكا والغرب الصليبي من ورائهم.

وبعد معرفة حقيقة حجم العمليات التي تكبدت فيها قوات عملاء أمريكا خسائر فادحة في الأفراد والمعدات، يمكن أن يقال لهذا الوزير ولأمثاله :

لا يكذب المرء إلاّ من مهانته ... أو فعله السّوء أو من قلّة الأدب

وهذا يدلنا على أخلاق أعدائنا، فأفعالهم شاهدة على مستوى أخلاقهم، وكما قيل « الكذب أوضع الرذائل خطة، وأجمعها للمذمة والمحطة، وأكبرها ذلاً في الدنيا، وأكثرها خزياً في الآخرة، وهو من أعظم علامات النفاق، وأقوى الدلائل على دناءة الأخلاق، لا يؤتمن حامله على حال، ولا يُصَدَّقُ إذا قال»

منبر حسان



الشهادة

الشيخ: أبو البراء الدغاري - رحمه الله

عشقت عيوناً بالبراري لقيتها ... فصارت حديث النفس رسماً بمقلتي

وجلّت همومي واستمالت مشاعري ... وأخفت شعاع الشمس لمّا تجلتِ

فقلت لها مهلاً أُراك مطية ... تعينين من بالحب أنحل هيئتي

أريد قريب الشوق والذات مغرماً ... أجالسكِ وقتاً ووقتاً لخلوتي

أسطر أبياتاً وشعراً منقحاً ... وأشرح فيه محنتي وقضيتي

فقالت بفيه فاه حسناً ورونقاً ... وصوتاً رقيقاً في حياءٍ وخجلة

فلست لمن يهوى الحياة وأهلها ... ويعشق كل جميلةٍ وفتيتي

أنا للذي يهوى البطولة في الوغى ... ويعشق ضرب السيف يهوي لنصرتي

فهذا الذي أرضاه مهراً ونحلة ... وما دون ذلك فاغترب عن وجهتي

فقلت قبلت المهر طوعاً وإن غلا ... وفي طلب الحسناء أُفرغ وسعتي

فليت الذي أهواه يسهل نيله ... ولكنّ ما يهوى الفحول عزيزتي

ولكن سأطلبها وأطلب مهرها ... وإن تلفت أعضاي فيه ومهجتي

فذلك رزق الله يعطيه منّةً ... ومن يسأل الله الشهادة يبلغِ

على الطريق رجال

سالم مقصف النهدي

أبو عسكر الحضرمي

هذه كلمات سطرتها وفاءً وحباً ولوعةً لفراق رجل من الرجال -ولا يعرف قدر الرجال إلا من عاشرهم- وإظهارًا ومدحا لصفات حميدة، من عاشها وعمل بها فهو من أهلها، ولن تموت هذه الصفات والقلوب التي سكنتها أبدا، فهي تعلق في ذاكرة الأيام، وعلى مدى الأزمان، تذكر أشخاصهم وقبورهم؛ لأنها ضمت تلك القيم والشيم التي ماتت في كثير من الأشباح الحية.

فسير القوم ترفع الهمم وتدفع للعمل، وهؤلاء هم خيرة أبناء الأمة وطليعتها وروادها الذين يدفعون حياتهم من أجل أن تعيش الأمة من بعدهم آمنة مطمئنة تنعم بحكم الشريعة.

ومن هؤلاء أخونا الشهيد البطل سالم بن حمد بن مقصف النهدي «أبو حمد» من قبائل نهد من حضرموت، من مواليد بلاد الحرمين، نشأ وترعرع هناك، هذا الشاب شعلة من الحماس يعرفه بذلك كل من عرفه، مع غيرة شديدة وحرص على الدين يدفع به إلى الإقدام على المخاطر معها، كان يعيبها عليه إخوانه وهو لا يلقي لهم بالا.

كان شاباً مثل غيره من شباب المسلمين، وعندما دخلت الحملة الصليبية بلاد الرافدين عزم على نصرة إخوانه، ولكن جنود طواغيت آل سعود كانوا سداً لصد الأسود الناصرين لإخوانهم المستضعفين في كل مكان، فسجنوه في نجران، ومكث ما يقارب نصف سنة، وبعدها خرج فعاد الكرة مرة ثانية، وذهب إلى اليمن لكي يستخرج جواز سفر ويذهب إلى العراق، وعندما وصل إلى مطار عدن أوقفه جنود الأسود العنسي للإشتباه فيه؛ فهرب من المطار ونجى منهم والحمد لله، وحاول مرة ثالثة، لكن دون فائدة، فقام بعد ذلك بالالتحاق بصفوف إخوانه المجاهدين في جنوب جزيرة العرب لمقارعة الطواغيت، وكان له نصيب الأسد في بعض العمليات في حضرموت وصنعاء.

وعندما حاصرت قوات الغدر والعمالة إخواننا في تريم كان أحد الناجين، وهكذا واصل مقارعة الطواغيت حتى اختير ليكون ضمن سرية الهاون في عملية كانت تستهدف أكابر مجرمي آل سعود ونظام صنعاء.

قتل يوم الاثنين في شهر محرم في صنعاء بعد معركة شرسة خاضها هو وأخوه الأسد بدر مشرع لمدة تقارب الثلاث ساعات، قبل العملية التي خرجا لها بأيام قليلة، فرحم الله بطلينا وتقبلهما في عداد الشهداء، وألحقنا بهما عاجلاً غير آجلٍ، مقدمين غير مدبرين، اللهم آمين.

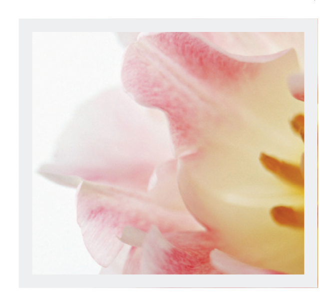
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



نتوجه بالشكر الجزيل لإخواننا في شبكة أنصار المجاهدين
لقيامهم بترجمة مجلة (INSPIRE) إلى اللغة العربية.
كما نشكر لهم جهودهم الطيبة في نصرة إخوانهم المجاهدين في الثغور.

إخوانكم في مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

حفيدات أم عمارة



النظام الديموقراطي
ماذا يريد من المرأة؟

أبو جنا القرشي

لا يمكن لأحد أن ينكر أهمية دور المرأة في المجتمع، وأنها بوابة صلاحه وفساده، ولقد أدرك ذلك الغرب ومن على شاكلته خصوصاً من ارتضع ألبانهم الفاسدة، فعندما أرادوا هدم الدين وتغريب المجتمع المسلم، لم يجدوا طريقاً سوى إفساد المرأة، وتحويلها من أداة بناء إلى معول هدم، وهذا ما عبرت عنه إحدى النساء الغربيات التي قالت «ليس هناك طريق أقصر لهدم الإسلام من إبعاد المرأة المسلمة والفتاة المسلمة عن آداب الإسلام وشرائعه، وخروج المرأة سافرة متبرجة».

ولما جاء الإسلام أعطى لكل ذي حقٍ حقه، بقيمه المنضبطة، وحدوده الواضحة، فسمت المرأة، وأُنزلت المنزل الذي خلقها الله له، فتهذبت أخلاق المجتمع وسمى حتى دانت الأمم له، وشب الصغير وهرم الشاب ومات الكبير على الدين ومكارم الأخلاق التي هي عماد كل مجتمع وسبب بقاءه، وتوارثت هذه الأخلاق الأجيال التي بعدهم، وكل جيلٍ يوصي الذي بعده بالحفاظ على المرأة وصيانتها، فاستمرت الرفعة لهذه الأمة؛ حتى جاءت أحذية الغرب، فنحت المرأة عن دورها الحقيقي في تربية الأجيال، واستغلت من قبل مرضى النفوس.

تقول الكاتبة الأمريكية هينسن ستانسبري وهي «صحفية متجولة تراسل أكثر من مائتين وخمسين صحيفة أمريكية ولها مقال يومي يقرؤه الملايين» أنها قضت في إحدى العواصم العربية عدداً من الأسابيع وعادت إلى بلادها لتقول لهم «إن المجتمع العربي سليم، ومن الخليق أن نتمسك بتقاليده، فعنده أخلاق موروثة تحتم تقييد المرأة وتحتم احترام الأم والأب لها، وتحتم أكثر من ذلك، هدم الإباحية الغربية التي تهدم اليوم المجتمع والأسرة في أوروبا وأمريكا»، ثم تقول «امنعوا الاختلاط، قيدوا حرية المرأة ارجعوا إلى عصر الحجاب فهو خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا».

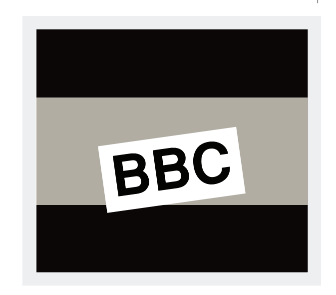
وفي يمن الإيمان والحكمة؛ لما كان النظام المدعي للديمقراطية الحاكم في بلادنا جزأً من هذا التغريب، ولما علم دهاقنة الفساد أن أطروحاتهم وأفكارهم المستوردة الدخيلة لن تجد قبولا وسيستهجنها الناس، اتجهوا لإفساد المرأة وإقحامها في مستنقعهم العفن، ليخرجوها من حيز الكرامة والطهر، إلى حيز الذل والرذيلة، وللأسف دخلت لتخسر كل شيء وبدون مقابل.

ولم تكن المرأة لتدخل هذا الوحل، إلا بعد أن زين لها شياطين الإنس والجن هذا المسلك، وعلى أنه المخرج من الفقر الذي طغى عليها وعلى بلدها، وما علمت أنها استغلت كسلعة من قبل النظام لإدرار الدخل والدعم المادي الغربي عليه، ولتستمر معاناة تلك الفتاة وتزداد، بعد أن تنازلت عن كثيرٍ من قيمها ومبادئها.

يقول الدكتور هنري ماكووه «إن تحرير المرأة خدعة من خدع النظام العالمي الجديد، خدعة قاسية أغوت النساء الأمريكيات، وخربت الحضارة الغربية» ويقول عن تحرير المرأة «لقد دمرت الملايين، وهذا طبعاً يمثل تهديداً كبيراً للمسلمين» ويقول «الحرب في الشرق الأوسط إنما هي لتجريد العرب من دينهم وثقافتهم، واستبدال البرقع بالتبرج».

أختي المسلمة: إن المشكلة التي جعلت معاناتك تستمر أنك مازلت تعيشين تحت رهبة الإعلام المعادي لمبادئك وقيمك التي شرفك الله بها، فهم يسعون لتتسلخي راغبة أو مجبرة من مبادئك، ولكن يجب عليك أن تكوني واعية بما يخطط لك، فحافظي على دينك واستمسكي بالطهر والعفاف.

أختاه يا رمز الحياء تحشمي ... لا ترفعي عنك الخمار فتندمي
صوني جمالك إن أردت كرامة ... كي لا يصول عليك أدنى ضيغم



BBC والحملة الصهيوصليبية ضد الإسلام

جندل الأزدي

لا يخفى على كل مسلم الحملات الصليبية التي تستهدف ديننا وعقيدتنا ورموزنا، ومن هذه الحملات المسعورة الحملات الإعلامية في القنوات التي يطعن فيها في أصول الدين المستقرة.

ما علاقة نقاش الـBBC البريطانية باللغة العربية بموضوع «زواج الأطفال»، ويقصدون به الزواج الشرعي المبكر، في نفس الوقت الذي ضج العالم بفضيحة جرائم الجنس التي ارتكبها القساوسة النصارى بحق الأطفال في الكنائس؟.

ولماذا صّدروا الحلقة بأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بذات التسع سنوات عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها؟

ولماذا بدؤوا الحلقة بقصة شاذة في إحدى دول المسلمين لصورة سيئة عن الزواج المبكر؟

ولماذا ذكروا قصة وفاة إحدى النساء المتزوجات مبكرا بسبب الجماع؟

ولماذا جعلوا عنوان الحلقة وموضوع النقاش «زواج الأطفال»؟

ولن أتكلم عن الذي وقع عليه الاختيار أو عليها من فريق الـBBC، لإجراء الحوار وإدارة النقاش، وما الأهداف من ذلك.

النقاش والحوار كان على التلفاز والمذياع، وعبر الاتصالات الهاتفية، وموقع القناة على الانترنت، وفي وقت كانت فيه أكثر القنوات الأخرى تناقش فضائح القساوسة وارتكابهم جرائم بحق الأطفال «جرائم جنسية»، كانت الـBBC البريطانية تناقش «الزواج من الأطفال» كما تسميه هي وتدير الحوار عليه، وللأسف لم يفطن أي مشارك من المسلمين لماذا يناقش هذا الموضوع الآن بالذات؟ وفي ظني الغالب أن الـBBC البريطانية النصرانية باللغة العربية، تريد تشويه صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بوضعه في هذا الموضع في هذا الوقت، وتهدف إلى زعزعة اعتقاد المسلمين في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم، وتشتيت الهجوم على قساوسة الكنيسة النصرانية، فهم لايستطيعون الدفاع عنهم لعظم الجريمة، ولكن يستطيعون تشتيت الأذهان عن قساوستهم، باتهام النبي صلى الله عليه وسلم بنفس الفعل، ولكن تحت غطاء الزواج المبكر، وهذا في ظني الغالب الذي أرادته هذه القناة النصرانية، وهذا الأسلوب منهم يطابق تماما أسلوب القساوسة النصارى في تشكيك المسلمين بدينهم وعقيدتهم ونبيهم، واتهامه بالنقائص إما تصريحاً وإما تلميحاً، وخاصة «وهذا مشهور ومعلوم عند النصارى ومن يناقشهم ويحاورهم من المسلمين» قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين أم عبد الله عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، فهم دائما يطرحون هذه القضية ويناقشونها بينهم، فليس بغريب عليهم هذا الفحش في المسبة والاستهزاء بالأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم، فقد جعلوا لله ولدا، ومنهم من جعل المسيح هو الله، ومنهم من جعل الله ثالث ثلاثة، فلا يستغرب على أمثال هؤلاء مثل هذا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد أحسنت حركة الشباب المجاهدين حين أغلقت المكاتب الرسمية لـ BBC في الصومال، وقد أثلجت والله بذلك صدورنا، علماً بأن هذا الإغلاق كان قبل هذه الحلقة، من هذه القناة الفاحشة، التي تدس السم وسط ما تبثه، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على شدة وقوة فطنة إخواننا في حركة الشباب المجاهدين لما يحاك في الخفاء للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام، وخاصة ما يمس العقيدة أو الأنبياء وأتباعهم، وأدعو كل موحد مؤمن للوقوف في وجه هذه الحملات الإعلامية بما يستطيع، فهؤلاء جزء لا يتجزء من الحملة الصهيوصليبية على المسلمين، فالهمة مهمة يا أسود التوحيد ويا رجال الميدان، ولم تصبح لعدونا حيلة لإغاظة أولياء الله الموحدين المجاهدين – كما نحسبهم والله حسيبهم – إلا بالإعلام والقنوات الفضائية، والحمد لله الذي أذهب قوتهم ورد كيدهم في نحرهم.

وأقول لأعداء الله: موتوا بغيظكم؛ فإنا أبناء دين محمد صلى الله عليه وسلم، وأحفاد الصحابة رضي الله عنهم، ولن ندع لكم عينا إلا فقئناها، ولا فما إلا أخرسناه، ولا أذنا إلا ملأناها بنصوص الوحيين.

وباختصار: نقاش موضوع «الزواج بالأطفال» تحت هذا المسمى حتى يصوروا للعالم أن فعل قساوستهم النصارى في الكنيسة قد يمارس باسم آخر، وأنى لهم ذلك؛ فهل يستوي النكاح الشرعي بفتاة بالغة عاقلة باغتصاب لطفلة غير بالغة؟ وهب أنها بالغة فالاغتصاب جريمة كبيرة وإن تحذلق النصارى الضلال.

وللإمعان في شدة الجريمة، فهؤلاء الأطفال يذهبون لتعلم الدين النصراني المحرف، ومع تعلمهم لدين محرف يتعرضون للاغتصاب، وعلى حد واحد ذكورا أو إناثا، فماذا يقولون في اغتصاب الأطفال وفعل جريمة قوم لوط بالأطفال؟ وكيف لحذالقة النصارى فتح نقاش في الـBBC لتجريم المسلمين بنفس الجريمة بمسمى آخر، فإلى أين المفر ياعباد الصليب.

وأما إثارتهم لموضوع الفتاة اليمنية التي تزوجت مبكرا بالصورة التي أرادوها ورسموها مع الصحفي اليمني، فما ذلك إلا لرسم صورة سيئة عن الموضوع ليدار النقاش عليه، وأي مخالف لما يريدون تكون هذه «المأساة» القصة

الشاذة النادرة شوكة في حلق المخالف لمن يدير الحوار في الـBBC.

ثم انظر للخبث الإعلامي في اختيار الموضوع «الزواج بالأطفال»، وانظر الأثر الذي سيتركه الموضوع في قلب كل مستمع، ثم بعد ذلك تذكر قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قصة الفتاة اليمنية التي توفاها الله بسبب تمزق في الأعضاء التناسلية عند الجماع، ثم تسمع الهجوم من المشاركين بعواطفهم ضد المجرمين الذين تزوجوا بالفتيات «عفوا» الأطفال..!

فعلى المسلمين عموما أن يفقهوا مكر وكيد أعدائهم،وأن يتعلموا من العلم الشرعي ما يدفعوا به شبهات المضللين عن أنفسهم وعن غيرهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

بريد القراء



بريد القراء

التحرير

الإخوة الأعزاء قراء مجلة صدى الملاحم:

شكرا لتواصلكم معنا، وسعدنا كثيراً برسائلكم ومشاركاتكم.

نكرر التنبيه بأن جميع رسائلكم تقرأ أولاً بأول، ويتم الرد على رسائلكم عن طريق المجلة وفي زاوية «بريد القراء» فقط.

ونعتذر عن التأخر في بعض الردود.

كما ننبه إخواننا إلى أن المفتاح العام المنشور في مجلتنا هو نفسه لم يتغير من العدد السابع وحتى هذا العدد، وبالنسبة للمفتاح المنشور في العدد الثالث عشر فقد حصل فيه خلل فني، مع الأخذ بالاعتبار الاحتياطات الأمنية عند المراسلة.

____

■ الأخ (المغيرة)

بارك الله فيك على حرصك، واعلم أننا ليس لنا أي علاقة بالشخص الذي ذكرته في رسالتك، وعليك بإيقاف التعامل معه.

■ الأخ (غريب من اليمن)

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وصلنا تصميمك الجميل، ووصلتنا رسالتك المباركة، وسعدنا بمشاركتك.

وبما أنك تحب المجال الإعلامي، ولديك خبرة في الإخراج، ولم يتيسر لك الوصول إلى المجاهدين؛ فواصل التعلم، فهناك مواقع ومنتديات مختصة بالإعلام فتزود منها فالحكمة ضالة المؤمن، وواصل في التطبيق واعرض تصاميمك في المنتديات والمواقع فهذا يحرضك على المزيد.

وعن نصيحتك بإنشاء كتيبة إعلامية تناصر المجاهدين عن طريق المشاركات الاعلامية: فهذا هو ما نحتاجه من كل من يملك القدرة على القيام بأي دور يخدم الإعلام، كنشر روابط الاصدارات، وتجديد الروابط، والدعوة في المنتديات والمواقع الاجتماعية، وغيرها من الأفكار الإعلامية التي لا حصر لها.

وكلها تصب في خدمة الجهاد والمجاهدين، ولا تحتاج الى تواصل مع الجبهات.

ثبتك الله، ووفقك لكل خير.

■ الاخ (م.عبدالرحمن)

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

نتمنى منك إرسال ماذكرته في المجالين الذين ذكرتهما «المجال الذي تركته والمجال الثاني» فهي ستفيدنا بلا شك.

اجمعها في رابط واحد، وقم بإرسال الرابط عن طريق رسالة مشفرة على البريد الالكتروني.

وحتى ييسر الله لك ما تتمنى قريبا إن شاء الله.

وننصحك بالتجربة العملية في حال توفر المادة.

نسأل الله أن ييسر أمرك، ويحفظك من كل مكروه.

■ **الأخ (أبو الغيث التهامي)**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

شكراً على التنبيه بخصوص المفتاح في المجلة العدد الثالث عشر.

واللواصق التي أرفقت نموذج لها فكرة جميلة جدا، وكتب الله لك الأجر في نشرها.

وبالنسبة للاستشارة الامنية فهي: أثناء نشر اللواصق حاول أن لا يراك أحد يعرفك، وأن تخفي سيارتك بعيدا، لأن السيارة يحفظ رقمها وشكلها، والله الحافظ.

وشكراً على مشاركاتك الرائعة، وننتظر المزيد، وسوف تنشر في الأعداد القادمة بإذن الله.

■ **الأخ (أبو هادي الدهمي)**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

تم نشر بيان فيما ذكرت، نرجوا منك مراجعة البيانات الصادرة عنا.

وشكرا لتواصلك معنا، وحرصك على التأكد والتثبت.

■ **الأخ (سهم ٣١٦)**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نشكرك على مشاركتك الرائعة.

جعلنا الله وإياك ممن يستخدمهم لنصرة دينه.

وفعلا وكما قلت: إن الطواغيت جاثون على بركان ثائر يلتهب من تحت أقدامهم.

والنصر قادم ولن تغطى الشمس بغربال.

نسأل الله أن يثبتنا وإياك على الحق.

■ **الأخ (ماهر ياسين)**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

بالنسبة لشرح برنامج الأسرار فتوجد له شروحات كثير في النت، منها ما هو بالفيديو، ومنها ما هو بالصور الثابتة.

وهي سهلة ومبسطة، وهي غير تلك المرفقة مع البرنامج، وإن شاء الله تفهم طريقة عمله.

■ **الأخ (أبو علوة)**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نشكرك على الرسالة والاقتراحات الطيبة.

وقد أرسلنا رسالتك إلى الشيخ عادل العباب، وسنوافيك بالرد في العدد القادم إن شاء الله.

ثبتنا الله وإياك على الحق.

■ **الأخ (بدر بن صالح ال مسند)**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أرسل رسالتك على البريد الالكتروني للمجلة، وستصل لمن تريد إيصالها له، وان كانت خاصة فلا تنسى تشفيرها ببرنامج الأسرار عن طريق مفتاح المجلة.

■ **الأخ صاحب هذا البريد (slhpi22@hotmail.com)**

رسالتك لم تفتح.

نرجو منك إعادة تشفيرها بطريقة صحيحة.

■ **الأخ (السهم المصيب في كبد الصليب)**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

شكراً على رسالتكم الطيبة، ولا تتأخروا علينا بمثل هذه الرسائل التي ترفع الهمة، وقد تم عرضها على الإخوة المعنيين، وسعدنا بوصول إصداراتنا إليكم.

وأما عن ربطكم بمن ذكرتم فنعتذر عن ذلك.

ونسأل الله أن يحفظكم من كل مكروه، ويجعلكم شوكة في نحور أعداء الله، وأن يسدد رمينا ورميكم.

■ **الأخ (أبو عبيدة)**

وصلت رسائلك، ونحن شاكرين لك مجهوداتك الطيبة.

■ **الأخ (abu_hamza78)**

■ **الأخ (mujahidmuslim11)**

جزاكم الله خيراً على التصاميم الجميلة، وجعلنا الله وإياكم من الفائزين، وطوروا أنفسكم إلى الأفضل دائماً.



اجمعوا بين الخصلتين تظفروا بالدارين

شاكر أحمد بن هامل

ما زالت آثارهم تحكي عن محاسن أخلاقهم في تلك البلاد البعيدة، عندما أبحروا من بحر العرب ميممين وجوههم شطر الهند والصين واندونيسيا والفلبين وغيرها من بلاد شرق آسيا، وذلك لغرض كسب الرزق الحلال في البيع والشراء، قال الله تعالى ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة (٢٧٥).

كانوا يحملون هم الدعوة لنشر هذا الدين في ربوع تلك الديار، ساعدهم في ذلك أخلاقهم الكريمة، وحسن معاملتهم، وسماحتهم في بيعهم وشرائهم مع أهل تلك البلاد؛ مما أكسبهم محبة وقبولا، وبارك الله لهم في تجارتهم.

فإن كانت تلك الخصلة الحميدة «وهي حسن الخلق» التي تميز بها أجدادكم كانت سبباً في نشر الدين في تلك البلاد؛ فأضيفوا لها يا معشر الشباب في حضرموت وجزيرة العرب خصلة التجارة مع الله، والتي هي من أربح التجارات، وتنال ثمارها وكسبها وعزها في الدنيا والآخرة، يقول الله جل في علاه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الصف (١٠: ١٣).

وهاهو سوق الجهاد قد فتح أبوابه على مصراعيه، وهاهو الشيخ أسامة بن لادن قد حمل الراية ينادي شباب الأمة أن هلموا إلى هذه التجارة الرابحة، سارعوا إلى جنة عرضها السموات والأرض.

فالبدار البدار يا شباب حضرموت وجزيرة العرب، أدعوكم وأنا لكم ناصح أن التحقوا بإخوانكم في جزيرة العرب، وامسحوا عن أنفسكم غبار الذل والمهانة، واكسروا حاجز الخوف من هذا الطاغوت وجنوده، وقوموا لله مثنى وفرادى وجماعات؛ فإن الحقوق والمظالم أكبر من ذلك كله، وإعلاء شرع الله لن يكون ويسود بالمسيرات والاعتصامات فقط، إنما يتحقق ذلك بالجهاد والقتال في سبيل الله، والجهاد لابد له من إعداد، وقبل ذلك النية الخالصة الصادقة لله رب العالمين كما قال سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ التوبة (٤٦).

فأنت يا أخي ويا بني تحمل نفسا واحدة بين جنبيك؛ فاحرص أن لا تبيعها إلا لله، جاء في الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وكما تعلمون فإخوانكم في جزيرة العرب قد استفتحوا باب الجهاد، وكسروا هيبة الأسود العنسي وعصابته المجرمة، وهو بإذن الله لن يصمد أمام ضربات المجاهدين القادمة، ولن تنفعه لا أمريكا ولا أخواتها، فأسرعوا باللحاق بقافلة المجاهدين، وكونوا خير خلف لذلك السلف، واجمعوا لأنفسكم خصلتي الجهاد وكرم الأخلاق.


الملاحم
ترقبوا
ردع
العدوان

نصرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الْمُسلم أَخُو الْمُسلم، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ» وفي رواية « وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يحقره»

بعد تواطأ حكام مصر المرتدين والكنيسة الحاقدة على اضطهاد من أسلمت من بنات الأقباط كوفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة وأخواتهن اللواتي يخضن معركة الإيمان والتوحيد ضد من أرادوا ردهن عن دين الحق إلى باطل النصارى، فنصرة لهن ولأخواتهن نوجه نحن في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب الدعوة لكل مسلمة مستضعفة تخاف أن يفتنها الذين كفروا عن دينها إلى الكفر، ندعوهن فيها للهجرة إلينا في جزيرة العرب، ونحن مستعدون لحمايتهن ونصرتهن إذا وصلن إلينا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الممتحنة (١٠).

للتواصل على البريد الالكتروني

almlahem@gmail.com